

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مولود معمري - تيزي وزو
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

مذكرة لنيل شهادة الماجستير

التخصص: علم النفس و علوم التربية

الفرع: علم النفس المدرسي

إعداد الطالبة: محذب رزيقة

الموضوع:

الصراخ النفسي الإجتماعي للمراهق
المتمدرس وعلاقته بظهور القلق
(حالة - سمة)
دراسة ميدانية بولاية تيزي وزو

لجنة المناقشة:

عضوا رئيسا
عضوا مشرفا و مقررا
عضوا ممتحنا
عضوا ممتحنا

د/ بوكريمة فاطمة زهرة، أستاذة محاضرة، صنف (أ) جامعة تيزي وزو
د/ حماش الحسين، أستاذ محاضر، صنف (أ) جامعة تيزي وزو
د/ بوغلاق محمد، أستاذ محاضر، صنف (أ) جامعة تيزي وزو
د/ سرداوي نزييم، أستاذ محاضر، صنف (ب) جامعة تيزي وزو

تاريخ المناقشة: 2011/01/25

كلمة شكر

إنّ واجب الاعتراف بالجميل، يدعوني وأنا أنهي كتابة هذا البحث أن أتقدم بأجمل عبارات الشكر والتقدير للأساتذة الأفاضل الذين تلقيت عليهم العلم والمعرفة طيلة مرحلة الدراسة.

لذا يسعدني ويشرفني أن أتقدم بعظيم شكري و تقديرى لأستاذي الفاضل الدكتور حمّاش الحسين على تفضله بقبول الإشراف على هذا البحث، برحابة صدره وما بذله من جهد مخلص في كل مراحل إعداد البحث، وما قدمه إليّ من إرشادات وملاحظات قيّمة وقراءته لفصول البحث، وكانت لأرائه القيمة وتوجيهاته الصائبة، الأثر الفعّال في إنجاز هذا البحث بشكله النهائي.

كما لا يفوتني أن أتقدم بشكري الخاص للأستاذة بورويي فريدة و الأستاذ الدكتور أحمد دوقة من جامعة الجزائر على مساعدتهم لنا، و كل الأساتذة المحكّمين الذين لم يبخلوا بإعطاء ملاحظاتهم.

كما يشرفني أن أتقدم بشكري لكل من أعضاء اللجنة المناقشة و كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث، وأخص بالذكر مستشاري التوجيه المدرسي و المصني.

محب رزيقة

الإهداء

إلى منبع الحب والعنان أمي الحبيبة وأبي الغالي

إلى إخوتي وأخواتي

إلى كل أصدقائي وزملائي

أهدي هذا العمل المتواضع

محب رزيقة

فهرس المحتويات

كلمة الشكر

الإهداء

أ..... فهرس العناوين

ج..... فهرس الجداول

01..... مقدمة

الفصل التمهيدي: الإطار العام للإشكالية

05..... 1- الإشكالية

13..... 2- فرضيات الدراسة

14..... 3- تحديد المفاهيم

25..... 4- أهمية الدراسة

25..... 5- أهداف الدراسة

26..... 6- سبب إختيار موضوع الدراسة

الجانب النظري

الفصل الأول: الصراع النفسي الإجتماعي

29..... تمهيد

30..... 1- تعاريف حول الصراع النفسي الإجتماعي

30..... 1-1- تعريف الصراع

31..... 1-2- تعريف الصراع النفسي

31..... 1-3- تعريف الصراع الاجتماعي

31..... 2- أنواع الصراع النفسي الإجتماعي

41..... 3- مصادر الصراع النفسي الإجتماعي

42.....	4- تحليل الصراع النفسي الإجتماعي.....
43.....	5- النظريات المفسرة للصراع النفسي الإجتماعي.....
47.....	6- آثار الصراع النفسي الإجتماعي.....
47.....	7- أساليب حل الصراع النفسي الإجتماعي.....
49.....	8- الصراع النفسي الإجتماعي وعلاقته بالقلق.....
51.....	9- الصراع النفسي الإجتماعي في حياة المراهق.....
55.....	خلاصة.....

الفصل الثاني: القلق

57.....	تمهيد.....
58.....	1- تعريف القلق.....
59.....	2- مستويات القلق.....
60.....	3- أنواع القلق.....
64.....	4- الفرق بين القلق وبعض المفاهيم الأخرى.....
65.....	5- أسباب القلق.....
68.....	6- أعراض القلق.....
69.....	7- النظريات المفسرة للقلق.....
75.....	8- طرق قياس القلق.....
76.....	9- علاج القلق.....
80.....	خلاصة.....

الفصل الثالث: الأسرة

82.....	تمهيد.....
83.....	1- تعريف الأسرة.....
83.....	2- لمحة تاريخية لتطور الأسرة حسب النظريات المفسرة لها.....

87.....	3- أنواع الأسرة.....
90.....	4- مميزات الأسرة.....
92.....	5- وظائف الأسرة.....
96.....	6- مقومات الأسرة.....
99.....	7- مكانة الأسرة وأهميتها.....
100.....	8- المشكلات الأسرية.....
104.....	خلاصة.....

الفصل الرابع: المراهقة

106.....	تمهيد.....
107.....	1- تعريف المراهقة.....
107.....	2- المراحل الزمنية للمراهقة.....
110.....	3- أشكال المراهقة.....
113.....	4- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة.....
120.....	5- النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة.....
123.....	6- حاجات المراهقة.....
127.....	7- مشكلات المراهقة.....
135.....	خلاصة.....

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: منهجية البحث

138.....	تمهيد.....
139.....	1- التذكير بفرضيات الدراسة.....
139.....	2- الدراسة الاستطلاعية.....
144.....	3- عينة الدراسة الميدانية.....

151.....	4- مكان إجراء الدراسة.....
151.....	5- منهج الدراسة.....
152.....	6- الأدوات المستعملة في الدراسة.....
161	7- إجراءات تطبيق الأدوات.....
162.....	8- إجراءات تفريغ البيانات عن طريق الحاسوب الآلي.....
163.....	9- الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة.....
166.....	خلاصة.....

الفصل السادس: عرض وتفسير نتائج الدراسة

168.....	تمهيد.....
169.....	1- عرض نتائج الدراسة.....
173.....	2- تفسير نتائج الدراسة.....
187.....	مناقشة النتائج.....
191.....	خاتمة.....
194	توصيات واقتراحات.....
196.....	قائمة المراجع.....
	الملاحق

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
145	توزيع أفراد العينة وفقا للمؤسسات التعليمية	(01)
147	توزيع أفراد العينة وفق الجنس	(02)
147	توزيع أفراد العينة وفق السن	(03)
148	توزيع أفراد العينة وفق المستوى التعليمي	(04)
148	توزيع أفراد العينة وفق المستوى الاقتصادي	(05)
149	توزيع أفراد العينة وفق المستوى التعليمي للأب	(06)
150	توزيع أفراد العينة وفق المستوى التعليمي للأم	(07)
150	توزيع أفراد العينة وفق حجم الأسرة	(08)
154	يمثل البنود الإيجابية والسلبية للاستبيان الصراع النفسي الاجتماعي	(09)
154	يمثل طريقة تقدير درجات استبيان الصراع النفسي الاجتماعي	(10)
160	يوضح مفتاح تصحيح الصورة الأولى (قلق حالة)	(11)
160	يوضح مفتاح تصحيح الصورة الثانية (قلق سمة)	(12)
161	يوضح تصنيف مستويات قلق (حالة-سمة)	(13)
169	يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدى أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.	(14)
171	علاقة الارتباط بين الصراع النفسي وظهور القلق (حالة-سمة)	(15)
171	علاقة الارتباط بين الصراع النفسي وظهور قلق حالة	(16)
172	علاقة الارتباط بين الصراع النفسي و ظهور قلق سمة.	(17)
172	علاقة الارتباط بين الصراع الاجتماعي وظهور قلق (حالة-سمة)	(18)
173	علاقة الارتباط بين الصراع الاجتماعي وظهور قلق حالة	(19)
173	علاقة الارتباط بين الصراع الاجتماعي وظهور قلق سمة	(20)

مقدمة:

يعتبر الصراع سمة من سمات الحياة، فالفرد منذ نعومة أظافره وحتى موته يقع في صراع ينشأ في الرغبة الأكيدة في إشباع الدوافع، فالطفل في تنشئته الأولى يقع في صراع بين إرضاء دوافعه وإرضاء أمه وخاصة في عملية الرضاعة والفظام وتنظيم عملية الإخراج، وقد ينشأ الصراع أيضا في المجتمع الحالي وما يعتريه من كثرة الأدوار التي يتعارض بعضها البعض، أو قد ينشأ من أدوار الذات بين الحصول على اللذة وتجنب الألم. ليس الصراع بالأمر الغريب في حياتنا، فما من كائن أدمي مهما كان جنسه أو نوعه أو درجة ثقافته أو مركزه المالي والأدبي والعلمي إلا واجتاز أو سيجتاز في حياته ضربا من ضروب الصراع سواء كان نفسي أو اجتماعي، أي أنّ الصراع بهذا الشكل يمثل ناحية أساسية و أصلية في حياة الفرد.

فالصراع النفسي هو حالة نفسية يشعر فيها الفرد بالتوتر والضييق والكد عندما يكون مشدودا في وقت واحد بقوتين تعملان في اتجاهين متضادين ومتعارضين أو مختلفين مما يجعله عاجزا عن التحرك في أي منهما، إلا إذا تغلبت إحدى القوتين على الأخرى وحل الصراع في اتجاه القوة العظمى، أما إذا تعادلت القوتين استمر الشعور بالعجز عن اتخاذ القرار، ويعاني من ضغوط وإرهاق عصبي وتوتر وقلق.

كما نعلم أن الفرد يعيش في مجتمع به أنظمة وقوانينه وأعرافه وتقاليده ويسعى وراء تحقيق أهدافه وإشباع دوافعه وحاجاته في المحيط الذي يعيش فيه، بوسائل يفرضها عليه المجتمع، وصعوبة و تعقيد الحياة الاجتماعية للفرد تساعد على خلق صراع اجتماعي، وما يعاني منه المراهق من مشكلات يعود إلى الصراع الذي يتعرض إليه مع والديه و الصراع الناتج عن الأبوين معا.

فهناك العديد من الأسر تحولت فيها الحياة إلى ساحة من العنف الشديد الذي مارسه أفرادها تجاه بعضهم البعض، خاصة إذا كان أحد هؤلاء الأفراد يسبب العديد من المشكلات التي لا يرضى بها أفراد أسرته.

فوجد الدراسة التي قام بها الباحث **جارتلاند ودي H. Gartland et H.D**

(1992) التي اهتمت بدراسة الصراع الوالدي وسلوك المراهقين المشكل، وذلك لتحديد الابن

المشكل في سن (13-17 سنة) وقد ارتبطت مشاكل سوء سلوك الطفل والصراع الوالدي باستخدام معلومات تخص المراهق المقصود الذي خبير اكبر مشكلات سلوكية.
(محمد محمد خليل بيومي، 2000: 234-235)

فالعلاقات السائدة بين الأبوين من أهم العوامل التي تؤثر في نوع المعاملة التي يتلقاها الأبناء من آبائهم مما يؤدي إلى شعور الأبناء بعدم الاستقرار الانفعالي واضطرابهم. أيضا قد تبدأ المشكلات في حياة الأسرة، بين الآباء والأبناء عندما يحاول الآباء الاستمرار في ممارسة أدوار الحماية المألوفة في حياتهم السابقة ومحاولة استعادتها في حياة الأسرة، ومن ناحية أخرى فإن شعور الوالدين بالأمن اتجاه أبنائهم يؤدي بهما إلى الوقوف موقف الدفاع والإصرار في العناد على استخدام حقوقهم التسلطية كما انتقلت إليهم من خلال ميراثهم الثقافي، ومن موقف الصراع الحتمي الذي ينشأ بعد ذلك فيتمرد الأبناء على ما يبشرونه من سلطة، ونظرا لاستمرار الصراع فإن الثورة على السلطة تصبح من الاستجابات المألوفة في حياة الأبناء المراهقين، وكل هذا يؤدي به إلى اضطرابات في الشخصية والقلق وهذا الأخير يظهر نتيجة لعدم قدرة الفرد تحقيق رغباته المتضاربة أو دوافعه التي تلح على الإشباع، فمن العوامل الأساسية في ظهور اضطراب القلق عند المراهق المتمدرس نجد الصراعات النفسية الاجتماعية التي تظهر بين دوافعه الغريزية وبين تقاليد المجتمع وقيمه وكذا الصراعات الأسرية التي تحدث بين الأبوين وتؤثر عليهم سلبا وكذا الصراع بين الآباء والأبناء المراهقين بشكل مباشر، ولهذا ركزنا في دراستنا على الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق، واستجابة لمتطلبات هذا الموضوع تم تقسيم هذا البحث إلى جانبين أساسيين: الجانب النظري والجانب التطبيقي اللذان مهدنا لهما:

بالفصل التمهيدي: الذي هو الإطار العام للإشكالية والذي يتضمن: إشكالية البحث، فرضيات البحث، تحديد المفاهيم أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، سبب اختيار الموضوع الدراسة.

الفصل الأول: يدور حول الصراع النفسي الاجتماعي، حيث يتضمن تمهيد الفصل، تعريف الصراع، تعريف، الصراع الاجتماعي، تعريف الصراع النفسي الاجتماعي، أنواع الصراع النفسي الاجتماعي، مصادره، تحليل الصراع النفسي الاجتماعي، النظريات المفسرة له، آثاره وأساليب حله، الصراع النفسي الاجتماعي وعلاقته بالقلق، الصراع النفسي الاجتماعي في حياة المراهق، خلاصة الفصل.

الفصل الثاني: يدور حول القلق، حيث يتضمن، تمهيد الفصل، تعريف القلق، مستويات القلق، أنواعه، الفرق بين القلق وبعض المفاهيم الأخرى، أسباب القلق، أعراضه، النظريات المفسرة له، طرق قياسه، علاج القلق، خلاصة الفصل.

الفصل الثالث: يدور حول الأسرة، حيث يتضمن تمهيد الفصل، تعريف الأسرة، لمحة تاريخية لتطور الأسرة حسب النظريات المفسرة لها، أنواع الأسر، مميزات الأسرة، وظائف الأسرة، مقومات الأسرة، مكانة الأسرة وأهميتها، المشكلات الأسرية، خلاصة الفصل.

الفصل الرابع: يدور حول المراهقة، والذي يتضمن تمهيد الفصل، تعريف المراهقة المراحل الزمنية للمراهقة، أشكال المراهقة، مظاهر النمو في مرحلة المراهقة، النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة، حاجات المراهقة، مشكلات المراهقة، خلاصة الفصل.

أما الجانب التطبيقي الذي يهدف إلى الوصول إلى نتائج تؤكد فرضيات الدراسة أو تنفيها فيتضمن فصلين هما:

الفصل الخامس: الذي يدور حول منهجية البحث ويتضمن: تمهيد الفصل، التذكير بفرضيات الدراسة، الدراسة الاستطلاعية، منهج الدراسة عينة الدراسة، مكان الدراسة الأدوات المستعملة في الدراسة، إجراءات تفرغ البيانات عن طريق الحاسوب الآلي، الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة، خلاصة الفصل.

الفصل السادس: خاص بعرض وتفسير النتائج، مناقشة النتائج، خاتمة، توصيات واقتراحات قائمة المراجع و الملاحق.

الفصل التمهيدي:

الإطار العام للإشكالية

- 1- الإشكالية.
- 2- فرضيات الدراسة.
- 3- تحديد المفاهيم.
- 4- أهمية الدراسة.
- 5- أهداف الدراسة.
- 6- سبب إختيار موضوع الدراسة.

1- الإشكالية:

يواجه العالم العديد من المشكلات منها الفقر، المرض، و التغيرات البيئية والظروف الاجتماعية الصعبة والتي غالبا ما تؤدي إلى مشكلة الصراع النفسي الاجتماعي والتي تبدو أشدّ خطرا نظرا لما قد تسببه من نتائج وخيمة على المجتمع ومن سوء حظ الإنسان أن دوافعه لا تتفق دائما في الاتجاه الذي تدفعه إليه، بل أنها أحيانا تصطدم ببعضها البعض عندما تتعارض الأهداف التي تسعى لتحقيقها، وفي هذه الحالة يعاني الفرد من الصراع النفسي، والذي هو الحالة التي تنطوي على تعرض الفرد لقوى متساوية تدفعه في وجهات متعددة بحيث يصبح عاجزا عن اختيار وجهة نظر معينة، ويشعر الفرد في مثل هذه المواقف بمشاعر الضيق والتوتر لعجزه عن الاختيار. (عبد السلام عبد الغفار، 2007: 25)

يحدث الصراع النفسي عادة أثناء عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد لتعارض مصالحهم ورغبتهم في تحقيقها، فنجد الفرد نفسه في موقفين متعارضين يتطلب كل منهما سلوكا معينا ويكون التناقض جسديا، نفسيا، اجتماعيا، عقليا، كما يعتبر الصراع من الظواهر الاجتماعية الحتمية، كما أنه أمر حتمي داخل الفرد نفسه، لكونّ أنّ الفرد يؤدي عدّة أدوار في آن واحد وأثناء تعارض هذه الأدوار واختلافها يولد ما يسمى بالصراع الاجتماعي، وهو عبارة عن عملية اجتماعية يسعى الأفراد أو الجماعات من خلالها إلى تحقيق أهدافهم باستخدام التحدّي المباشر أو العنف، والطرف الأضعف في الصراع هو الذي يُسحق ويُغلب على أمره. (أحمد عبد اللطيف وحيد، 2001: 230)

يؤدي وجود نمطين من الدوافع المتناقضة إلى إعاقة الفرد عن التوافق، وينشأ الصراع النفسي الاجتماعي، عندما يواجه الفرد موقفا معقدا يؤدي إلى قيامه باستجابات متعارضة، وبما أن هناك استحالة في القيام باستجابتين متعارضتين في موقف واحد فإن القلق يظل قائما عند الفرد.

من أشكال الصراع الاجتماعي نجد منه الصراعات الأسرية، حيث تعتبر العلاقات الأسرية الجيدة القائمة على الحوار البنّاء والاتصال الفعّال ضروري من أجل بناء حياة أسرية مفعمة بالاستقرار النفسي الاجتماعي، لكن إذا حدث وأن ظهر خلا في عملية الإتصال فإن ذلك يؤدي إلى توتر العلاقات الأسرية و منه ظهور الخلافات والصراعات، لا سيما تلك الصراعات المستمرة التي تحدث بين الزوجين، أو بين الأباء والأبناء خاصة

المراهقين منهم، كوّن أن مرحلة المراهقة مرحلة حساسة جدا نتيجة للتغيرات الجسمية والفيزيولوجية السريعة التي تحدث لدى المراهق والتي تجعله يثور على أسرته.

هذا ما أكدته دراسة الباحث **لورانس ستنبرج L. Steinberg (1987-1981)** و**ون**

هيل J. Hill (1985) أن التغيرات في الهرمونات والتغيرات الجسمية المصاحبة للبلوغ تؤدي إلى تغيرات أخرى تؤدي بدورها إلى حدوث الصراع في الأسرة.

(رمضان محمد القذافي، 2000: 372)

فالمراهق يسأل كثيرا و يعترض أكثر، وهذا الصراع يحدث بوضوح و إلى حد كبير مع بداية تغيرات البلوغ و التي تؤدي إلى جو متوتر داخل المنزل.

هذا ما تشير إليه دراسة كل من الباحث **ميشل أليس M. Allis** و**هيرشل ثورنبرج**

H. Thormburg (1986) بعنوان: مجالات الصراع بين الوالدين وأولادهم المراهقين، حيث توصلت نتائج الدراسة إلى أن أكثر مجالات الصراع بين الوالدين وأولادهم المراهقين هو ما يتعلق بالمسؤوليات داخل البيت. (فيوليت فؤاد إبراهيم و آخرون، 1998: 239).

فعندما يعاني كل من الزوجين من الشعور بالكراهية للطرف الآخر، وعدم التفاهم يبدأ الصراع بينهما ويؤثر ذلك حتما على الأبناء وعلى أفراد الأسرة ككل، وهذا ما تؤكدته دراسة الباحث **برين وآخرون M. Brien et all (1991)**، حيث اهتمت بدراسة الصراع بين الزوجين وردود الفعل العاطفية والإدراكية للأبناء، حيث أظهر أبناء الأزواج الذين يوجد بينهم عدوان بدني تشوش ذاتي واضطراب نفسي واستثارة أكثر من أبناء الأزواج الذين يوجد بينهم صراع منخفض، وتشير النتائج أن الصراع القائم في المنزل بين الزوجين يؤثر سلبا على الأبناء. (محمد محمد بيومي خليل، 2000: 234)

ضف إلى ذلك خروج الزوجة إلى العمل، حيث أنها التحقت بأعمال كانت فيما مضى حكرا على الرجال، وتعددت أدوارها وأصبح اليوم من الصعب إيجاد مهنة تخص الرجال وحدهم، هذه المشاركة بين الرجال والنساء في نفس المهن أدى إلى زيادة حدة الصراع بين الزوجين وهذا نتيجة تعدد الأدوار الذي يقوم به كل واحد منهما.

من العوامل التي تؤثر على صراع الأدوار لدى الزوجة العاملة هو طول وقت العمل وهو ما يسمى بعامل صراع الوقت وهذا ما أشارت إليه دراسة الباحث **J. Gardon** (1983) بدراسة صراع الأدوار لدى المرأة العاملة المتزوجة وعلاقته بطول مدة العمل ومن أهم نتائج الدراسة هو ارتباط حدة الصراع بطول وقت العمل الذي تقضيه المرأة في العمل، وتعد مجموعة العاملات لبعض الوقت أكثر توافقاً ورضاً في الحياة الزوجية. (سميرة محمد، 2000: 77)

فالمرأة التي تعمل طول الوقت تعاني صراعاً يفوق المرأة التي تعمل بعض الوقت وهذا يؤثر في علاقتها الزوجية سلباً.

نجد من أشكال الصراع الأسري أيضاً الصراع بين الآباء والأبناء، فالعلاقة بين الآباء وأبنائهم علاقة لا مثيل لها، فهي تتغير بنمو كل من الآباء والأبناء ويتأثر الآباء بسلوك أبنائهم، فهي علاقة تأثير وتأثر، والصراع بين المراهق ووالديه هو أحد حقائق الحياة التي لا مناص منها.

يعتقد المحللين النفسيين أنّ الآباء هم المسؤولون عن ذلك الصراع الذي يكون بينهم وبين أبنائهم في مرحلة المراهقة، فيرى الباحث **فريدنبرج J. Freedenberg** أنه عندما يرى الآباء علامات النضج تظهر على أبنائهم في مرحلة المراهقة التي تقربهم إلى سن الرشد فإن ذلك يثير لدى الآباء الخوف لأن ذلك يعني تقدم الآباء في السن، كما يتضايق الآباء من أبنائهم المراهقين وذلك لأن المراهق يكون في مرحلة حرجة من حياته، فيصبح صعب المزاج لا يأبه بالمسؤولية يميل إلى المبالغة ويثور لأتفه الأسباب خاصة إذا كان المراهق قد تعرض في طفولته إلى التدليل المفرط أو النبذ والتسلط، حيث تؤدي هذه الإتجاهات إلى ظهور القلق، وأكدت دراسة الباحث **جرونر وآخرون (1999)**، التي أوضحت أن الإتجاهات الوالدية مثل الحماية الزائدة والنبذ والتدليل وغيرها لها أثر بالغ في حدوث القلق.

(محمد محمد خليل يومي، 2000: 237).

يتأثر النمو الانفعالي والاجتماعي للمراهق بالأسرة التي تعتبر أقوى الجماعات في التأثير على سلوك الفرد، فعلاقة الوالدين بأبنائهم المراهقين تساهم بقدر كبير في اتزان إنفعالاتهم أو اضطرابها وهذا ما تؤكدته نتائج دراسة الباحث **باروخ PAROKH** إلى أن هناك

إرتباط بين عدم الإتران والإستقرار الإنفعالي للأبناء ونوعية العلاقات الإجتماعية السائدة بين الأبوين وما ينتج عنهما من نزاع. (الغريب رمزية، دون تاريخ: 97).

حيث أن المشاعر السلبية والمشاجرات الدائمة بين والديّ المراهق تؤثر على انفعاله كما تسيء إلى نموه، وفي المراهقة تصل ذروة الخلاف بين الآباء وأبنائهم إلى أقصى حد يستمر الوالدين في معاملة أبنائهم المراهقين كأطفال بحاجة لرعاية ورقابة دائمة، في حين أنّ المراهق يشعر نتيجة ما يعتريه من تغيرات جسمية وفيزيولوجية ونفسية أنه لم يعد قاصرا يحاسب على كل أعماله.

فمن جهة نجد أن السلطة الأسرية لها الحق في السؤال عن أدق أموره، وعن سلوكه الشخصي والاجتماعي ولها الحق في النقد والتعليق والتوجيه والأمر والنهي، ومن جهة أخرى نجد المراهق لا يشعر أن هذه السلطة لها كل هذه الحقوق، بل يشعر أنه بحاجة إلى فطام نفسي عن الأسرة يمكنه من تحقيق الاستقلالية في بعض أموره الخاصة. (أحمد زكي صالح، دون تاريخ: 240).

هذا ما أكدته دراسة الباحث ستيفن و آخرون A. Steven et all (1988) بعنوان: إستقلال المراهق والضغط الوالدي، وكانت نتائج الدراسة أن السبب الرئيسي في رغبة المراهق وبحثه عن الإستقلالية يعود إلى الضغوط الممارسة عليه من طرف والديه وفرض السلطة عليه. (فيوليت فؤاد إبراهيم، 1988: 243)

غير أن بعض العلماء ينظرون إلى هذا النوع من الصراع الأسري على أساس أنه ظاهرة إجتماعية حيث يعتقد الباحث Davis أن وجود فجوة بين جيلين أي بين جيل الآباء وجيل الأبناء أمر حتمي في مجتمع سريع التغير، فالآباء ينشئون أبنائهم بناءا على خبراتهم الشخصية ولكن هذه الخبرة سرعان ما تصبح شيئا عفا عليه الزمن، أي أن الآباء يعيدون أبنائهم للعيش في مجتمع يصبح لا وجود له عندما يصير هؤلاء الأبناء كبارا، ويساعد وجود هذه الفجوة في رأي هؤلاء العلماء عوامل اجتماعية وثقافية مختلفة، فالاختلافات تكون كبيرة بين الآباء اللذين يذهبون إلى الجامعة، والآباء الذين لم يكملوا تعليمهم وكذلك اختلاف ممثلي السلطة لدى المراهق - الأسرة والمدرسة - فيما بينهم من حيث إتجاهاتهم التربوية فالمراهق يكتسب أشياء في المنزل بطريقة معينة ويتعلمها في المدرسة بشكل آخر، فمثلا قد يشجع

الآباء أبنائهم على ردّ العدوان بالعدوان مثلاً، في حين تقف المدرسة موقفاً مختلفاً حيث تعلم الأبناء أن يلجؤوا إلى السلطة المدرسية وأن يسووا الأمر بينهم ودياً أين يجد المراهق نفسه في حيرة نتيجة لذلك، والمراهقين حساسون جداً لمثل هذه التناقضات وهم ينتقدونها أشد الانتقاد وكثيراً ما يؤدي ذلك إلى ظهور الصراع بين الأجيال (الآباء والأبناء).

إن الأسرة التي يسود فيها الصراع تتعدم فيها عوامل الأمان وتضطرب فيها الأدوار وتضيع المسؤوليات ويضطرب إشباع الحاجات الإنسانية، ويؤدي ذلك إلى القلق والتوتر والإضطراب لدى الأبناء بشكل يدفعهم إلى التفاعل مع الحياة بشكل سلبي.

(محمد محمد بيومي خليل، 2000: 39)

هذا ما تؤكدته دراسة الباحث دادز وپاول **Dadds et Powell (1991)**، وكانت نتائجها

أن الصراع بين الوالدين أياً كان نوعه له تأثير على ظهور القلق لدى الأبناء.

(مدحت عبد الحميد أبوزيد، 2003: 19)

فالأسر التي يسودها الصراع والأناية يسيطر على أفرادها روح القلق والكراهية والتشاؤم كما تضطرب القيم والمعايير داخلها بشكل مريض، حيث تنفك العلاقات الأسرية وتضطرب ويغلب عليها عوامل القلق بشكل يهدد الصحة النفسية لأبنائها.

(محمد محمد بيومي خليل، 2000: 29)

مما لا شك فيه أن الصراع النفسي الإجتماعي عملية إنفعالية إجتماعية مؤلمة محمّلة بالتوتر الذي يحاول الفرد قدر طاقته وبأساليب التي اكتسبها من خلال عملية التنشئة الإجتماعية أن يخفف من هذه الآلام وهذا التوتر، وهذه الأساليب ما هي إلا عملية التوافق التي يكون منها ما هو شعوري ولا شعوري والصراع عندما يكون شديداً فإن الفرد لا شك أنه شاعراً بتهديد الأنا، وبالتالي يشعر بالقلق وهذا الأخير يظهر نتيجة العملية الإنفعالية المؤلمة التي يحدثها الصراع، وهذا ما تؤكدته دراسة الباحث ملير وآخرون **Miller et all** أنه هناك علاقة وثيقة بين الصراع والقلق، حيث أن الصراع هو نزعة لتحقيق إستجابة دافعية لمتناقضين (إقدام - إجمام) فعند فشل الفرد في تحقيقها يصاب بالقلق.

(فوزي محمد جيل، 2000: 134)

لقد أطلق على القرن العشرين إسم عصر القلق، وأطلق عليه هذا الإسم لأن القلق هو طابعه الخاص وإنسان هذا العصر يعاني من العوامل النفسية المؤثرة في حياته اليومية ومطالبه الاجتماعية، فالمجتمعات العصرية لم تعد ضحايا مجاعات وأمراض وأوبئة ولكن حلت محلها وبتأثير أكثر قسوة أوبئة نفسية خبيثة ومن بينها القلق، والقوى الرئيسية في مرض القلق هي الصراعات النفسية الإجتماعية والتي أصبحت من الحقائق المسلم بها في عصرنا الحالي.

وتعرف **هورني K. Horney** القلق أنه: "عبارة عن خبرات مهددة لأمن الفرد ناشئ عن مواقف أو أحداث مؤلمة تبدأ منذ المراحل الأولى لنشأة الطفل، ومنها تضارب مشاعر الوالدين نحوه وتفضيل أحد إخوته عليه أو رفضهم له، أو إنزال العقاب غير العادل به والسخرية منه". (أديب الخالدي، 2002: 116).

فالأسرة تعد كجماعة وظيفية، كما يمكن أن تزود أبنائها بكثير من الإشباعات الأساسية من بينها توفير مسالك الحب والود بين الأبناء، مثلما يسود فيها مواقف المنافسة بل حتى الضغوط القاسية والصراعات الحادة التي تؤدي إلى تشتت أفرادها، خاصة إذا أصبح الجو العائلي مشحونا بالتقلبات والتوترات والقلق.

وهذا ما تؤكدته دراسة الباحثة **نانسي P. Nancy (1977)**، أن الأبناء ذوي القلق المنخفض يتمتعون بالعيش في أسر تتميز بالتماسك والترابط والتوافق الأسري، أما الأبناء ذوي القلق المرتفع فيعيشون في أسر يسودها الشقاق والصراع والتفكك.
(محمد محمد خليل بيومي، 2000: 28)

وهذا ما يؤكدته الباحث **MC. Hattouik** أن المراهقين الذين تظهر أسرهم اهتماما زائدا بهم يكون سلوكهم أقرب إلى سلوك الأطفال. (بن شيخ بختي، 1990: 59).
فمثل هذا المراهق الذي تعود على الحماية والإسراف في التربية تكون النتائج سيئة عند اصطدامه بالعالم الخارجي، خاصة في المدرسة، ويجد نفسه أمام مواقف إجتماعية صعبة يلاقي من خلاله صعوبات في التكيف مع القوانين المدرسية التي يجب عليه إحترامها ومع جماعة رفاقه أيضا.

بالإضافة إلى هذا، الأسر ذات المستوى الإقتصادي المرتفع تتمتع بالترابط والتماسك الأسري بصورة تدفع جميع أفراد الأسرة للحرص على مكانتها والذي يتم بالتعاون والمحبة، بينما الأسر ذات المستوى الإقتصادي المنخفض يسودها الصراع خاصة بين قطبي الأسرة و بين الأبناء، كما تسيطر روح الحقد والأنانية والعدوان والكرهية بينهم و هذا خاصة إذا كان حجم الأسرة كبير.

هذا ما تؤكدته دراسة الباحث **ممدوحة سلامة (1990)**: أن حجم الأسرة له علاقة بعدوانية الأبناء نتيجة لزيادة التنافس والصراع العائلي بين الآباء والأبناء، عدم إتساق وسائل الضبط الإجماعي. (محمد محمد خليل بيومي، 2000: 234).

لهذا فإن الفرد عرضة بشكل أو بآخر للصراع النفسي الإجماعي في حياته المهنية والأسرية والاجتماعية، إلا أن موقف الصراع قد يكون سهلا يمكن حسمه في فترة قصيرة من دون أن يترك أثرا على الفرد، وأحيانا يكون صعبا، ليس من السهل حسمه وبالتالي نجد الفرد في ضيق وتوتر وقلق نتيجة لهذا الصراع، وهذا يعني أن الأفراد الناضجون نفسيا واجتماعيا والذين يتمتعون بثقة في النفس - في الغالب - أقدر على التحكم في دوافعهم وحاجاتهم والتوفيق بينهما مما يقلل حدوث الصراع لديهم إلا في مواقف قليلة يمكنهم تحملها وحسمها بسرعة من دون أن يتعرضوا لحالات من التوتر والقلق، والفرد عرضة لأشكال الصراع منذ ميلاده إلى نهاية حياته عبر المراحل العمرية المختلفة، وتعتبر مرحلة المراهقة مرحلة حساسة جدا يتعرض المراهق فيها إلى صدمات نفسية عديدة نتيجة للتغيرات الجسدية والفيزيولوجية التي تطرأ عليه، وكذا نتيجة لعلاقاته مع أفراد أسرته وجماعة رفاقه في المدرسة ورغباته المختلفة التي يحتاج إلى إشباعها ورغبته في الإستقلال عن السلطة الأبوية والتحرر من قيودها فالمراهق عرضة للصراعات النفسية مع نفسه نتيجة للضغوط الدوافع الليبيدية التي تلح على الإشباع والمجتمع الذي يحرم عليه ذلك، وضميره الذي يعمل على قمع هذه الدوافع وردعها وكما أنه عرضة للصراعات الأسرية وتظهر في علاقاته مع والديه ومدى تأثير أبويه عليه، مما نجده في توتر وقلق دائم نتيجة للضغوط والصراعات التي يعاني منها وعلى أساس ما سلف ذكره يمكن طرح التساؤل الأساسي التالي:

- هل هناك علاقة بين الصراع النفسي للمراهق المتمدرس وظهور قلق (حالة-سمة)؟

من خلال طرحنا لهذا التساؤل يمكن طرح تساؤلات فرعية أخرى والمتمثلة في:

- 1- هل هناك علاقة بين الصراع النفسي للمراهق المتمدرس وظهور قلق (حالة-سمة)؟
- 2- هل هناك علاقة بين الصراع النفسي للمراهق المتمدرس وظهور قلق حالة؟
- 3- هل هناك علاقة بين الصراع النفسي للمراهق المتمدرس وظهور قلق سمة؟
- 4- هل هناك علاقة بين الصراع الاجتماعي للمراهق المتمدرس وظهور قلق (حالة-سمة)؟
- 5- هل هناك علاقة بين الصراع الاجتماعي للمراهق المتمدرس وظهور قلق حالة؟
- 6- هل هناك علاقة بين الصراع الاجتماعي للمراهق المتمدرس وظهور قلق سمة؟

2- فرضيات الدراسة:

للإجابة على التساؤلات السابقة تم صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية العامة:

توجد علاقة بين الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق المتمدرس وظهور قلق (حالة-سمة).

التي تتجزأ إلى ستة فرضيات جزئية:

الفرضية الجزئية الأولى:

توجد علاقة بين الصراع النفسي للمراهق المتمدرس وظهور قلق (حالة-سمة).

الفرضية الجزئية الثانية:

توجد علاقة بين الصراع النفسي للمراهق المتمدرس وظهور قلق حالة.

الفرضية الجزئية الثالثة:

توجد علاقة بين الصراع النفسي للمراهق المتمدرس و ظهور قلق سمة.

الفرضية الجزئية الرابعة:

توجد علاقة بين الصراع الإجتماعي للمراهق المتمدرس وظهور قلق (حالة-سمة).

الفرضية الجزئية الخامسة:

توجد علاقة بين الصراع الإجتماعي للمراهق المتمدرس وظهور قلق حالة.

الفرضية الجزئية السادسة:

توجد علاقة بين الصراع الإجتماعي للمراهق المتمدرس وظهور قلق سمة.

3- تحديد المفاهيم:

1- الصراع:

1-1- لغة:

صراع: مصدره صارع، جمع المؤنث السالم منه: خصومة ومنافسة.

مثلا: يقال: كان في صراع مع الفقر والعوز. (أحمد العايد وآخرون، دون تاريخ: 731)

1-2- إصطلاحا:

1- تعريف ثائر غباري: " يشير الصراع في الدراسات النفسية إلى حالة انفعالية تتسم بالشعور بالتردد والحيرة والقلق والتوتر، تحدث للفرد، عندما يتعرض لهدفين أو دافعين متعارضين، لا يمكن إشباعهما أو تجنبهما في وقت واحد".

(ثائر غباري وآخرون، 2008: 364)

حسب تعريف ثائر غباري أن الدراسات النفسية عرفت الصراع على أنه حالة انفعالية، تؤدي بالفرد إلى التوتر والقلق والحيرة والتردد، عندما يكون الفرد أمام هدفين أو دافعين متعارضين ويصعب عليه أن يشبعهما أو يتخطاهما في نفس الوقت.

2- تعريف شابلن: "الصراع هو التواجد المتزامن لدافعين متناقضين أو أكثر عند نفس الفرد أو نفس الجماعة والذي يؤدي إلى التآزم النفسي والتوتر الذهني".

(سميح أبو مغلي وآخرون، 2002: 111)

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن الصراع يتشكل من خلال تواجد دافعين متناقضين أو أكثر في الوقت نفسه عند الفرد نفسه أو عند الجماعة نفسها وهذا الصراع يؤدي إلى خلق تآزم نفسي وتوتر عند الفرد أو الجماعة التي تعاني منه.

3- تعريف سميح أبو مغلي: "الصراع هو حالة يمرّ بها الفرد حين لا يستطيع إرضاء دافعين معاً، أو نوعين من الدوافع، ويكون لكل منهما قائماً لديه وأن هذه الحالة يمكن أن تؤدي به إلى القلق والإضطراب". (نفس المرجع: 112).

من خلال تعريف **سميح أبو مغلي** نلاحظ أن الصراع يكون عندما تتواجه قوتين أو أكثر عند الفرد في الوقت نفسه ولا يقدر على إرضائهما معا وهذا ما يؤدي به إلى حالة من القلق والإضطراب.

4- **تعريف فوزي محمد جبل:** " الصراع حالة نفسية مؤلمة تنشأ نتيجة التنافس بين دافعين كل منهما يريد الإشباع". (فوزي محمد جبل، 2000: 7).

حسب هذا التعريف نلاحظ أن الصراع ينشأ نتيجة تعارض دافعين لا يمكن إشباعهما في وقت واحد، فيجد الفرد نفسه في حيرة أيّ الدافعين يختار.
من خلال التعاريف السابقة نستخلص أن الصراع حالة إنفعالية يمر بها الفرد عندما يواجه دافعين يريدان الإشباع في نفس الوقت مما يؤدي به بالشعور بالتوتر والقلق والحيرة والتردد والإضطراب.

1-3- إجراءات:

الصراع هو حالة إنفعالية تؤدي بالمراهق إلى الحيرة والقلق، نتيجة تواجده أمام هدفين متعارضين، يجب عليه إختيار أحدهما.

2- الصراع النفسي:

2-1- إصطلاحيا:

1- **تعريف أديب الخالدي:** " الصراع النفسي هو تعرض الفرد لقوى متساوية تدفعه بإتجاهات متعددة مما تجعله عاجزا عن إختيار إتجاهها معيناً يترتب عليه الشعور بالضيق وعدم الإرتياح كذلك حالة قلق، وهذا ناتج عن صعوبة إختياره، أو إتخاذ القرار بشأن الإتجاه الذي يسلكه". (أديب الخالدي، 2002: 124)

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن الصراع النفسي يتشكل من عدم قدرة الفرد على إختيار إتجاهها معيناً يجب عليه أن يسلكه عندما يجد أمامه دافعين متساويين في الشدة تدفعه في إتجاهات عديدة ويصعب عليه أخذ القرار في إختيار أحدهما ويتولد لديه الشعور بالضيق وعدم الإرتياح والقلق.

2- تعريف أديب محمد الخالدي: " هو حالة تصادم الدوافع والحوافز وفيها يكون للفرد إختياران بين هدفين أو موقفين متكافئين بالقوة ومتناقضين بالإتجاه، والسمة الغالبة في الصراع النفسي هو أن الفرد الذي يتوجب عليه الإختيار يشق عليه أن يحسم الصراع لصالحه أو لصالح أيّ الإختيارين، وفي الصراع العادي لا يشعر الفرد بالألم أو التردد وهو يختار، بل تتم المفاضلة تلقائياً". (أديب محمد الخالدي، 2009: 160)

يتبين لنا من تعريف محمد الخالدي أديب أن الصراع النفسي حالة تتصادم فيها الدوافع أين يكون الفرد أمام دافعين متساويين في الشدة ومتعاكسان في الإتجاه، ويجب على الفرد أن يختار بين الدافعين مما يؤدي إلى شعور الفرد بالألم أو التردد عكس الصراع العادي الذي يتم فيه الإختيار والمفاضلة تلقائياً.

من خلال التعريفين السابقين نلاحظ أنهما يتفقان على أن الصراع النفسي حالة تتصادم فيها الدوافع يجد الفرد نفسه أمام دافعين متساويين في القوة ومتعاكسان في الإتجاه يلحان على الإشباع معاً، وعليه أن يختار أقلهما ضرراً بالنسبة له، وإذا لم يستطيع أن يختار ويفاضل بينهما تتولد لديه الحيرة والقلق.

2-2- إجراءات:

هي تلك الحالة النفسية التي تتولد لدى المراهق المتمدرس من حيرة وتردد وتوتر نتيجة لتصادم دوافعه.

3- الصراع الإجتماعي:

3-1- إصطلاحاً:

1- تعريف حسين عبد الحميد رشوان: "الصراع الإجتماعي هو عملية إجتماعية يحدث عن قصد و يعتمد بين فردين أو أكثر أو بين الجماعات، أو بين الطبقات في المجتمع الواحد متمثلاً في الصراع بين العمال وأصحاب رؤوس الأموال، أو بين الفلاحين والإقطاعيين، أو بين الأحزاب السياسية، أو بين المجتمعات بعضها البعض". (حسين عبد الحميد رشوان، 2003: 146).

يتبين لنا من خلال تعريف عبد الحميد رشوان للصراع الإجتماعي أنه عملية إجتماعية يكون بين فردين أو أكثر أو بين الجماعات أو بين الطبقات في نفس المجتمع ويعود هذا الصراع إلى الكراهية والعداء وتعارض المصالح والأهداف، وتسعى هذه الجماعات لتحقيق مصالحها وأهدافها مع إبادة وتدمير الجماعات الأخرى بإستخدام العنف في القضاء على الطرف الآخر ويظهر هذا الصراع كثيرا بين العمال وأصحاب رؤوس الأموال أو بين الأحزاب السياسية أو بين الفلاحين والإقطاعيين أو بين المجتمعات بعضها البعض.

3-2- إجرائيا:

الصراع الإجتماعي هو ظاهرة إجتماعية يكون بين فردين أو أكثر، نجده كثير الأشكال، وأكثرها أهمية الصراعات الأسرية التي تحدث بين الوالدين وتلك التي تحدث بين الآباء وأبنائهم المراهقين.

التحديد الإجرائي للصراع النفسي الإجتماعي:

هي تلك الحالة النفسية التي يكون فيها المراهق المتمدرس نتيجة لتصادم دوافعه بين الرغبات الليبيدية وبين قوانين المجتمع حيث يتولد لديه الشعور بالألم والحيرة والتردد، وكذا بين سلطة الوالدين وبين الرغبة في الحصول على الإستقلالية والتحرر من القيود الأسرية.

4- تعريف القلق:

4-1- لغة:

قلق: يقلق، قلقا، قلق: قلق شخص: اضطرب وإنزعج.

مثلا: قلق المريض فلم ينم.

- قلق الشخص: لم يستقر في مكان واحد.

- أقلق يقلق إقلاقا: أقلقه: أزعجه (أقلق الضجيج النائم)، (أقلق الخبر العائلة).

- قلق: مصدره قلق، إحساس بالضيق والحرص وقد يصاحبه بعض الألم.

- إستعداد فطري لا يقنع بما هو كائن ويتطلع إلى ما وراءه، فهو مبعث حياة وحركة

وعامل تقدم وتطور.

- قلق: مضطرب منزعج.

- مقلق: "رجل مقلق يعني شديد القلق. (أحمد العايد وآخرون، دون تاريخ: 1004).

4-2- إصطلاحا:

1- **تعريف سبيلبرجر (1966):** "يعرف القلق بنوعيه، قلق حالة، وقلق سمة، على أن قلق حالة هو وضع وقتي طارئ عند الفرد يحدث له إذا تعرض إلى أحد الموضوعات التي تثير هذا القلق، وباختفاء هذه الموضوعات المثيرة تنتهي حالة القلق، أما قلق سمة تشير لأساليب إستجابية ثابتة نسبيا تميز شخصية الفرد حيث أن القلق هذا أقرب أن يكون مرتبط بشخصية الفرد منه مثيرات الموقف نفسه". (صبره محمد علي وآخرون، 2004: 9).

يتبين لنا أن القلق خبرة يومية عند الفرد في جميع مراحل نموه لكنه يختلف من كونه حالة عابرة أو يكون كسمة في شخصية الفرد.

2- **تعريف أحمد عكاشة:** "القلق هو شعور غامض غير سار، مصحوب بالخوف والتوتر متبوعا ببعض الإحساسات الجسيمة مثل زيادة نشاط الجهاز العصبي الإرادي، ضيق التنفس، سرعة ضربات القلب". (حسين علي فايد، 2001: 46)

يلاحظ أن القلق هو شعور غامض، تتبعه تغيرات فيزيولوجية خاصة ويكون مصحوبا بالتوتر والخوف.

3- **تعريف ريشاردسن Richardson:** "القلق حالة إنفعالية غير سارة يستثيرها وجود خطر ترتبط بمشاعر أدائية من التوتر والخشية فالقلق هو الإشارة أو العلامة بأن هناك خطر". (ريشاردسن، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، 1979: 27).

نلاحظ حسب هذا التعريف أن القلق انفعال وإنذار لظهور خطر يظهر على شكل توتر وتردد.

4- **تعريف نيكولا بيريان Nicolas Pirrein:** "القلق عبارة عن ألم داخلي، أو ألم أصبح داخلي يسبب الشعور بالتوتر، ولما كان الإنسان يناضل باستمرار من أجل الإحتفاظ بالتوازن الداخلي، فإن القلق يمثل قوة دافعة، قد تكون هذه القوة مدمرة أو بناءة ويتوقف ذلك على درجة شعور الفرد بتوقع حدوث الشر". (Nicolas Perrien, 1999 : 57)

5- **تعريف سان فورد J. H. Sanfod**: "يعرف القلق بأنه حالة ترقب حدوث الشر ويوجد في كثير من مواقف الصراع والعصاب النفسي" (عبد الرحمن العيسوي، 2002: 6) يتبين لنا أن القلق يكون في كثير من مواقف الصراع والعصاب النفسي، فهو حالة يكون الفرد متوقعا حدوث خطر.

6- **تعريف بيار جاني Pierre Janet**: "القلق هو عدم الراحة الجسدية والنفسية، يعود إلى الإحساس بخطر شديد، يكون مصحوبا بخوف عميق والذي يمكن أن يؤدي إلى الهلع، مع إحساسات غير مرغوبة في الجهاز الهضمي والنفسي". (Pascal Marson, 2004 : 178) نلاحظ أن القلق يعود إلى إحساس الفرد بوقوع خطر يجعله يخاف تؤدي به إلى عدم الراحة النفسية والجسدية.

7- **تعريف ماي R. May (1950)**: "القلق هو رد فعل لتهديد يتسم أو يتصف بعدم التناسب مع الخطر الحقيقي، ويتضمن الكبت وبعض الصراعات، ولا يستطيع الشخص العصبي أن يفهم بوضوح الأسباب التي أدت إلى قلقه وتوتره". (عبد الرحمن العيسوي، 2002: 06). يتبين لنا من خلال هذا التعريف القلق عبارة عن رد فعل لخطر لا يتناسب مع الخطر الحقيقي الذي يواجه الفرد، والشخص المريض لا يعرف ولا يفهم السبب المؤدي إلى حدوث القلق و التوتر عنده، ويرجع القلق إلى المكبوتات والصراعات لدى الفرد. من خلال كل ما سبق من التعريفات نلاحظ أنها تتفق على أنه حالة إنفعالية ناتجة عن الشعور بتوقع حدوث خطر أو تهديد داخلي أو خارجي يترتب عنه مجموعة من التغيرات أبرزها الفيزيولوجية مثل سرعة دقات القلب وضيق التنفس، ويمكن أن يكون القلق حالة عابرة حيث يتعرض معظم الناس لها كما يمكن أن يكون ميزة في مكونات شخصية الفرد حيث يكتسي فيها القلق طابع السمة.

4-3- إجرائيا:

القلق هو خبرة إنفعالية مؤلمة يتوقع فيها المراهق الخطر، وعدم الراحة النفسية في المحيط الذي يعيش فيه ومع الأفراد الذين يتفاعل معهم سيما داخل الأسرة و في المدرسة.

5- تعريف الأسرة:

5-1- لغة:

- أسرة: جمع أسر وأسرآت
- أسرآت: أهل الرجل وعشيرته، جماعة يربطها أمر مشترك.
- الأسرة التعليمية: العاملون في حقل التعليم.
- رب الأسرة عائلها والمسئول عنها.
- أسري: منسوب إلى الأسرة "يجب المحافظة على الروابط الأسرية".
(أحمد العايد وآخرون، دون تاريخ: 879).

5-2- إصطلاحا:

1- تعريف أرسطوا: "هي أول إجتماع تدعو إليه الطبيعة، حيث ينظر إلى الأسرة على أساس وظيفتها وتحقيق وإشباع الدوافع الأولية لأفراد من جهة واستمرار قبائلهم من جهة أخرى، أو هي تنظيم طبيعي، تدعو إليه الطبيعة". (محمد الشناوي وآخرون، 2000: 205)
من خلال هذا التعريف نلاحظ أن أرسطو يجعل الأسرة تنظيم طبيعي للبشرية وذلك لإستمرار وبقاء النوع البشري، و بالتالي فالأسرة هي القاعدة الأساسية التي يبنى عليها المجتمع.

2- تعريف عبد الهادي الجوهري: " الأسرة هي الوحدة الأساسية في التنظيم الإجتماعي ومؤسسة من المؤسسات الإجتماعية ذات الأهمية الكبرى، فيه تبدأ حياتنا الأولى ونعود عليها، وفيها نضع أول خبراتنا وفيها تتشكل شخصينا وتتكيف مع البيئة المتغيرة حولنا وهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى للضبط السلوك، ويلقي فيها الكبار والصغار مصدر الرخاء". (حسين عبد الحميد احمد رشوان، 2003: 21).

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن الأسرة عبارة عن وحدة بنائية يكتسب فيها الفرد مكانات وأدوار إجتماعية، وفيها تتشكل دعائم شخصيته ومصدر خبراته وأخلاقه يلقي الراحة النفسية والرخاء.

3- **تعريف دانييل ميلر M. Daniel:** " الأسرة هي الوحدة الإجتماعية الأولى المسؤولة عن نشأة الطفل، وتلعب دورا أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لأبنائها فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر بالإيجاب أو بالسلب في تربية الأبناء".

(Henri Lehalle, Daniel Mellier, 2002 : 226)

يتبين لنا من خلال تعريف ميلر أن الأسرة المسؤولة الأولى عن تنشئة الطفل ولها دور كبير في جعل سلوك أطفالهم سلوكا سويا عن طريق النماذج التي تكون بواسطة التفاعلات التي تحدث داخل الأسرة حيث تؤثر بالإيجاب أو بالسلب في تربيتهم.

4- **تعريف دونالد Donald:** " الأسرة هي المنظمة الإجتماعية الأولى التي تشكل بنية الشخصية بشكل مباشر، عن طريق تعلم الأبناء السلوك الإجتماعي، تكوين القيم والاتجاهات، الدين، الأخلاق واكتساب اللغة، كما تعمل الأسرة على نقل التراث الثقافي كما تساهم في بناء الشخصية بطريقة غير مباشرة من خلال الظروف والمناخ الأسري الذي يسودها". (Donald Winnicott, 1991 : 55)

نرى من خلال هذا التعريف أن الأسرة عبارة عن منظمة إجتماعية تعلم لأبنائها السلوك الإجتماعي والقيم والاتجاهات والدين... حيث تعمل على تشكيل بنية شخصيتهم بطريقة مباشرة، وتساهم في بناء شخصية أبنائها بواسطة الظروف والمناخ الأسري السائد بطريقة غير مباشرة.

5- الأسرة هي طريقة تنظيم الحياة الشخصية أين يربي الطفل، والجانب الأهم هو التربية المستقرة من طرف شخص أو شخصين بالغين الذين لديهم وظيفة الأبوين".

(Dictionnaire encyclopédique de l'éducation et de la formation, 1998 : 447)

فالأسرة هنا تعني الطريقة التي تنظم فيها الحياة الشخصية والتي يربي فيها الطفل تربية مستقرة من طرف شخصين يمثلان الوالدين.

يتبين لنا مما سبق أن الأسرة هي الركيزة الأساسية والأولى التي تشكل شخصية الطفل من خلال التفاعل الأسري الذي يحدث بين أفرادها، وهي المحطة الأولى أين يكتسب

الفرد أدواره الإجتماعية وتكوين القيم والإتجاهات، وهي المسؤولة الوحيدة في تعليم أبنائها السلوك السويّ أو السلوك غير السويّ.

5-3- إجرائيا:

الأسرة هي مجموعة من الأفراد تجمعهم صلة الزواج والقرابة يضمهم بيت واحد وغالبا ما تتكون من الزوجين وأبنائهم.

6- تعريف المراهقة:

6-1- لغة:

- راهق يراهق مراهقة: راهق الغلام: قارب الحلم وبلغ حدّ الرجال.

- مراهق: جمعه: مراهقون.

مؤنثه: مراهقة، جمعه مراهقات.

- الفرد في فترة المراهقة.

- مراهقة: مصدره: راهق.

هي الفترة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد "نضج تفكيره وتخطى مرحلة المراهقة".

(أحمد العايد وآخرون: دون تاريخ: 555-556)

6-2- إصطلاحا:

1- تعريف مارسول وبراكني (1999): " المراهقة مرحلة إنتقالية تتمحور في العديد من

التغيرات الجسيمة والإنفعالية والإجتماعية التي تعرقل التوازن الداخلي للموضوع والتي

تعرف بإعادة بناء الأنا والبحث عن وسائل جديدة لإثبات الذات".

(Pierre Ghoslin, 2006 : 25)

نلاحظ أن المراهقة مرحلة تغيرات تتميز بعدم التوازن الداخلي حيث تعرف بإعادة

بناء الأنا وإثبات الذات.

2- تعريف دوبيس M. Debesse: " المراهقة تتميز بالتحويلات الجسيمة والنفسية التي تحدث

بين الطفولة والرشد". (M. Debesse 1971 : 8)

بالنسبة لدوبيس: " فإن المراهقة مرحلة إنتقالية تحدث فيها تغيرات في جانبيين أساسيين أولهما تغيرات جسيمة كنمو الأعضاء الداخلية والخارجية، وثانها تغيرات نفسية كظهور إنفعالات شديدة القلق، الإكتئاب إلى جانب نمو القدرات العقلية كالقدرة على التفكير المنطقي والتجريد والتخيل.

3- **تعريف هوركس (1962):** "المراهقة هي الفترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي، و يبدأ في التفاعل معه والإندماج فيه".
(أحمد محمد الزغبى، 2001: 318)

ركز هوركس في تعريفه على أن المراهق ينتقل من حياة الطفولة والإتكالية إلى العالم الخارجي الذي يحدث فيه تفاعل إجتماعي.

4- **تعريف نيكولا بيريان Nicolas Perrien:** "المراهقة مرحلة إنتقال تنحصر بين الطفولة والرشد. (Nicolas Perrien, 199 : 25)

5- **تعريف سهير كامل أحمد (1994):** "هي مرحلة تبدأ من البلوغ الجنسي وتكتمل عند إكتساب الهوية وتتميز بظهور أزمات كثيرة بسبب التغيرات الفيزيولوجية المؤدية إلى النضج الجسمي والضغوط الإجتماعية". (سهير كامل احمد، 1994: 123).

يتبين لنا أن المراهقة مرحلة إنتقال من الطفولة إلى الرشد، تبدأ من البلوغ، تتميز بالتغيرات السريعة في الجانب الجسمي، الفيزيولوجي، العقلي الإنفعالي، النفسي والإجتماعي التي من شأنها أن تعرض المراهق إلى صراعات وضغوط داخلية وخارجية تنعكس على شخصيته وعلى الأسرة والمجتمع.

نستخلص من خلال التعاريف السابقة أن كل تعريف ركز على جانب دون الآخر فهناك من إعتبرها مرحلة تغيرات فيزيولوجية، جسيمة، إنفعالية إجتماعية، وهناك من ينظر إليها على أنها مرحلة التحولات الجسيمة والنفسية، وهناك من يرى أنها مرحلة إنتقالية تنحصر بين الطفولة وسن الرشد وأن فيها تظهر أزمات كثيرة كالصراع والقلق والضغوط والتوتر، وعموما فالمرحلة مرحلة إنتقال من الطفولة إلى الرشد تعرف بفترة الصراعات النفسية والبحث عن الهوية، يبرز فيها التوتر والشدة والأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق وصعوبات التوافق، تتسم بالتحولات الجسمية، النفسية، الإنفعالية

والإجتماعية، فيها يتطور الذكاء ويظهر التفكير المجرد، كما أنها تتميز بإستثارة الغرائز الجنسية، حب الحركة والاستقلالية وثناء الحياة العاطفية.

6-3- إجرائيا:

هي المرحلة التي يكون فيها المراهق متمدرسا في الثانوية والذي يكون عمره (15-18 سنة) ويعيش من خلالها فترات من الصراع يبرز فيها القلق وصعوبات التوافق مع محيطه الأسري.

4- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في أهمية مرحلة المراهقة التي يمر بها التلميذ في التعليم الثانوي وأهم الصراعات التي يتعرض إليها، مع نفسه ومع أسرته كما تظهر أهمية البحث أيضا في حساسية دور الأسرة الذي تلعبه في حياة المراهق المتمدرس وطريقة تعاملها معه وعلاقتها ومدى تأثير ذلك على شخصيته.

كما تتجلى أهمية هذه الدراسة على أنها تلقي الضوء على جانب هام من جوانب العلاقات الاجتماعية والمتمثلة في العلاقات الأسرية بين الوالدين والإبن المراهق من جهة وبين العلاقة السائدة بين الزوجين وتأثيرها على أبنائهم المراهقين من جهة أخرى.

- إظهار الإضطرابات التي يمكن أن تنتج من خلال تعرض المراهق إلى صراعات نفسية وأخرى إجتماعية والتي تظهر من خلال الصراعات الأسرية كون أن الأسرة وحدة إجتماعية يتكون من خلالها المجتمع، ومن بين هذه الإضطرابات نجد القلق.

- التعرف على الأبعاد التي يتكون منها الصراع النفسي الإجتماعي.

- التعرف على الأسباب التي تجعل المراهق المتمدرس في صراع دائم مع نفسه ومع أسرته وما هي الحلول التي يمكن أن تساهم في حلّ الصراع لديهم.

5- الهدف من الدراسة:

- التعرف على التلاميذ الذين لديهم صراع نفسي إجتماعي وقياس درجة القلق لديهم.

- معرفة ما إذا كان الصراع النفسي الاجتماعي يؤدي إلى ظهور القلق عند المراهق

المتمدرس.

- وضع استبيان يقيس الصراع النفسي الاجتماعي لدى المراهق المتمدرس.

- دراسة العلاقة بين الصراع النفسي الاجتماعي والقلق عند المراهق.

- معرفة أسباب الصراع النفسي والاجتماعي الذي يكون لدى المراهق وما هي

نتائج.

6- سبب إختيار موضوع الدراسة:

يعود سبب إختيار هذا الموضوع كوئيه يدرس ظاهرة نفسية إجتماعية وتربوية في نفس الوقت، عند المراهقين المتمرسين في الثانوية وكون أن مرحلة المراهقة مرحلة مهمة وجد حساسة، وكذا التعرف على ما إذا كان الصراع النفسي الإجتماعي يؤثر على شخصية المراهق وهل يؤدي إلى ظهور القلق (حالة-سمة)؟

كون موضوع الصراع النفسي الاجتماعي عند المراهق لم يتم التعرف إليه من قبل، أي انه موضوع جديد، حيث أننا لم نجد الدراسات السابقة الكافية التي تخدم هذا الموضوع ولم نجد الأدوات اللازمة لقياس الصراع النفسي الاجتماعي عند المراهق المتمدرس، فكان بوجدنا التعرف إليه في هذه الدراسة.

الجانب النظري

الفصل الأول:

الصراع النفسي الاجتماعي

تمهيد:

1- تعاريف.

1-1 - تعريف الصراع.

1-2 - تعريف الصراع النفسي.

1-3 - تعريف الصراع الاجتماعي.

2- أنواع الصراع النفسي الاجتماعي.

3- مصادر الصراع النفسي الاجتماعي.

4- تحليل الصراع النفسي الاجتماعي.

5- النظريات المفسرة للصراع النفسي الاجتماعي.

5-1 - نظرية التحليل النفسي.

5-2 - النظرية الفطرية.

5-3 - نظرية التنافر المعرفي.

6- آثار الصراع النفسي الاجتماعي.

7- أساليب حل الصراع النفسي الاجتماعي.

8- الصراعات النفسية الاجتماعية وعلاقته بالقلق.

9- الصراع النفسي الاجتماعي في حياة المراهق.

خلاصة:

تمهيد:

يواجه الإنسان في حياته اليومية مواقف صراعية تجعله يحتار في أمره في كيفية تجاوزها، التي تجعل الاختيار بين منفعة ومنفعة الآخرين أمرا شديدا الصعوبة، والصراع أنواع وأشكال مختلفة، ووجود الصراع لا يعني أنه شديدا دائما، أو أنه غير قابل للحل فهو يحدث عندما يجد الفرد نفسه في موقفين متناقضين أو متساويين في القوة والشدة، تجعله حائرا في اختيار الاتجاه أو الهدف أو الموقف الأقل ضررا من الأخر، بمعنى وجود نمطين من الدوافع المتناقضة المتعارضة تعيق الفرد عن التوافق، حيث يؤدي هذا الصراع إلى الاضطراب والقلق والانفعال والتوتر، وبالتالي سنتطرق في هذا الفصل إلى تعريف الصراع النفسي، تعريف الصراع الاجتماعي أنواعه مصادره، آثاره، تفسيره، النظريات المفسرة له وأساليب حله.

1- تعاريف:

1-1- تعريف الصراع:

1-1-1- تعريف عطا الله فؤاد الخالدي: " الصراع هو حالة يمر بها الفرد، حين لا يستطيع إرضاء دافعين معا، أو نوعين من الدوافع، ويكون كل منهما قائما لديه، وهذه الحالة من الممكن أن تؤدي إلى القلق و الاضطراب". (عطا الله فؤاد الخالدي، 2009: 51).

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن الصراع يكون عند الفرد حينما لا يستطيع أن يرضي نوعين من الدوافع في أن واحد، وعليه أن يختار أحد الدافعين دون الآخر، وبالتالي تؤدي به هذه الحالة إلى قلق واضطراب.

1-1-2- تعريف مصطفى محمد الصفطي: " الصراع هو حالة من التردد والحيرة تنشأ عن وجود رغبتين متعارضتين، واختيار إحداها يؤدي إلى عدم تحقيق الرغبة الأخرى".

(مصطفى محمد الصفطي، دون تاريخ: 71)

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن الفرد يواجه دافعين وأكثر سعيا إلى تحقيق رغباته وأهدافه وهو مضطر أن يختار ويفاضل بين إحداها والأنسب له وأثناء عملية الاختيار يجد الفرد نفسه في موقف تردد وحيرة.

نستخلص من خلال التعريفين السابقين أنها تتفق على أن الصراع يحدث عند الفرد عندما يجد نفسه أمام دافعين أو قوتين يجب إشباعها في نفس الوقت ولكن لا يستطيع ذلك وعليه أن يختار أحد هذين الدافعين ويفاضل بينهما، وأثناء عملية الاختيار نجده حائر ومتريدا أي الدافعين يختار، مما يؤدي ذلك به إلى ظهور حالات من قلق واضطراب.

1-2- تعريف الصراع النفسي:

1-2-1- تعريف عباس محمود عوض: " الصراع النفسي هو ذلك الصراع الدائم المستمر لا الصراع المؤقت العابر، والذي ينشأ نتيجة تعارض دافعين لا يمكن في وقت واحد إرضاءهما لتساويهما في القوة، أو هو الحالة النفسية المؤلمة التي تنشأ عن هذا التعارض، إذا الصراع يمكن أن يكون تنافس بين دافعين، كل منهما يريد الإشباع". (عباس محمود عوض وآخرون، 1994: 377).

حسب هذا التعريف الصراع النفسي دائم ومستمر وليس عابر، ينشأ عند الفرد عندما يجد نفسه أمام دافعين متساويين في القوة ولا يمكن إرضاءهما في نفس الوقت، وبالتالي يتألم الفرد نتيجة هذا التعارض وعدم قدرته على إشباعهما معا، كما يمكن للصراع أن يكون على شكل تنافس بين دافعين يلحان على الإشباع، ومن خلال هذا التنافس يقع الفرد في صراع وحيرة اللذان يؤديان إلى القلق.

1-3- تعريف الصراع الاجتماعي:

1-3-1- تعريف جبلن وجبلن: "الصراع الاجتماعي هو العملية الاجتماعية التي يسعى الأفراد أو الفئات الاجتماعية من خلالها تحقيق غاياتهم باستخدام التحدي العدائي المباشر أو العنف أو التهديد به". (سميح أبو مغلي وآخرون، 2002: 111)

حسب هذا التعريف نلاحظ بأن الصراع الاجتماعي عملية اجتماعية يسعى الفرد من خلالها تحقيق أهدافه، ويعتمد في ذلك على التحدي والعنف والتهديد.

2- أنواع الصراع النفسي الاجتماعي:

تم تصنيف الصراع إلى عدة أنواع والتي يتم عرضها فيما يلي:

2-1-1- الصراع من حيث وعي الفرد به: وينقسم إلى نوعين:

2-1-1-1- صراع شعوري: وهو الذي يدركه الفرد ويعيه.

(ثائر غباري وآخرون، 2008، 364).

ففي الصراع الشعوري نجد الفرد يعي تماما الدافعين اللذين يؤديان إلى خلق هذا الصراع، وغالبا ما يظهر هذا النوع لدى الفرد في صورة ضيق ونرفزة، وهذا الصراع من السهل التغلب عليه لمعرفة الدوافع المؤدية إليه.

2-1-1-2- صراع لا شعوري:

هو ذلك الصراع الذي لا يعي الفرد أطرافه المتنازعة وإنما يشعر بحالة التوتر أو الضيق أو الإرهاق العصبي الناتجة عنه. (نفس المرجع: 364).

أي أنّ في الصراع اللاشعوري تكون قوته غير معروفة، أو إحدى قواه المؤدية إليه أي أنها دوافع مكبوتة، وهذا النوع من الصراع من أقوى العوامل التي تؤدي إلى الإضطرابات النفسية، وليس من السهل التخلص منه أي أنها من العوامل الكامنة في نشأة الأمراض النفسية والمسببة لإضطراب الشخصية وتفككها.

2-2- الصراع من حيث الإقدام والإحجام:

ينقسم إلى أربعة أنواع: تختلف القوى العاملة في الصراع في الاتجاه الأساسي لها ولو عدنا إلى تعريف الصراع لوجدنا أن هناك مجموعة من القوى المتنافرة منها ما يدفع للإقدام على الهدف، ومنها ما يدفع للإحجام عنه.

2-2-1- صراع إقدام وإقدام:

يظهر هذا الصراع حين يتنازعان دافعان، يدعو كل منهما إلى الحصول على شيء ولكن لا نستطيع الحصول على الشئيين معا، فنحن أمام رغبتين إيجابيتين من حيث الانجذاب، تمثل لهما بإشارتي (++)، ولكن علينا أن نتقني بين الأمرين أو الشئيين، لأننا لا نستطيع الحصول عليهما معا، وهذا الصراع سهل الحل ضعيف الأثار، ولا يستمر مدة طويلة بل ينتهي حين يقرر الفرد اختيار أحدهما (عطا الله فؤاد الخالدي، 2009: 52).

في هذا النوع من الصراع، نمرّ به بشكل كبير في مواقف حياتنا اليومية فنحن نسأل أنفسنا على سبيل المثال هل أردت اليوم هذا القميص أم ذلك؟ هل أشرب الشاي أم القهوة؟ هل أتناول فطوري في البيت أم العمل؟ هل أذهب في نزهة مع صديقتي أم أشاهد برنامجا تلفزيونيا؟ هذا النوع من الصراع، ليس لديه آثار سلبية.

2-2-2- صراع إقدام وإحجام:

يعود سبب هذا النوع من الصراع إلى وجود موضوع فيه جوانب إيجابية وجوانب سلبية في الوقت نفسه، واختيار الموضوع يقتضي من الفرد تحمل الجوانب السلبية إلى جانب الجوانب الإيجابية، وينطبق على هذا النوع من الصراع المثل الشعبي "من أراد أكل العسل عليه أن يتحمل لسع النحل" ومثل هذا النوع من الصراع يقود إلى أن يتصرف الفرد تجاه الموضوع المرغوب بازدواجية أو بصورة متناقضة، ولهذا يسمى كذلك صراع الميول المتناقضة أو المزدوجة، فالفرد يريد تحقيق الهدف من ناحية ولكن في الوقت نفسه لا يريد أن يتحمل نتائجه وهذا النوع من الصراع أشد أنواع الصراع إرهاقا للفرد، لأن الجوانب السلبية والإيجابية مرتبطة معا، وإذا استمر لفترة طويلة دون حل فإنه يقود إلى القلق والتوتر والأمراض الجسدية والنفسية (سامر جميل رضوان، 2009: 222).

ففي هذا النوع من الصراع نجد وجود أمرين يؤدّ الفرد تحقيق إحدهما ولكن الأمر الآخر يمنعه من ذلك، وينشأ هذا الصراع نتيجة وجود رغبتين متعارضتين إحدهما موجبة والأخرى سالبة، وأمثلة ذلك، الطالب الذي يريد أو يرغب في

دراسة الطب، ويخشى من طول فترة الدراسة، ومثال آخر، حالة الزوجين اللذان يقطنان مع الأهل في منزل واحد، غير أنهما يرغبان في الاستقلال عن الأسرة، ولكن هذا الاستقلال يحمل في طياته تحمل أعباء الحياة وحدهما والتنازل عن الخدمات التي يقدمها الأهل أثناء الإقامة معهم، ويعتبر هذا النوع من الصراع من أخطر أنواع الصراع من حيث ما يمكن أن يقود إليه من حالات الإحباط والقلق والصراع والاضطراب الحاد.

2-2-3- صراع إجماع وإحجام:

ينشأ هذا النوع من الصراع بين هدفين متناقضين، مقيمين سلبياً، عندما يبدو أن كل مخرج من موقف مزعج، لن يكون مرغوباً، أي أن كلا الهدفين مقيمان تقييماً سلبياً، ولا مقر من اختيار أحدهما على الإطلاق، ويغلب أن يتم في النهاية اختيار الموقف الأقل إزعاجاً، أو يمكن أن يتم تأجيل اتخاذ القرار لفترات زمنية طويلة، ويتم تشبيه هذا النوع من الصراع بالمثل الشعبي "الاختيار بين أمرين أحلاهما مر" (مرجع سابق: 223).

ففي هذا النوع من الصراع نجد أنه على الفرد مواجهة موقفين أو دافعين غير مرغوب فيها، فإذا اختار أحدهما عليه أن يواجه الموقف الثاني أو الدافع غير المرغوب فيه ومن أمثلة ذلك: الطالب الذي يجد نفسه في موقف الامتحان، أمام دافعين إحداهما خوفه من الغش لتأنيب ضميره له، والآخر خوفه من الرسوب، حتى يلحق به الفشل ويصاب بالإحباط وفي هذا النوع من الصراع غالباً ما يقع الفرد فريسة للقلق والتوتر النفسي.

2-2-4- صراع إقدام وإحجام المزدوج:

هو ظهور دوافع جديدة تدعم الإقدام نحو موضوع النزاع أو الإحجام عنه، ومثال ذلك طالب يرغب في الانتساب لكلية الطيران، يخاف أخطار الطائرة (إقدام-إحجام)، يدخل دافع جديد وهو: راتب عالي يتقاضاه المتخرج من تلك الكلية (دافع يدعوه للإقدام) ولا يقضي على جانب الإحجام لكنه يقوّي ويدعم جانب الإقدام ويساعد في سرعة إيجاد المخرج. (عطا الله فؤاد الخالدي وآخرون، 2009: 53 - 54).

هذا النوع من الصراع امتداد للنوع السابق، وذلك عندما يقود إلى ظهور دوافع جديدة، تدعم الإقدام نحو موضوع النزاع أو الإحجام عنه فظهور دافع جديد قد يساعد على حل النزاع، إلا أن المسألة قد تصعب إذا ظهر دافع جديد آخر. بصفة عامة فإن الصراع بأنواعه المختلفة يولد حالة من الارتباك والحيرة، يؤدي إلى شلل في تفكير الفرد وعدم قدرته على اتخاذ القرارات السليمة، وبالتالي تؤثر في توافقه وعدم قدرته على تحقيق صحته النفسية.

2-3- الصراع من حيث تكوين الشخصية:

هو الأساس عند فرويد **Freud** ومدرسة التحليل النفسي، ويرى أن الدوافع المتصارعة لا ترجع دائماً إلى جانب واحد، ويمكن النظر إلى أنواع الصراع من حيث رجوع الدوافع إلى جوانب: الأنا-الهو-الأنا الأعلى ونجد أنفسنا أمام عدد من الأنواع نذكر منها:

3-1-2-3- الصراع بين دوافع الهو:

يحدث هذا النوع من الصراع، عندما ينطوي (الهو) على دافعين يسعى كل منهما نحو غرضه، ولا يمكن تحقيق الغرضين معاً، وهذا النوع من الصراع في الغالب لا يكون سبباً قوياً في حصول حالات سوء التكيف، إلا أن طول مدة الصراع بين دوافع الهو يمكن أن يغير من وضع الصراع، وبالتالي يهيئ الفرصة للتوتر الشديد. (ثائر غباري وآخرون، 2008: 366).

هذا يعني أن الصراع بين دافعين حيث يسعى كل منهما نحو غرضه ولا يمكن تحقيق الغرضين معا ومثال ذلك: الصراع بين دافع الجنس ودافع الجوع، والصراع بين دافع الجنس والخوف على الحياة، والدوافع اللاشعورية تسعى إلى إيجاد حل وسط يكون مخرجا مناسباً لكل من الدافعين المتعارضين ولكن طول مدة هذا الصراع يمكن أن توفر الفرصة لقلق شديد.

2-3-2- الصراع بين دوافع الهو والأنا الأعلى:

دوافع الأنا الأعلى لدى الفرد غالباً ما تكون مما لا يمكن التوفيق بينه وبين الحاجات الهو، وهنا نجد الصراع قائماً بين الهو والأنا الأعلى ففي الطفولة يعبر الفرد عن حاجاته بطرق بسيطة ومباشرة لا تقيدها اعتبارات الزمن والمكان والبيئة الاجتماعية، ولكن التدريب الاجتماعي وأوامره ونواهيه توجد تدريجياً عوائق أمام ذلك النوع من الإشباع السهل، فالكثير من دوافع الهو تصبح متعارضة مع دوافع الأنا الأعلى. (عطا الله فؤاد الخالدي، 2009: 54)

هذا النوع من الصراع يحدث عندما لا يتمكن الفرد من التوفيق بين الحاجات الأولية للهو ودوافع الأنا الأعلى، فكثير من الأفعال والموضوعات التي تعد وسائل لإشباع دوافع الهو تصبح موضوع معارضة من الدوافع النفسية التي تكونت في الأنا الأعلى، نتيجة للتنشئة الاجتماعية كالصراع الناتج من تعارض النزعات الجنسية مع القيم الأخلاقية، وغالباً يكون هذا النوع من الصراع حاداً، إذا كانت الحاجات الأولية قوية، وعدم إشباعها يمثل تهديداً قوياً للذات.

2-3-3- الصراع بين مكونات الأنا الأعلى:

يحدث هذا النوع من الصراع، عندما يواجه الفرد نزاعاً أو تعارضاً بين قيمتين أخلاقيتين أو معيارين اجتماعيين مما ينطوي عليه ضميره أو بين واجبين، وهذا النوع قد يتطور ويصبح عنيفاً وقاسياً، وقد يقود إلى نوع من الهروب، يتجسد في شكل تعذيب الذات كما يحدث أن ينتهي، في بعض الأحيان، إلى نوع من الإضطرابات النفسية ولاسيما إذا كان الصراع بين قيم عظيمة المكانة لدى الفرد (ثائر غباري وآخرون، 2008: 367).

هذا يعني أن الصراع يكون بين قيمة أخلاقية وأخرى، أو بين معيار اجتماعي وآخر ويكون الصراع بين مكونات الأنا الأعلى، وتصبح هذه الصراعات عنيفة وقاسية تؤدي بذلك إلى نوع من الهروب يأخذ شكل تعذيب الذات، الذي ينتج عنه حدوث إضطرابات نفسية ومثال ذلك: الصراع الذي يوجد لدى الشاب المتزوج، بين واجبه اتجاه أمه وواجبه اتجاه زوجته حين يحدث خلاف بينهما.

4.2- الصراع من حيث تفاعل الفرد مع محيطه:

يمكن النظر إلى الصراع من حيث التفاعل الذي يتم بين الفرد ومحيطه وهنا نجد ثلاثة أنواع من الصراع.

2-4-1- الصراع بين الدوافع الداخلية:

يحدث هذا الصراع بين دوافع أو حاجات داخلية تكون الصبغة الغالبة فيه، تعارض هدف أو غرض دافع مع غرض دافع آخر، وذلك من دون أن تكون هناك مطالب في المحيط الخارجي.

(عطا الله فؤاد الخالدي وآخرون، 2009: 55)

يحدث هذا الصراع حينما يتعارض هدف أو دافع مع دافع آخر، مثال ذلك المراهق الذي تتصارع لديه الدوافع اللاشعورية باتجاه تأكيد الذات والاستقلال والحاجات اللاشعورية لرعاية واهتمام أهله.

2-4-2- الصراع بين دوافع مرتبطة بمطالب خارجية:

يحدث هذا الصراع عندما يريد كل من الوالدين أن يطلبوا شيئاً لابنهم ولا يكون الشبثيان في اتجاه واحد، وبالتالي لا يمكن تحقيقهما معاً، وهنا نجد الصراع لدى الإبن (أي الأمرين يأخذ؟، وأيهما يلبي؟) في هذه الأمثلة يكون بالأمر الذي أثار الدوافع خارجياً وتبقى الدوافع مرتبطة به و تابعة له، وأثره هو الغالب في قيام الصراع وفي شدته.

2-4-3- الصراع بين الحاجات الداخلية والمطالب الخارجية:

ينشأ هذا الصراع نتيجة لوجود دافع داخلي يتطلب إشباعاً لكن تحقيق ذلك يتعارض مع شروط المحيط، مثال ذلك طفل يريد قطعة من الحلوى لكن هناك من سيوقع العقاب عليه إن فعل ذلك. (نفس المرجع: 116).
في هذا النوع من الصراع تجتمع فيها حاجات أو دوافع داخلية وحاجات أو دوافع تثيرها مباشرة مطالب خارجية محيطية، ويأخذ هذا الصراع شكل صراع بين مجموعتين من الدوافع، ومثال ذلك: حاجة الجندي إلى الماء الموجود خارج المكان الذي يحتمي فيه وشعوره بوجود عدو ينتظر خروجه، وكذلك، حاجة الفرد إلى العمل ولكن ذلك العمل لا يتناسب مع مستواه الثقافي.

2-5-2- الصراع الاجتماعي بين الأفراد والجماعات:

يحدث هذا النوع من الصراع بين الأفراد وبين الجماعات عندما تتعارض مقاصدها أو أساليبها في تحقيق المقاصد أو الأهداف أو عندما تتفق المقاصد وتختلف الآراء، حول أساليب تحقيق المقاصد والعكس بالعكس ويتخذ الصراع الاجتماعي أشكالاً مختلفة فنجد:

2-5-1- الصراع بين الأشخاص:

يظهر هذا النوع من الصراع عندما تشتد المنافسة بين شخصين إلى درجة الكراهية ويحاول كل منهما تدمير الآخر والقضاء عليه وهزيمته وإذلاله بشتى الطرق والوسائل الممكنة ويمكن أن يحدث هذا الصراع في مختلف مجالات الحياة.
(سميح أبو مغلي، 2002: 116 - 117).

2-5-2- الصراع السياسي:

يتخذ هذا النوع من الصراع أحد المظهرين: إما صراعاً محلياً داخلياً في إطار المجتمع الواحد كما يحدث في الأحزاب السياسية المتصارعة ومن مظاهره الحملات الدعائية والإشتباكات الدامية، وقد يكون دولياً خارجياً بين مجتمع وآخر ومن مظاهره: الحملات الدعائية وتبادل التهديدات والحروب والحصار... (نفس المرجع: 117)

2-5-3- الصراع الطبقي:

يظهر هذا الصراع في نطاق المجتمع الواحد بين الطبقات المختلفة فيه ومن مظاهره الثورات، الاعتداءات القتل، الحرق والسلب. (نفس المرجع: 116 - 117)

2-5-4- الصراع الديني:

يظهر هذا الصراع بين جماعات الأجناس المختلفة أو بين أفراد الدين الواحد. (نفس المرجع: 117)

2-5-5- الصراع العرقي:

يحدث هذا الصراع بين جماعات الأجناس المختلفة والذي ينتج عنه شعور أحد الأجناس بالتفوق على الجنس الآخر، ومن مظاهره التمييز اللون (البييض والسود)، العزلة الثورات، المظاهرات، الحروب المحلية والدولية. (نفس المرجع: 117)

مثال ذلك ما يحدث بين الزنوج والأوروبيين البيض في الولايات المتحدة الأمريكية وبين البيض والسود في جنوب إفريقيا، فالصراع هو أقوى درجات التنافس وأشدّها عنفاً وهو رفض لعملية التعاون، ويعود الصراع إلى الكراهية والعداء وتعارض المصالح والأهداف فحين تتجانس المصالح تقل حدة الصراع، وسعي كل من هذه الجماعات لتحقيق مصالحها وأهدافها، مع إبادة وتدمير الجماعات الأخرى مستخدماً في ذلك كافة الأساليب سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة، واستخدام العنف للقضاء على الطرف الآخر وإخراجه من الميدان.

2-5-6- الصراع الأسري:

تعتبر العلاقات الأسرية الجيدة القائمة على الحوار البنّاء والاتصال الفعال ضرورية من أجل بناء حياة أسرية مفعمة بالاستقرار النفسي والاجتماعي، لكن إذا حدث وأن ظهر خلافاً في عملية الاتصال فإن ذلك يؤدي إلى توتر العلاقات الأسرية ومنه ظهور الخلافات والصراعات.

- الصراع بين الآباء والأبناء:

إن البيت أحياناً يتحول إلى ساحة للصراع بين الآباء والأبناء، وعادة ما يبدو الصراع بشكل واضح في فترة الطفولة الوسطى والمتأخرة، حيث يرتبط الطفل بجماعته، فيتعاهدون على احترام قوانين الجماعة وعدم البوح بأسرارها لأي شخص خارج نطاقها مهما كان وحين يعود الطفل من المدرسة فقد يلقي بحقيبتيه وكتبته ويختفي فجأة عن نظر والديه وبعد غيبة قد تطول يسأله أبواه: "أين كنت؟" فيجيب ببساطة "هاهنا" ويعيد الوالدين السؤال بشكل آخر: "وماذا كنت تعمل طوال ذلك الوقت؟" فيأتي الجواب باختصار شديد "لا شيء" ويبلغ تمسك الطفل بضرورة الحفاظ على أسرار الجماعة مبلغاً عظيماً يفوق أضعاف السعادة التي يسبغها عليه شعوره برضا والديه عنه لو أجابهم بصدق عن مكان تواجدته أثناء غيابه، ويبلغ الصراع أشده في مرحلة المراهقة حيث تكثر المصادمات والمشاحنات بين المراهق وأفراد أسرته، فالأبوين يهتمان بالشباب أو الشابة من واقع خوفهم على أي منهما وحرصهما على مصلحتهما إلا أن هذا الحرص والخوف غالباً ما يفسران من وجهة نظر المراهقين على أنهم نوع من التدخل في شؤونهما من أجل فرض الوصاية على حركاتهم والتقليل من شأنهم والنظر إليهم على أنهم مازالوا أطفالاً يحتاجون إلى التوجيه والإرشاد والحماية.

(رمضان محمد القذافي، 1998: 248 - 250)

نحن نرى أن موقف الآباء قد يكون دافعه المصلحة والحرص والخوف على مستقبل أبنائهم ولكن الطريقة المتبعة في تحقيق مصالحهم قد تكون قاصرة وأساليب النقاش والتفاهم والحوار غير صحيحة لدرجة تؤدي إلى حدوث نتائج عكسية لها أثر خطير على شخصيتهم مما يسبب لهم التوتر والقلق.

فالمراهق الذي ينتمي إلى أسرة معينة تقوم على تطبيعها اجتماعياً وفي نفس الوقت ينتمي إلى مجموعة الرفاق أو الصحبة، وتدعوه إلى التمسك بمعايير الجماعة واكتساب اتجاهات تختلف عن اتجاهات الأسرة، وتتعارض هذه الاتجاهات بشكل أو بآخر، فكيف يكون تصرفه؟ فهل يحتفظ بعضويته في المجموعتين وأن يستبقي الولاء لكل منهما من غير أن يطغى الواحد على الآخر. (خليل عبد الرحمن المعاينة، 2000: 135)

فالصراع داخل الأسرة وخاصة إذا كان بين الآباء والأبناء يقود إلى حدوث مشكلات سلوكية كالانحراف والجنوح ويصبح الأطفال أكثر تهورا وعصبية ويشعرون بمستويات عالية من الضيق النفسي والقلق.

- الصراع بين الزوجين:

عندما يعاني كل من الزوجين من الشعور بالكراهية للطرف الآخر، يبدأ الصراع بينهما، ونتيجة لذلك تنمو مشاعر اليأس والإحباط بين أفراد الأسرة وبرغم محاولة الزوجين في بعض الأحيان أن يخفف ذلك على الأبناء، إلا أنه ينعكس سلبا عليهم.

يرى الباحث ليفن كورت أن الزواج وضعية جماعية وهو بهذه الصفة يتوفر على جميع الخصائص العامة لحياة الجماعة، وإذا كانت الجماعة شيئا أكثر من مجرد مجموع أعضائها ومختلفا عنه، فإن مشاكل أحد الزوجين يجب أن ينظر إليها على أنها نابعة من العلاقة جماعة- فرد. (باسا غانا، 1983: 150)

فتوارد الصراع وأتساعه يتبعان حالة التوتر والقلق التي يعيش فيها الجماعة والأفراد، ومن بين أسباب القلق والتوتر مايلي:

عدم إرضاء بعض الحاجات الأساسية مثل الحاجة الجنسية أو الحاجة إلى الأمن.

(نفس المرجع: 152)

ويذهب الباحث كنجزي ديفيز **K.Davis (1964)** إلى أن "الزواج وسيلة لإشباع الرغبات الجنسية والحاجة للرفقة، وخارج هذا الإطار ليس له أهمية تضيف عليه صفة الاستقرار". (حسن عبد الحميد رشوان، 2003: 147).

نلاحظ من خلال قول الباحث **K. Davis** أن الزواج مجرد من معاني كثيرة وذلك يظهر من الانحصار المتزايد لوظائف النظامية التي تقوم بها الأسرة فيما عدا وظيفتي الإنجاب والتنشئة الاجتماعية، اللتين كانتا وستظلان محورين أساسيين في الحياة الأسرية وهذا النقص المتزايد في وظائف الأسرة يفقدها القدرة على مقاومة مختلف الصراعات التي تهدد استقرارها.

ما نلاحظه في الأسر العربية عامة والأسر الجزائرية خاصة أن معظم الأزواج والزوجات ليس من السهل عليهم الاعتراف بوجود صراع داخل أسرهم، والإقرار بأن تلك الأسر مهددة بالانهيار وقد يصف أحدهم حياته بأنها مستقرة ولكن مع ذلك يكون الصراع كامنا وتحت السيطرة، وذلك لوجود أطفال يخشى الزوجان تشريدهم أو لتعلق زواجهما بمصالح مالية وتجارية يحرصان على عدم حدوث خسارة، فالحياة الزوجية في هذه الحالة وإن خلت من الدفء العاطفي إلا أنها تقوم على المصلحة وتستمر على أساس ذلك وليس على أساس التعاون المشترك في سبيل الأسرة بحد ذاتها.

من المعروف في المجتمعات العربية وغيرها من المجتمعات عندما يبلغ الصراع بين الزوجين ذروته أو حدّه الأقصى، ويصل الأمر إلى حد تعذر الحياة المشتركة بينهما يبرز الطلاق كحل لهذا الصراع.

من خلال ما تعرضنا إليه في كل أنواع وأشكال الصراع النفسي الاجتماعي، يجب أن نضع في الاعتبار أن الصراعات إذا استمرت فترة طويلة من الزمن دون حل لها، وكانت تتضمن دوافع ذات أهمية للفرد أدت إلى حدوث حيرة وتوتر وقلق، واستهلكت من الفرد قدرا من طاقته، هذا إلى جانب ما يؤدي إلى تعرض الفرد للإحباط نتيجة مشاعر الخيبة والألم وفقدان الثقة بالنفس.

3- مصادر الصراع النفسي الاجتماعي:

للصراع مصادر قد تكون خارجية، كعقبة مادية أو اجتماعية أو جسمية تفوق إرضاء الفرد لدوافعه وتحقيق مطامحه وأن تكون داخلية ذاتية ترجع لدوافع الفرد التي تريد أن تشبع، ويكوّن منها دوافع جنسية أو عدوانية يخشى الفرد من إشباعها فيقع في المحذور ويعاقب. (عباس محمود عوض وآخرون، 1994: 378).

3-1- الصراع ذو مصدر داخلي:

يتمثل في الصراع القائم بين (الهو) و (الأنا)، (فالهو) وهي النفس اللاشعورية والملبئة بالدوافع الغريزية التي ينشد في إشباعها اللذة والمتعة حيث تتعارض هذه الدوافع الأليمة مع القيم ومعايير المجتمع وأوضاعه التي تعترض بسبيل إشباع هذه الدوافع، ولما كانت (الأنا) هي الذات الشاعرة العاقلة التي تتمثل لمعايير وقيم وأوضاع ونظم المجتمع، لذا فهي تدخل في صراع دائم مع أفعال (الهو) المستقبحة، وتقع (الأنا) ذاتها في صراع بين امتثالها للقيم والمثل (الأنا الأعلى) وبين أفعال (الهو)، وأقصى ما يتعرض له الجنس للقيم والمثل (الأنا الأعلى) وبين أفعال (الهو)، وأقصى ما يتعرض له الجنس البشري من صراع واصطدام وتنازع هو ذلك المتصل بدوافع الجنس والعدوان وغيرها من الدوافع المستقبحة، والتي قد تتم صراعاتها بعيدا كل البعد عن المستوى الشعوري أو قريبا منه، أي أن الإنسان قد لا يشعر أو لا يعي بما يدور داخله من صراع، وسرعان ما يتحول هذا الصراع اللاشعوري بين (الهو) و (الأنا)، ونظرا لقوة (الأنا) التي تعمل على أن تقوم (الهو) بكبت هذه الدوافع في اللاشعور ولكن هذه الدوافع المكبوتة والتي تنفس عن نفسها بالخروج على شكل أعراض جسمية لأمراض نفسية. (فوزي محمد جبل، 2000: 89)

3.2- الصراع ذو مصدر خارجي:

يتمثل في الصراع بين دوافع الفرد وحاجاته الاجتماعية الملحة، وبذلك تكون البيئة الخارجية هي مصدرا للصراع والتنازع لدى الفرد، وهذا الصراع يتم على مستوى الشعوري، مما يجعل الفرد مدركا له تماما ولأسبابه، وهذا الصراع الخارجي لا يخلو منه الأفراد من كافة الطبقات وعلى جميع المستويات، فيقع الإنسان حائرا بين الكثير من حاجاته ودوافعه وبين حاجات ومطالب المجتمع، وبين حاجاته وحاجات الآخرين، كما تنتوَع الأهداف المتصارعة لدى الفرد، إما أنهما هدفين مرغوبين محببين لدى الفرد والمطلوب إشباع أحدهما، وإما أنهما دافعين غير مرغوبين ويطول الصراع فيها لإزاحة أحدهما واختيار الأخر، وإما أن يكون هدفين متناقضين وتزداد الحاجة لاختيار أحدهم.

(نفس المرجع: 90).

هذا يعني أن الصراع ينشأ عن وعي وانتباه من الفرد، وكما قد ينشأ في غفلة من الفرد ودون شعوره به، بمعنى أن الصراع قد يشعر به الفرد ويكون ذو منشأ خارجي، أو قد لا يشعر به الفرد ويكون ذو منشأ داخلي فالصراع اللاشعوري عادة ما يكون بتنازع بين دافعين ذاتيين داخليين مثلا: كأن تصطدم رغبة ذاتية للفرد مع معايير وقيم المجتمع، أما الصراع الشعوري عادة ما يفتن الفرد إلى مصدره ويعرف بالتحديد طرق التغلب عليه مثل: رغبة الفرد القيام بفعل لا يرضي عنه أهله، فلن يواجه اضطرابا كبيرا إذا أسلك هذا الفرد أسلوبا يساعده على التغلب على هذه الرغبة.

4- تحليل الصراع النفسي الاجتماعي:

يحتل الصراع أهمية كبيرة لجميع الأفراد سواء كانوا عاقلين أو غير عاقلين (أصحاء أو مرضى) ويمكن القول أن الكثير من حالات الصراع تنشأ بسبب ما يضعه المجتمع من عراقيل في وجه العديد من الدوافع القوية التي يحملها الأفراد معهم، وما لاشك فيه أن الشخص في حالة تفاعل مستمر مع المحيط فهناك أشياء في المحيط أو المجتمع تجذبه وأخرى

يرغب في الابتعاد عنها، فموقف الفرد تتحكم فيه مجموعة من القوى بعضها جاذب وبعضها دافع، ولكنها ليست متساوية في قوتها، وقد ينتهي الصراع حين يستطيع الفرد التكيف مع حالات الصراع التي يمر بها و التي تكون بعضها شعورية والبعض الآخر يبقى في مستوى اللاشعوري. (سميح أبو مغلي وآخرون، 2002: ص112)

نستخلص أن الصراع في الكثير من الحالات ينشأ بسبب ما يضعه المجتمع من موانع وعراقيل في وجه الكثير من الدوافع التي يحملها الأفراد معهم، والموقف الذي يكون فيه الفرد بين تجاذب عدد من القوى يدعوه إلى التكيف معها، وقد تتم عملية التكيف بسرعة وينقضي الصراع وقد تتأخر ولا تحدث عملية التكيف بسرعة و لا ينقضي الصراع، وبالتالي يؤدي ذلك إلى التوتر والقلق.

5- النظريات المفسرة للصراع النفسي الاجتماعي:

5-1- نظرية التحليل النفسي:

يؤكد أصحاب نظرية التحليل النفسي أن الإنسان يسعى دائماً إلى إشباع حاجاته الغريزية والتي دائماً تتعارض مع القيم الاجتماعية وتقاليد المجتمع مما يؤدي إلى خلق حالة صراع، بين ما يريد تحقيقه من جراء ضغط مكونات (الهو) بغية التعبير عن نفسها، وبين مقاومة (الأنا) لهذه الدوافع الغريزية سعياً للدفاع عن الشخصية وعملاً على تكيفها مع الأوضاع الاجتماعية، وهذا الصراع الداخلي في أعماق النفس اللاشعورية تفسرها نظرية التحليل النفسي أنه صراع بين قوة مانعة التي تحول دون ظهور هذه الحاجات الغريزية اللاشعورية والتعبير عنها المتمثلة بقوة (الأنا) التي تقف دائماً بالمرصاد أمام هذا الضغط (فالهو) يعتبر مركز الطاقة النفسية التي تنشأ عن جزء من الطاقة الحيوية وتمنح جزءاً من هذه الطاقة إلى (الأنا) حتى تنظم لها إشباع دوافعها وحاجاتها، وهناك جانب ثالث في الشخصية وهي (الأنا الأعلى) وتقف بالمرصاد رقيباً على كل من (الأنا) و(الهو) وأن وقوع الفرد في دائرة الصراع هو أمر طبيعي يمر به الفرد خلال حياته اليومية، والصراع هنا هو بمثابة مواجهة مستمرة بين أجزاء الشخصية الثلاثة، فإن (الهو) بمكوناتها تعتبر قوة دافعة تدفع الفرد إلى إتباع نشاط معين، و(الأنا) تقف في مواجهة هذا النشاط فيتولد الصراع بينهما، وقد تعمل (الأنا) عملاً آخر تحاول فيه (الأنا الأعلى) إيقافه وهذا يولد صراعاً جديداً بين (الأنا) و(الأنا الأعلى)، و يعتبر أصحاب نظرية التحليل النفسي أن الصراع هو انقسام وظائف الشخصية على نفسها، مما قد يعاني الفرد من مشاعر القلق.

(أديب الخالدي، 2002: 127 - 182)

فمن خلال هذه النظرية نستخلص أنه، إذا كان دافعاً ذو طبيعة عدوانية أو جنسية قد أُنْتِثِرَ ويُلْحَق على الإشباع، فوفق مبدأ (الهو) فإن هذا الدافع يجب إشباعه مباشرة، وبما أن (الهو) لا يتصل بالعالم الخارجي فلا بد أن يتم هذا الإشباع عن طريق (الأنا)، أي أنه يتم إرسال استشارة هذا الدافع إلى (الأنا) الذي يتوجب عليه تحقيق الإشباع، وبما أن (الأنا) يعمل وفق مبدأ المنطق والواقع فإن (الأنا) لا يقوم مباشرة بتنفيذ مطالب (الهو)، وإنما يبحث عن إمكانية الإشباع في إطار الواقع الخارجي ومطالب البيئة، بحيث لا يتم إلحاق الأذى بالشخصية جراء إشباع هذا الدافع، وبالتالي من يحدد هذه الإمكانية ليس (الأنا) وحده وإنما (الأنا الأعلى) حيث يقوم (الأنا) بعرض هذا الدافع على (الأنا الأعلى)، و يقوم (الأنا الأعلى) بفحص ما إذا كان هذا الدافع لا يتعارض مع ما يحتويه من قيم وعادات ومعايير المجتمع فإذا كان إشباع هذا الدافع يلحق الأذى بالشخصية (كسوء السمعة الاجتماعية أو العقاب القانوني أو أي شكل آخر من التهديد) فإنه يمنع (الأنا) من تنفيذ هذا الدافع ويبعده إلى مصدره، أما إذا كان الإشباع لا يلحق الأذى بالشخصية كإشباع الدافع الجنسي وفق الطريقة التي يقرّ بها المجتمع في إطار عاداته وتقاليد، فإنه يسمح (للأنا) بتنفيذ هذا الإلحاح الدافعي القادم من (الهو)، وبما أن (الأنا الأعلى) يسعى نحو الكمال فإن وظيفته تدعيم (الأنا) كي لا يرضخ إلى ضغوط ومطالب (الهو)، و(الأنا الأعلى) هو سبب الشعور بالفخر والاعتزاز الذي ينتاب الفرد عندما يقوم بأعمال مفيدة للآخرين، أو عندما يقوم الفرد بتجنب الوقوع في خطأ ما

كالاعتداء على شخص ما أو الانزلاق تحت تأثير الأصدقاء في تناول مواد محرمة وهو سبب شعور الفرد بالنقص والخجل في نفسه، بمعنى يبدأ في تأنيب ضميره عندما يقوم بعمل لا يرضى عنه المجتمع أو لا يرضى هو بنفسه عنه، كالرسوب في الامتحان أو ممارسة الجنس خارج الإطار الذي يقرّه المجتمع، فهنا (الأنا الأعلى) يؤنب (الأنا) لأنه رضح واستسلام لدوافع (الهو) ولم يقاومها.

5-2- النظرية الفطرية:

ترى هذه النظرية أن حالة الصراع بين دافعين يمتلكان الشدة نفسها فيؤدي ذلك إلى كف متبادل بين هذين الدافعين، غير أن الكف لا يعني أن طاقة الدافعين قد اختفت، ومن ثم تتحول طاقة الدافعين إلى إثارة سلوك ثالث ليس له أي معنى وغير مرتبط بالموقف المثير وليس له علاقة به على الإطلاق، وتطلق على هذا النوع من السلوك، سلوك التحويل، أي تحويل طاقة الدافع إلى سلوك ليس له علاقة بالموقف على الإطلاق فمثلاً: انطلاقاً من وجهة نظر الفطرية تفسير التبول اللاإرادي، أو حالة الإسهال أو هزّ الرجلين أو تكرار حركات الجفنين (رمش الجفون المستمر) في مواقف المشقة، كموقف الامتحان مثلاً، حيث تطلق على هذه المظاهر تسمية حركات التحويل، ويشير الباحث إميلمان (Immelmann 1982) إلى أن هذا النوع من التعابير الحركية غير المتناسبة مع الموقف تدل على نماذج سلوك وراثية تظهر عادة من مواقف الصراع أي في المواقف المشحونة بالتوتر والقلق.

ترى هذه النظرية حركات التحويل يمكن أن تحدث في المواقف التي يوجد فيها اتجاهين متناقضين من السلوك، ونجد ذلك كثيراً في التعابير اللفظية عديمة المعنى، مثلاً: حك الرأس أو قضم الأظافر أو التناوب في مواقف معينة وتحليل هذه الحركات، يظهر في العادة وجود صراع بين الهروب والهجوم أو صراع بين الخوف من قول شيء غير دقيق والرغبة في التعبير عن الرأي الخاص، وهذا ما يؤكد الباحث بارش (Parsh 1974) من خلال مراقبة سلوك المرضى القلقين في غرفة انتظار طبيب الأسنان، أين كان متخفياً كمريض نلاحظ سلوكيات مثل الوقوف عن الكرسي والذهاب والإياب في الغرفة والطرق المتواتر بالأصابع والقدمين الخ، وقد كان تكرار هذه الحركات أكثر تكراراً وتوتراً عند المرضى مما هو عند الأفراد المرافقين لهم، وقد فسر الباحث بارش ذلك على أنه دليل على حركات التحويل في موقف صراع الانتظار الذي يتمثل في البقاء وانتظار المعالجة أم الذهاب. (سامر جميل رضوان، 2009: 229 - 230).

هذا يعني أن حالة الصراع يمكن أن تكون بين دافعين يمتلكان نفس القوة، فيؤدي ذلك إلى الكف المتبادل بين هذين الدافعين، وبالتالي إثارة سلوك ثالث غير مرتبط بالموقف المثير والذي يسمى سلوك التحويل، كما يمكن أن تكون حالة الصراع في اتجاهين متناقضين في السلوك، بمعنى قوتين متناقضتين مثل: رغبة الفرد في الحديث وقول شيء ما، ورغبته في الصمت وهذا يحدث في نفس الوقت، مما يتولد لدى الفرد حالة صراع.

5-3- نظرية التنافر المعرفي:

تقوم نظرية التنافر المعرفي على فرضية أن الأفراد يطمحون دائماً إلى التوازن والانسجام بين معارفهم، أفكارهم، قناعاتهم، معتقداتهم، مواقفهم أرائهم المهمة بالنسبة لموضوع ما، فإذا حدث وكان هناك عدم توافق بين معارف محددة فإن ذلك يقود إلى تنافر معرفي، ويقود هذا التنافر المعرفي إلى توليد دافع غايته تخفيض هذا التنافر المعرفي إلى أدنى درجة ممكنة من خلال بحث عن إمكانيات تخفيض التنافر.

تحدث حالة التنافر المعرفي عند الفرد من جراء ارتباط هذه المعارف بدوافع معينة تمتلك عند الفرد أهمية شخصية، أي عندما ترتبط بحاجات معينة أو بتصرفات محددة، مثال: المدخن الذي يدخن بكثرة يقول، "أشعر بحاجة شديدة إلى التدخين في هذه اللحظة" غير أنه يعرف في الوقت نفسه مخاطر التدخين على صحته وهو يقول: "سوف أعود للسعال

ثانية إن التدخين مضر جدا"، فإنه يجد نفسه في حالة من التنافر المعرفي ذلك أن سلوكه قد خالف المعرفة حول الخطر المرتبط بالتدخين، وسوف يتولد لديه دافع للخفض من هذا التنافر المعرفي وهو هنا أمام خيارين الأول تغيير السلوك ليتناسب مع المعرفة حول مضار التدخين، أي أن يتوقف عن التدخين، والثاني أن يغير قناعاته فيما يتعلق بالتدخين كأن يقع نفسه بطريقة تفاؤلية دفاعية تشوّه الواقع إن تدخيني غير مضر كما يعتقد.

(نفس المرجع: 230 – 236).

ترى هذه النظرية أن عدم التوافق بين معارف محددة عند الفرد يؤدي ذلك به إلى تنافر معرفي ويحدث التنافر المعرفي عند الفرد عندما ترتبط هذه المعارف بدوافع ذات أهمية لدى الفرد ولكنها في نفس الوقت مضرّة له، مما يتولد لديه حالة صراع، وبالتالي على الفرد أن يبحث عن إمكانيات تخفيض التنافر.

من خلال ما تطرقنا إليه في النظريات التي تناولت الصراع، نلاحظ أن نظرية التحليل النفسي تنظر إلى الصراعات بين الدوافع يمكن أن تنشأ بين الأنا والهو وبين الأنا والأنا الأعلى، وبين دوافع الهو، وبين الأنا الأعلى والهو، حيث أن الصراعات بين الأنا الأعلى والهو صراعات دائمة لا يمكن تجنبها، أما النظرية الفطرية فهي تنظر إلى الصراع إما يكون في حالة دافعين يمتلكان نفس الشدة الذي يقود إلى الكف المتبادل بين هذين الدافعين وظهور دافع ثالث على شكل سلوك يدعم بسلوك التحويل، أو يكون الصراع في حالة دافعين في اتجاهين متناقضين من السلوك، أما نظرية التنافر المعرفي تعتبر تخفيض هذا التنافر هو الأسلوب الذي يتم وفقه حل الصراعات التي يعاني منها الفرد.

6- آثار الصراع النفسي الاجتماعي:

يحدث الصراع لاسيما إذا كان شديداً، ومستمرًا حيرة وارتباك لدى الفرد، مما يرهق جهازه العصبي، وقد يترك أثرا سلبيا في صحته النفسية ونموه النفسي، وإذا طال بقاء الصراع وكثرت جهاته، فقد يمهّد الطريق إلى الانحراف، ومن هنا تأتي الخطورة، كما أن حل الصراع من خلال الإقدام على أحد الدافعين (أو الخيارين) قد يقود إلى الإحباط، نتيجة لعدم إشباع الدافع الآخر، وهذا الإحباط قد يكون شديداً، إذا كان الدافع غير المشبع مهماً للفرد كما أن الموقف الصراع الذي يكون الفرد فيه حائرا بين دوافعه و غير قادر على اتخاذ قرار معين، قد يتضمن توترا وضيقا يحبطان الفرد، وقد يتعرض لنوع من الندم ولوم الذات، عندما يكتشف أن الخطر في الدافع الذي أشبعه أشد منه في الدافع الذي أهمله وإذا تكرر ذلك أصبح الفرد لاسيما مع ضعف الثقة في نفسه عرضة للتردد في مواجهة مواقف الحياة التي تتطلب على جوانب صراعية، والفرد الذي يعاني من الصراع قد يكون أكثر حساسية تجاه منغصات الحياة ولو كانت بسيطة، ومن يكون أضعف في مواجهة مشكلات الحياة، سريع الانفعال وربما تعرض للقلق. (ثائر غباري وآخرون، 2002: 368)

فالصراع بمختلف أنواعه وأشكاله يؤدي إلى نتائج وآثار، فشرط الواقع الذي نعيش فيه لا تتفق دائما مع رغبات الفرد ومستوى طموحه، وكل شروط حياتنا توفر الفرص لظهور الصراع، فإذا كانت ثقة الفرد بنفسه قوية وصلته مع الواقع مثمرة، ومعرفته بحدود إمكانياته كافية، فهو يميل إلى حل الصراع بطريقة سريعة ويكون عن طريق التنازل أو المسايرة أو الإحباط، أما إذا كانت إمكانياته وثقته بنفسه ضعيفة، فإن إمكانيات تطور الصراع تصبح كثيرة، وحيث يشتد الصراع ويمهد الطريق للانحراف ويطول بقاؤه.

7- أساليب حل الصراع النفسي الاجتماعي:

الصراع ليس بالأمر الغريب في حياتنا اليومية، فما من فرد مهما كان جنسه أو نوعه أو درجة ثقافته أو مركزه المالي والأدبي والعلمي إلا واجتاز أو سيجتاز في حياته بنوع من أنواع الصراع، حيث يعتبر رغبتين متعارضتين تصطدمان ببعضها البعض وتتشابكان، كل واحدة منهما تحاول هزيمة الأخرى، فمواجهة الواقع ومحاولة التكيف ازداد

الموقف المشكل (الصراعي) أمر مهم لدى الفرد، ويحاول أن يضع منه هذا الموقف أفضل ما يناسبه بمعنى حتى يتجنب الفرد الصراع لابد أن ينظر إلى مستوى قدراته وإمكاناته في أي عمل يقوم به لتحقيق أهدافه أو لاختيار شيء معين، أو تحقيق رغبة معينة دون الأخرى، مبتعدا عن ضغوط الدفاعات اللاشعورية وكثير ما ينتهي الصراع إلى مجرد إلغاء للرغبة غير المقبولة لدى المجتمع أو لدى ضمير الشخص، و مما لا شك فيه أن كل زوجين يتعرضان لمشاكل وصعاب قد تعرقل العلاقة الزوجية التي قد تعود إلى فشل الاتصال بينهما، وبالتالي تؤثر على باقي أفراد الأسرة، ولتجاوز الصراعات التي يعاني منها الزوجين نجد أسلوبان يمكن أن يتبناهما وهما كالتالي:

- أسلوب المشاركة في الحوار: وفيه يتم التغلب على الفروق بينهما بأساليب متعددة، كمناقشة أمور الحياة وتقريب وجهات النظر بينهما حول تنشئة أبنائهم.

- تجنب الصراع الذي يحدث بينهما: وفيه ينكران الصراع وأن لا يخبر الزوجان خلافتهما للآخرين، ولكن أن يتحاوروا كيف يتناولان تلك الخلافات وحلها.
(داليا مؤمن، 2004: 79).

هناك عدة طرق لحل الصراع وهي:

1- التفاوض: يعدّ من أهم طرق حل الصراع، فهناك التفاوض بين الزوجين ويكون ذلك في حالة وجود خلافات، بحيث يستخدمان وسائل مباشرة، وغير مباشرة، وتمثل الوسائل المباشرة في الاتصال اللفظي عن طريق تبادل الحديث والمناقشة بين الزوجين حول موضوع الخلاف، أما الوسائل غير المباشرة فتشمل في الاتصال غير اللفظي، والذي يشمل إحساسات ومشاعر كل من الزوجين، واللجوء إلى تبادلها بينهما، كما يشمل على الاتصال البصري من تبادل النظرات بينهما أثناء الحديث لأن النظر بدون تركيز أي الشرود أثناء حديث الطرف الآخر يقلل من إيجابية الاتصال.

2- الاستمئاع الفعال: يعدّ طريقة مهمة للتفاهم بين الزوجين أثناء الحوار بينهما حيث يطلق عليه تبادل أدوار المستمع والمتحدث، مثل: إنصات الزوج لزوجته إذا اشتكت من أمر ما، ومحاولة فهمها والتعاطف معها، فإذا قام بذلك كان استماعه فعالا.

3- المناقشة: وهي تبادل الكلام والحديث بطريقة إيجابية، حتى تصبح وجهة نظر كل من الطرفين واضحة ومفهومة.

4- أخذ وجهة نظر الآخر بعين الاعتبار: هو تصور طرف معين لذاته في مكان الطرف الآخر، لفهم وجهة نظره، وذلك بتغيير وتعديل سلوكه حسب ما يوافق.

(نفس المرجع: 80)

من هنا نستخلص أن أساليب وطرق حل الصراع عديدة وما على الفرد العمل بها سواء كان الصراع شعوري أو لاشعوري، وعلى الفرد أن يواجه الموقف الصراعي باستعمال أحد هذه الطرف المتمثلة في التفاوض والاستمئاع الفعال والمناقشة وكذا أخذ وجهة نظر الآخرين بعين الاعتبار وهذه الطرق الأساليب تصلح كثير في الصراعات الأسرية والزوجية، بمعنى حل الصراع بين الآباء والأبناء بالاعتماد على الاستمئاع والمناقشة والحوار وكذلك بين الزوجين الذين يعانون من صراع زواجي.

8- الصراعات النفسية الاجتماعية وعلاقتها بالقلق:

هناك أنواع عديدة من الصراعات، منها صراع الإقبال والإحجام صراع الإقدام والإحجام، صراع الإحجام والإحجام، في هذا النوع الأخير يكون الإنسان في موقف عليه أن يختار بين شيئين، أحلى ما فيهما مرّ، أو يكون أمام هدفين

لكل منهما جاذبية سلبية، فالقائد العسكري عندما قال لجنوده "البحر أمامكم والعدو خلفكم" كان يعبر عن هذا النوع من الصراع، والجندي الخائف من مواجهة القتال في الجبهة يكون أمام اختيارين كلاهما مرّ الإقدام إلى جحيم النار، أو الهروب ومواجهة الإعدام والعار، وفي التجارب البسيطة أمكن وضع الأطفال الصغار في موقف عليهم أن يشربوا أحد المشروبين الكريهين كمحلول الطعام أو الخل، والفرد يشعر بالقلق الشديد والتوتر، إذا كان عليه أن يختار بين هدفين كلاهما غير سار، فالشخص المقبل عن الإنتحار يواجه هذا النوع من الصراع، الخوف من الموت وعدم الرغبة في الحياة، على الفرد أن يختار أحد الشرين وبالطبع يختار أقلهما خطورة وإيذاء. (عبد الرحمن العيسوي، 1990: 172).

في بعض الأحيان يواجه الفرد خليطاً أو مزيجاً من هذه الصراعات ولذلك كان من بين المعايير أو المحكات التي تتخذ دليلاً على السواء أو الصحة العقلية قدرة زمنية معقولة حتى لا يطيل أمد الصراع، ومن المعروف أن الصراعات العصابية تستمر لفترات زمنية طويلة وتصّر على البقاء وتبدو غير متناهية.

قد تشعر الفتاة السوية لبعض الدقائق بالصراع، حتى تقرر أيّ من الردعين الجميلين ترتدي، ولكن الفتاة العصابية أي المريضة بالعصاب النفسي تصبح غير قادرة على ارتداء ملابسها كلية، لأنها عاجزة عن اتخاذ القرار.

الفرق بين الصراع العصابي والصراع العادي يكمن في أن الصراع العصابي هو جزء أساسي من عملية خفض القلق وليس صراعاً بين دوافع طبيعية لها قوى متساوية.

يؤكد علم النفس التحليلي على أهمية الصراعات في حياة الفرد تلك الصراعات التي تدور بين قوى الذات الوسطى والدنيا والعليا، فالذات الدنيا وفقاً لمفهوم الباحث فرويد، ليس لها تنظيم ولا إدارة ولكنها مستودع الرغبات الحيوانية والشهوانية وتسعى قهرياً للإشباع أي إشباع الحاجات الغريزية وتسير وفقاً لمبدأ اللذة. (نفس المرجع: 173).

فليس لديها قيم خلقية، وليس لها خير وشر، ولا تعلم شيئاً عن الأخلاق وفي الطرف الثاني توجد الذات العليا، وهي الممثل الحقيقي لكل القيود الأخلاقية، وتجاهد في سبيل الوصول إلى الكمال، إنها الشيء الأسمى في الحياة الإنسانية، الذات الدنيا والعليا في حالة حرب مستمرة ولولا تدخل الذات الوسطى أن تخوف غمار المعركة كبرى وتخضع جميع حركاتها لمراقبة الذات العليا التي تدين ببعض المعايير الخاصة بالسلوك والتي تفرضها بصرف النظر إلى أيّ صعوبات تصدر عن الذات الدنيا أو عن العالم الخارجي، وإذا لم تطبق هذه المعايير فإنها تنزل العقاب بالذات الوسطى عن طريق مشاعر التوتر الذي يظهر بدورها كالشعور بالنقص والدونية والشعور بالذنب، تكافح الذات الوسطى من أجل التكيف لخفض حدة القوى والمؤثرات التي تعمل في داخلها لتحقيق نوع من الوئام والانسجام بين هذه القوى. (عبد الرحمن العيسوي، 1990: 173).

عندما تظهر الذات الوسطى للاعتراف بضعفها، فإنها تنفجر نحو القلق، قلق الواقع والقلق الطبيعي أو السري ثم القلق العصابي أي القلق المرضي (نفس المرجع: 174).

9- الصراع النفسي الاجتماعي في حياة المراهق:

تتشكل التغيرات النفسية، الفيزيولوجية، الجسمية والانفعالية والاجتماعية والمطالب المختلفة الطارئة في حياة المراهق إلى صراعات نفسية اجتماعية يمكن تلخيصها بما يلي:

9-1- صراع بين الحاجة إلى تهذيب الذات وبين الحاجة إلى الاستقلال والتحرر:

يحتاج المراهق إلى التقبل الاجتماعي من جهة، ومن جهة أخرى يحتاج إلى الشعور بالاستقلالية، وبأنه كبير ناضج لا يحتاج إلى من يخبره كيف يسلك، ويؤدي هذا التعارض بين الحاجتين إلى اختلال التوازن الانفعالي.

9-2- الصراع بين الحاجة إلى الاستقلال والحاجة إلى الاعتماد على الأسرة:

يؤدي هذا التعارض بين الحاجتين كذلك إلى اختلال التوازن النفسي للمراهق ويدفعه إلى البحث عن بديل يعوّضه عن الأمان النفسي الذي فقده وقد يكون البديل جماعة الأقران أو أحد المدرسين أو بعض الراشدين في بيئته ومما يزيد من حدة الصراع أن يقع النزاع أو سوء العلاقات بين المراهق وأوليائه، ويختلف المراهقون في مواجهة هذا الصراع، فقد يفشل بعضهم في تحقيقه، ومثل هؤلاء يعجزون عن تحقيق النضج الانفعالي.

9-3- صراع بين الحاجة إلى الإشباع الجنسي وبين القيم الدينية والأخلاقية:

ما يزيد من حدة هذا الصراع هو ما يتعرض له المراهق من أساليب مختلفة للإثارة الجنسية.

9-4- صراع القيم:

هو صراع بين ما تعلمه المراهق في المراحل العمرية السابقة وما أمن به من قيم ومبادئ، وبين ما يمارسه الكبار من حوله في الحياة اليومية مما يناقض هذه القيم، ويؤدي ذلك إلى وقوع الحيرة والشك في نفسية المراهق، فيصبح عاجزاً عن التفرقة بين الصواب والخطأ، وقد تدفع هذه المشاعر بعض المراهقين إلى الهروب من المجتمع وتكوين جماعات خاصة ذات مبادئ وأفكار جديدة، وقد يحاول البعض الآخر حل هذا الصراع عن طريق كبت الحاجة أو تجاهلها، أو عن طريق تقليد الكبار واعتبار ما يمارسونه هو المعيار، ومنهم من تؤدي بهم أساليب التربية الدينية إلى التمسك بالمبادئ والقيم التي آمنوا بها وعدم الخروج منها، وقد يشعرون بالذنب لمجرد التكفير في الخروج عنها ويعاني بعض هؤلاء من عذاب الضمير وقد ينعزل بعضهم ويهرب من المجتمع إلى عالم مثالي، وقد يكره بعضهم الحياة ويعتبرها نقمة، وينتهي بهم الأمر إلى الفصام النفسي، كما قد ينحرف البعض الآخر عن القيم والمبادئ، فينغمس في عالم الانحرافات المختلفة، منها المخدرات والانحرافات الجنسية، إلا أنه تلجأ فئة أخرى من المراهقين إلى مناقشة هذه التناقضات وإلى التعبير عن صراعاتهم وهذه المناقشة تعتبر فرصة للتخفيف من المخاوف وحدة الصراعات مما يؤدي إلى تحقيق التوازن النفسي المطلوب.

9-5- صراع المستقبل:

هو صراع تسببه الحاجة إلى تحديد المستقبل والتخطيط له واختبار العمل والمهنة والإعداد لتحقيق ذلك (زواني نزيهة، 2001: 22).

9-6- صراع المراهق مع الأسرة:

الصراع بين المراهق ووالديه هو أحد حقائق الحياة التي لامناص منها ويعتقد المحللون النفسانيين، أن الآباء هم المسئولين عن ذلك الصراع بين الآباء وأبنائهم المراهقين ففي رأي الباحث **Freednberg** أنه عندما يرى الآباء علامات النضج تظهر على أبنائهم في مرحلة المراهقة التي تقربهم من الرشد فإن ذلك يثير لدى الآباء الخوف لأن ذلك يعني تقدم الآباء في السن، وما يزيد من هذه المخاوف التعارض الواضح بين ما يظهر على المراهقين الرغبة التلقائية والتشكك في الأوضاع القائمة وبين ما يعقده الآباء من آمال على مستقبل أبنائهم في النجاح والإنجاز والمركز الاجتماعي المرموق، ولكن في بعض الأحيان لا تتحقق آمال الآباء ولا يجدون الاستجابة المطلوبة من طرف الأبناء، مما يؤدي إلى حدوث ثورة الصراع مع الأسرة.

غير أن بعض العلماء ينظرون إلى الصراع على أساس أنه ظاهرة اجتماعية حيث يعتقد الباحث **Davis** أن وجود فجوة بين جيلين - أي بين جيل الآباء وجيل الأبناء - أمر حتمي في مجتمع سريع التغيير، فالآباء ينشئون أبنائهم بناء

على خبراتهم الشخصية ولكن هذه الخبرة سرعان ما تصبح شيئاً عفا عليه الزمن، أي أن الآباء يعدون أبنائهم للعيش في مجتمع يصبح لا وجود له عندما يصير هؤلاء الأبناء كباراً، فالصراع بين الأجيال يمثل جهداً نحو ما قد يكون غير ملائم للقيم التي يقدمها الآباء للأبناء، حيث أن العلاقة بين الآباء والأبناء ذات اتجاهين، فلو أن الكبار يعملون على تنشئة الصغار فإن الصغار قد يعلموا على إعادة تنشئة الكبار، وبالتالي فإن الكبار متباعدين كل البعد عن الصغار، فإن هذا يزيد من حدة الصراع.

ومن الأسباب التي تؤدي للصراع بين الآباء والأبناء نجد:

- **المبالغة في التدليل:** هذا قد يكون السبب أن المراهق هو الابن الوحيد أو نتيجة لأن طفولة الأب غير سعيدة أو فشل أحد الوالدين في حياته.

- **المبالغة في الضغوط والشدة والسيطرة:** حيث أن ذلك يؤدي إلى حرمان المراهق من أخذ مكانته في المجتمع، وبالتالي فهو صراع دائم مع الوالدين.

- **النبد المستمر:** قد يكون هذا النبد صريح مثل الكراهية، ونبد ضمني مثل الإهمال وعدم الاهتمام، وذلك بسبب أن الطفل غير مرغوب فيه نتيجة لكثرة الأولاد أو أنه طفل لوالدين كارهين لبعضهما، ولذلك يشعر بالمرارة وعدم الرضا ويتسم سلوكه بالعدوانية.

- **الاختلاف بين الأجيال:** التي ينتمي إليها كل من الآباء وأبنائهم المراهقين.

(محمد عماد الدين إسماعيل، 1982: 28).

نستخلص من خلال كل ما سبق أن التغيرات التي يتعرض إليها المراهق وفي فترة زمنية قصيرة، تجعله يعيش صراعات داخلية وخارجية تظهر من خلال عدم قدرة المراهق على تأكيد ذاته وكذلك حاجته إلى الاستقلالية فهو يشعر بأنه أصبح ناضجاً قادر على تحمل المسؤولية في نفس الوقت يجد نفسه أنه بحاجة إلى أسرته، مما يؤدي به إلى إيجاد بديل عن الأسرة، أين يتصرف بحرية ألا وهي جماعة الرفاق، ولعل أن الحاجة إلى الجنس الآخر وإشباع ميولاته الجنسية من أهم الحاجات التي يعيشها المراهق والتي تدخل في صراعات بين احترام القيم الدينية والأخلاقية، خاصة إذا توفرت أساليب وطرق تقوم على إثارة المراهق جنسياً، كالفن التلفزيونية الإباحية، والمواقع الجنسية في الانترنت وقد يؤدي ذلك بالمراهق بالوقوع في الانحرافات الجنسية، كما يوقع المراهق في حيرة وشك في نفسه نتيجة التناقض الذي يجده في المجتمع حول القيم التي تعلمها وهو صغير والقيم التي يواجهها في الواقع والتي يمارسها الكبار من حول في الحياة اليومية، فنجد عاجز عن التفرقة بين ما هو صحيح، وما هو خطأ مما يؤدي به إلى الهروب من المجتمع وتكوين جماعات خاصة ذات مبادئ وأفكار تخالف المبادئ التي تعلمها وهو صغير، كما يمكن للمراهق أن يهرب من المجتمع إلى عالم مثالي خاص به، و في بعض الحالات ينحرف المراهق ونجده يعوم في بحر المخدرات والجناح... وغيرها.

كما نجد المراهق في صراع مع نفسه كونه يجهل مستقبله و ما هو العمل والمهنة التي يمارسها مستقبلاً، فيبدأ في التفكير والتخطيط له والإعداد لتحقيق طموحاته وأماله وتعود الكثير من حالات الصراع إلى الأسرة فهي حقيقة لا مفر منها، والوالدين هم المسؤولين عن نشأة الصراع بينهم وبين أبنائهم نتيجة للضغوط الممارسة عليهم وعدم تحقيق حاجياتهم ورغبتهم في الاستقلالية والتحرر من قيودهم، فالمراهق المدلل يقوم بمطالبة آبائهم بتلبية حاجياته فكل مرة يعيد ذلك، أين يعارض الآباء وبالتالي وقوعهم في الصراع كما يؤدي الصراع والشجار بين الأبوين إلى شعور المراهق بالمرارة، وعدم رضاه على أبويه وينشأ لديه صراع يؤدي به إلى سلوك عدواني وإلى اضطرابات نفسية كالتوتر و القلق.

خلاصة:

تعرض الإنسان لحالات من الصراع النفسي الإجتماعي في حياته اليومية أمر طبيعي إذ تفترض عليه طبيعة الحياة نفسها ومتطلباتها في كل لحظة اتخاذ عشرات القرارات وتعديل أنماط السلوك باستمرار، لكي تتناسب مع المواقف الحياتية، ومن يعاني من الصراع يكون شديد الحساسية تجاه ضغوط الحياة البسيطة، ويصبح أضعف في مواجهة مشكلات الحياة وقد نلاحظ عنده مظاهر القلق، وبالتالي على الفرد أن تكون لديه القدرة على تحمل الصراع والعمل على حله في الوقت المناسب، لأن إذا استمر الصراع لفترة طويلة وفشل الفرد في حله فإنه يؤدي به إلى الشعور بالقلق كما سبق وأن ذكرنا، فيجب تعويد الفرد منذ الصغر على إدراك الصراع وتحمله وتدريبه على حسمه، حتى تكون لديه القدرة على مواجهة الصراعات التي ستواجهه في مراحل حياته المختلفة.

الفصل الثاني:

القلق

تمهيد:

- 1- تعريف القلق.
- 2- مستويات القلق.
- 3- أنواع القلق.
- 4- الفرق بين القلق وبعض المفاهيم الأخرى.
- 5- أسباب القلق.
- 6- أعراض القلق.
- 7- النظريات المفسرة للقلق.
- 8- طرق قياس القلق.
- 9- علاج القلق.

خلاصة:

تمهيد:

يعاني الكثير من الناس في وقتنا الحالي من بعض الأمراض النفسية ولعلها أكثرها انتشارا وخطورة على صحتهم القلق، الذي يعتبر الانفعال الأساسي الذي يقف وراء الاضطرابات النفسية ويتمثل في أنه نوع من عدم الراحة النفسية، يتميز بسهولة الاستثارة كما يسبب للفرد الكثير من مشاعر الضيق والتوتر وعدم الارتياح والضغط ويكون مصحوبا بعدم الاستقرار الجسمي والذهني والنفسي.

فالقلق هو حالة من عدم التوازن النفسي وهو أيضا حالة انفعالية ناتجة عن توقع تهديدا ما أو خطر معين، حيث يضع الفرد في حالة تستوجب منه استثمار كامل طاقته بهدف محاولة استرجاع والتحكم في توازنه، والقلق يعتبر من أبرز المواضيع التي يعمل ويهتم بها العاملين في ميدان علم النفس، وذلك نظرا لأهمية تأثيره على اضطرابات الوظائف الجسمية والنفسية.

فستعرض في هذا الفصل إلى تعريف القلق، مستوياته، أنواعه، أسبابه أعراضه النظريات المفسرة له، طرق قياسه وطرق علاج القلق.

1- تعريف القلق:

تعددت واختلقت تعاريف القلق عند الباحثين وهذا راجع إلى اختلاف التوجهات النظرية لديهم.

1-1- تعريف فرويد S. Freud: "القلق هو نوع من الانفعال المؤلم يكتسبه الفرد خلال المواقف التي يصادفها، فهو يختلف عن بقية الإنفعالات الأخرى غير السارة كالشعور بالإحباط أو الغضب أو الغيرة، لما يسببه من تغيرات جسمية داخلية يحس بها الفرد وأخرى خارجية تظهر على ملامحه بوضوح". (أديب الخالدي، 2002: 116)

القلق حسب فرويد هو إنفعال مؤلم يتكون لدى الفرد من خلال خبراته الحياتية ويميّز بينه وبين الإنفعالات الأخرى من خلال أعراضه الداخلية والخارجية.

1-2- تعريف هورني K. Horney: "القلق هو استجابة انفعالية لخطر يكون موجه إلى المكونات الأساسية للشخصية، ومن هذه المكونات ما هو عام بين كل الناس مثل: الحرية، حب الحياة، إنجاب الأطفال، ومنها ما هو خاص تختلف قيمته حسب الشخص وثقافته وبيئته ومرحلة نموه وجنسه مثل السمعة والمركز الاجتماعي والاقتصادي، ويتخذ القلق مظاهر سلوكية مختلفة كالحذر والحيلة والخوف وهذا القلق يسلب بالتدرج السمات الأصلية للفرد ويرمي به بعيدا عن ذاته الحقيقية (حامد عبد السلام زهران، 1992: 379)

تعرضت هورني K. Horney: في تعريفها إلى أن: القلق إستجابة إنفعالية، تختلف عند الأفراد، فهناك إستجابة مشتركة لكل الناس في بعض المواقف، كما أن هناك استجابات لبعض المواقف التي تكون مختلفة حسب اختلاف شخصية الفرد، كما أنها تعرضت لأعراض القلق وأشارت إلى أن القلق يشوّه مفهوم الذات الحقيقية للفرد.

نلاحظ من خلال تعريف كل من فرويد و هورني أن القلق هو حالة انفعالية مؤلمة تختلف شدتها من فرد إلى آخر، حيث تسبب هذه الحالة تغيرات جسمية داخلية وأخرى خارجية تظهر على ملامح الفرد، والاستجابة للقلق هناك ما هو عام يحدث لكافة الناس كإنجاب الأطفال وهناك ما هو خاص يحدث عند بعض الناس حسب ثقافته وجنسه وبيئته كما أن القلق يأخذ مظاهر سلوكية كالخوف والحذر وهذا يؤثر على ذات الفرد وتستولي على شخصيته سمة القلق.

2- مستويات القلق:

هناك ثلاث مستويات للقلق وهي كالتالي:

1-2- المستوى المنخفض للقلق:

يحدث تنبيه عام للفرد مع ارتفاع درجة حساسية نحو الأحداث الخارجية كما تزداد درجة إستعداده وتأهليه لمواجهة مصادر الخطر في البيئة التي يعيش فيها، ويشار إلى هذا المستوى من القلق بأنه إنذار لخطر على وشك الوقوع، ويظهر من هذا المستوى أن درجة القلق ترتفع عندما يحدث تنبيه عام للفرد، أي في البيئة التي يعيش فيها ويعتبر هذا المستوى من القلق، قلق عادي عند الفرد لأن وظيفته تنبيهه لخطر على وشك الوقوع. (عبد الحميد محمد شاذلي، 201: 110).

فهذا المستوى من القلق يحدث عند الفرد بدرجة منخفضة في البيئة التي يعيش فيها ويعتبر قلق عادي لان وظيفته تنبيه الفرد لخطر ما على وشك الوقوع.

2-2- المستوى المتوسط للقلق:

يصبح الفرد أقل قدرة على السيطرة على إستجاباته، حيث يفقد السلوك مرونته ويستولي الجمود بوجه عام على إمتحانات الفرد في المواقف المختلفة ويحتاج إلى المزيد من بذل الجهد للمحافظة على السلوك المناسب في مواقف الحياة المتعددة.

يظهر لنا من هذا المستوى أن الفرد يصبح أقل قدرة في السيطرة على إستجاباته في مختلف المواقف التي يواجهها في الحياة، حيث يفقد السلوك مرونته ويجب على الفرد أن يبذل أقصى جهده للمحافظة على سلوك مناسب في مواجهة هذه المواقف.

2-3- المستوى المرتفع للقلق:

يتأثر التنظيم السلوكي للفرد بصورة سلبية أو يقوم بأساليب سلوكية غير ملائمة للمواقف المختلفة ولا يستطيع الفرد التمييز بين المثيرات الضارة وغير الضارة ويرتبط ذلك بعدم القدرة على التركيز والانتباه وسرعة التهيج والسلوك العشوائي. (نفس المرجع: 110)

نلاحظ من خلال هذا المستوى، عندما تكون درجة القلق مرتفعة يتأثر بذلك التنظيم السلوكي للفرد، إذ يقوم بسلوكات غير ملائمة في المواقف التي يواجهها، وهذا يعود إلى عدم القدرة على التركيز والانتباه إذ زيادة درجة القلق وإرتفاعها يؤدي إلى القيام بسلوكات غير ملائمة ولا تناسب المواقف الذي يواجهه الفرد في تلك اللحظة.

فمن خلال هذه المستويات نلاحظ انه، كلما إزداد درجة القلق وإرتفعت، إزداد إضطراب سلوك الفرد، ففي المستوى المنخفض للقلق، والذي يعتبر قلق عادي، يقوم بإنذار الفرد إلى خطر على وشك الوقوع وبالتالي مواجهة مصادر القلق وتقاديها، وفي المستوى المتوسط للقلق يصبح الفرد أقل قدرة على السيطرة على سلوكه ويفقد المرونة في ذلك، أما في المستوى المرتفع للقلق، فهنا يفقد الفرد السيطرة على سلوكه في المواقف التي تسبب القلق ويكون غير قادر على التركيز والانتباه ولا يميز بين المثيرات الضارة وغير الضارة له، ويكون رد فعله إتجاه المثير سريع وعشوائي مما يؤثر على شخصيته ويظهر الفرد في حالة إنفعالية غير سارة مصحوبة بالخوف والتوتر.

3- أنواع القلق:

يقسم الباحثون القلق إلى عدة أنواع أهمها ما يلي:

- **التقسيم الأول:** أفضل تصنيفات القلق ما جاء به فرويد صاحب مدرسة التحليل النفسي الذي صنفه إلى ثلاثة أنواع:

1- القلق الموضوعي: ويسمى أيضا بالقلق الواقعي، وهو قلق شعوري أقرب إلى مفهوم الخوف العادي، إذ يدرك الفرد مصدر خارجي في بيئته يهدده، وربما يكون هذا المصدر واقعيًا، فعليًا أو متوقعًا محتملًا، ومن أمثلة القلق الذي يعترى الفرد نتيجة إختبار أجري له، فهذا القلق ينتج عن إدراك الفرد لخطر ما في بيئته، ويكون للقلق في هذه الحالة وظيفة إعداد الفرد لمقابلة هذا الخطر بالقضاء عليه أو تجنبه، أو بإتباع أساليب دفاعية إزائه ويلاحظ أن هذا القلق الموضوعي العادي دورا بالغ الأهمية في حياة الفرد والجماعة لما له من وظائف دفاعية وتوجيهية للسلوك، فهو يساعدنا على تحديد مشكلاتنا وإتخاذ القرارات اللازمة بشأنها ويمدنا بالقدر اللازم من التحفز لتحرير الطاقة النفسية وتكريسها وتركيزها لمواجهة المشكلات وتجنب الخطر. (صبره محمد علي وآخرون، 2004: 99 - 100)

فهذا النوع من القلق له فائدة لما له دور بالغ في جعل الفرد يعمل من أجل تجنب الخطر، ففي هذه الحالة يصبح هذا النوع من القلق ذا أهمية في حياة الفرد واستمرارها ويكون أقرب إلى الخوف لأن أسبابه واقعية ومعلومة المصدر لذا نجد الفرد يعمل من أجل تجنب هذه الأسباب للوصول إلى الراحة النفسية، ويكون مشترك لدى عامة الناس.

2- القلق العصابي: يتميز القلق العصابي (المرضي) بأن مصدره داخلي وأسبابه لاشعورية ومكبوتة، وغير معروفة ولا يتناسب مع الظروف التي تدعوا إليه، كما أنه يعوق التوافق والإنتاج والتقدم، فهو يستثار عند إدراك الفرد بأن غرائزه قد تجد منفذا لها للخارج أي أنه ينشأ عندما يهدد "الهو" ومكبواته بالتغلب على الدفاعات "الأنا" وإشباع النزوات الغريزية التي لا يوافق بهذا المعنى وإنذار يطلق "للانا" والذي عليه اللجوء إلى الحيل الدفاعية مثل: الكبت، التبرير،

الإسقاط، النكوص، للتعامل مع الوضعية المولدة للتوتر والضيق، وعليه كلما كان القلق شديدا ومتوترا كلما كان مرضيا ومؤشرا للإضطراب.

(عبد الرحمان سي موسى، رضوان زقار، 2002: 102 - 103)

من هنا نلاحظ أن القلق العصابي يعتبر قلق مرضي وذو مصدر داخلي، فالصراع بين أجهزة الشخصية هو الذي يستثيره وأسبابه لا يمكن للفرد أن يدركها لأنها لاشعورية وغير معروفة، وهذا النوع من القلق ينشأ عندما يريد "الهُو" إشباع النزوات الغريزية التي لا يوافق عليها "الأنا الأعلى" والتي تم كبتها من طرف "الأنا"، وبالتالي القلق يقوم بإنذار "الأنا" والذي يستعمل الحيل الدفاعية من أجل مواجهة الموقف المولد للضيق.

3- القلق الخلفي: يحدث نتيجة الصراع الذي يحدث داخل الشخص، وليس الصراع بين الشخص والعالم الخارجي، أي أنه ناتج عن ضمير الشخص وخوفه منه عند قيامه بسلوكات تخالف عادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه، والقلق الخلفي كامن داخل تركيبة الشخص وعادة يظهر عقب حالات الإحباط المرتبطة "بالأنا الأعلى" التي تتسجم مع القيم الاجتماعية. (حسن منسي، 2001: 42 - 43)

نسنتج أن القلق الخلفي يحدث نتيجة تصارع بين دوافع "الهُو" و"الأنا" و"الأنا الأعلى" بمعنى أنه ناتج من تأنيب ضمير الفرد وخوفه من القيام بسلوك يخالف القيم ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه، وعادة ما يصاحب هذا النوع من القلق مشاعر الإحساس بالذنب.

- **التقسيم الثاني:** كان الباحث كاتل **Catell (1960)** أول من أشار إلى تصنيف القلق إلى حالة وسمة، وتابع الباحث **سبيلبرجر Spielberg (1972)** هذه التفرقة ووضعها في إطار نظري وكوننا سنأخذ مقياس سبيلبرجر قلق (حالة-سمة) وسيلة للقياس في دراستنا سنتعرض لهذين النوعين فيما يلي:

- **قلق حالة:** يشير إلى وضع طارئ وقتي عند الفرد يحدث له إذا تعرض لأحد الموضوعات التي تثير هذا القلق، وإختفاء هذه الموضوعات بالقضاء عليها والإبتعاد عنها تنتهي حالة القلق، وتفاوت شدة هذه الحالة حسب درجة التهديد أو الخطر التي يدركها الفرد والتي يحتويها الموقف المهدد. (صبره محمد علي وآخرون، 2004: 92)

هنا نلاحظ أن قلق حالة عبارة عن إستجابة إنفعالية غير سارة تتسم بمشاعر ذاتية تتضمن التوتر والإنزعاج، وتحدث حالة قلق عندما يدرك الشخص أن موقف ما يؤدي على إيذائه أو إحاطته بخطر من الأخطار، وتختلف حالة قلق من حيث شدتها، كما تتغير عبر الزمن تبعا للمواقف التي يصادفها الفرد، وعلى الرغم من أن حالة قلق مؤقتة وسريعة الزوال غالبا، إلا أنها يمكن أن تتكرر ذلك الموقف مرة أخرى.

- **قلق سمة:** يشير إلى أساليب إستجابية ثابتة نسبيا تميز شخصية الفرد، أي أن القلق المستثار في هذه الحالة يكون مرتبط بشخصية الفرد ولذا يرتبط التفاوت في درجة قلق سمة أكثر بشخصية الفرد والفروق الفردية التي تميزه، وهذا النوع من القلق هو الأكثر إرتباطا بالصحة النفسية للفرد.

نلاحظ أن القلق كسمة من سمات شخصية الفرد، فهي تبدو أنها تحتوي دافعا أو إستعداد سلوكيا مكنسبا يجعل الفرد يملك إستعداد لأن يعيش عددا كبيرا من الظروف غير الخطيرة موضوعيا، على أنها مهددة ويستجيب لهذه الظروف بإنفعال القلق، حيث تكون شدة هذا القلق غير متناسبة مع حجم الخطر الموضوعي، أي أن "سمة قلق" توجد عند كل الأفراد وتختلف شدتها بين الأفراد، والأفراد الذين يملكون درجة مرتفعة من "سمة قلق" يميلون لإدراك مواضيع أو مواقف على أنها مهددة والإستجابة لهذا التهديد تكون بإنفعال القلق.

- **التقسيم الثالث:** هناك تصانيف أخرى للقلق وذلك على أسس أخرى منها:

- من حيث مدى وعي الفرد به: حيث ينقسم القلق إلى قلق شعوري يعي الفرد بأسبابه ويمكن تحديدها والتصدي لها وغالبا ما يزول بزوال تلك الأسباب، وقلق لاشعوري لا يفتن الفرد إلى مبرراته ودواعيه رغم سيطرته على سلوكه.
- من حيث تأثيره على مستوى أداء الفرد لواجباته ومهامه: هناك قلق مسير ومنشط للأداء وقلق مثبط أو مضعف للأداء.

- من حيث مدى تأثيره على توافق الفرد وصحته النفسية: ويصنف القلق هنا إلى قلق عادي واقعي وقلق عصابي مرضي. (نفس المرجع: 98 - 99)

نلاحظ من هذا التقسيم أن القلق يمكن أن يكون شعوري ولا شعوري وهذا من حيث مدى وعي الفرد له، كما يمكن أن يكون بسيط، حاد، أو مزمن حسب درجة شدته، وكما يمكن أن يكون القلق منشط للسلوك أو مثبط له حسب مدى تأثيره على مستوى أداء الفرد لواجباته ومهامه، أو يمكن أن يكون قلق عادي أو مرضي وهذا من حيث مدى تأثيره على توافق الفرد وصحته النفسية.

نستخلص من خلال أنواع القلق أنه يختلف باختلاف تقسيم الباحثين له، فنجد الباحث **سيغموند فرويد S. Freud** قسمه إلى ثلاث أنواع قلق موضوعي وهو: القلق العادي الذي يدركه الفرد وهو شعوري قريب إلى مفهوم الخوف، وتكون وظيفة هذا النوع من القلق هو تهيئة الفرد لمواجهة الخطر الذي يعتريه وتجنبه، كما نجد النوع الثاني عند **فرويد** وهو القلق العصابي والذي يعتبر قلق مرضي مصدره داخلي لاشعوري، وهذا النوع من القلق يحدث عندما يدرك الفرد أن غرائزه المكبوتة تبحث عن منفذ لها للخارج، وبالتالي يعتبر القلق هنا إنذار يطلق على "الأنا" من اخذ الإحتياط بإستعمال الحيل الدفاعية للتعامل مع الوضعية المولدة للقلق وقمع غرائز الهو.

كما نجد القلق الخلقي الذي يحدث نتيجة للصراع الذي يحدث داخل شخصية الفرد وهو ناتج عن ضمير الفرد خوفا من القيام بأعمال أو بسلوكات تخالف العادات والتقاليد المجتمع.

أما **سبيليرجر (1972)** فقسم القلق إلى نوعين هما: قلق حالة وقلق سمة، تحدث حالة قلق عندما يدرك الفرد أن موقف ما يؤدي إلى تعريضه للخطر، فهي إستجابة إنفعالية غير سارة تشير إلى وضع طارئ ووقتي أي مؤقتة عند الفرد، تزول بزوال الخطر أو الموقف المهدد والقضاء عليه، أما سمة قلق، يتميز الفرد بها وهي من إحدى سمات شخصيته. هناك تصنيفات أخرى للقلق حسب مدى وعي الفرد به ودرجة شدته، وكذا حسب مدى تأثيره على مستوى أداء الفرد لأعماله، ومدى تأثيره على توافق الفرد وصحته النفسية.

كل هذه الأنواع و التصنيفات تشير إلى أن القلق حالة إنفعالية لخطر يكون موجه لشخصية الفرد، وهو شعور غامض غير سار تتفاوت درجة شدته من شخص لأخر ويكون مصحوب بالخوف والتوتر، ويمكن أن يكون قلق حالة عابرة يتعرض معظم الناس لها، كما يمكن أن يكون ميزة في مكونات شخصية الفرد حيث يكتسي فيها القلق طابع السمة.

4- الفرق بين القلق وبعض المفاهيم الأخرى:

4-1- القلق والخوف:

عادة ما يكون القلق أقل شدة من الخوف، ويصعب تحديد أسبابه مقارنة بالخوف عند الشخص القلق إما أنه غير واثق لما هو متوجس خيفة منه، أو يحدد أسباب غير منطقية لقلقه، فالطفل يقلق من الزيارة المقبلة إلى الطبيب الأسنان ولكنه يخاف عندما يجلس على كرسي طبيب الأسنان، يصعب التمييز بين القلق والخوف في حالات كثيرة وذلك بسبب أوجه التشابه بينما ويبدو الشبه واضحا في الجوانب الآتية:

- في كل من القلق والخوف يشعر الفرد بوجود خطر يتهدده.

- في كل من الخوف والقلق حالة انفعالية تتطوي على التوتر والضغط.

- كل منهما يحفز الفرد لبذل الطاقة لحماية نفسية.
- كل منهما يصاحبه عدد من التغيرات الجسمية.
- كما أن هناك عدة فروق بين القلق و الخوف:
- المثير في عدد من أشكال القلق ذاتي وليس له وجود في العالم الخارجي، لذلك يمكن القول إن الإنسان القلق يخاف من شيء مجهول لا يدركه ولا يعرف مصدره، أما الخوف فموضوعه موجود في العالم الخارجي.
- الخطر في القلق شديد وموجه إلى كيان الشخصية والخوف ليس كذلك.
- حالة القلق مستمرة والخوف حالة عابرة ومؤقتة (حنان عبد الحميد العناني، 2000: 114)
- يتشابه القلق والخوف إلى درجة كبيرة في كثير من الأعراض، فكلاهما استجابتان سلبيتان تنشأ عندما يتعرض الفرد للخطر، ويرى بعض الباحثين أن الخوف عبارة عن شعور ينصب على الحاضر، حيث يبدو كرد فعل لمثيرات محددة ظاهرة حقيقية وواقعية بينما ينظرون إلى القلق أنه شعور مبهم غامض ذو خوف مستمر من مجهول، وأن هذا الشعور ينصب على المستقبل أكثر من الحاضر بمعنى أن استجابة القلق تدوم أطول لأنها ترتبط بمواقف عامة، بينما استجابة الخوف مؤقتة بزوال الموضوع المثير لها.

4-2-القلق والحصر النفسي:

هناك فرق بين القلق والحصر النفسي، حيث نجد في اللغة الفرنسية القلق (Angoisse) و الحصر النفسي (Anxiété) يختلفان في المعنى، فيعبر الحصر النفسي على انه إحساس مؤلم و خوف غير واضح يجعل صاحبه متيقظا من البيئة التي يعيش فيها، بينما هناك باحثين يشيرون إلى أنه لا يوجد فرق بينهما، ففي اللغة الإنجليزية كلمة (Angoisse) تعني (Anxiété) وهذا ما نجده كذلك عند فرويد Freud حيث استخدم كلمة الحصر النفسي نفسها كلمة القلق. (Nobert sillamy، 1983: 46)

نلاحظ انه هناك من الباحثين من يرى الفروقة بين القلق و الحصر النفسي واضحا، فقد يعبر الحصر النفسي على إحساس مؤلم و خوف غير واضح يؤدي بالفرد إلى أخذ الاحتياط و الحذر، كما يعتقد باحثون آخرون أنه لا فرق بين القلق والحصر النفسي فهما يعبران على معنى واحد.

5- أسباب القلق:

هناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى ظهور القلق ومنها ما هو وراثي أو يعود إلى مواقف الحياة الضاغطة أو إلى الضعف النفسي العام، أو يعود إلى أسباب نفسية اجتماعية أو التفكير في المستقبل وسنتعرض إلى هذه الأسباب فيما يلي:

5-1- الأسباب الوراثية:

إن مستوى القلق عند الأفراد يعتمد على كيفية عمل الوظائف، وبعض الآليات الفيزيولوجية، فليس غريب أن تكون هناك فروق وراثية بين الأفراد، كما هو الحال في كثير من الخصائص الجسمية كلون العينين مثلا: ويبدو أن العوامل الوراثية لها دور مهم، بل ومن المحتمل أن يكون أكثر العوامل أهمية في تحديد القلق، هذا ما بينته الدراسات المختلفة أن الوراثة تلعب الدور الهام و الأساسي في الاستعداد للقلق، فقد دلت النتائج أن نسبة القلق في التوائم المتشابهة التي تعد متماثلة في كل الجوانب بسبب توفر الطبيعة الوراثية نفسها تصل إلى 50%، بينما تصل إلى 4% في التوائم غير

المتشابهة وحوالي 15% في أباء وإخوة مرضى القلق، كما دلت النتائج أيضا أن نسبة ممن يعانون من سمات القلق من بين حالات غير المتشابهة. (مجدي أحمد عبد الله، 2006:150)

نلاحظ أن للأسباب الوراثية دور كبير في تحديد القلق، فالقلق يمكن أن يكون وراثي عن طريق الجينات، من خلال المرضى الذي أكدوا أن بعض أقاربهم يعانون من أعراض مشابهة، وقد أوضحت نتائج الدراسات على التوائم بأن قوى العوامل الوراثية تزيد في تأثيرها على العوامل البيئية في نشأة القلق والاضطراب.

5-2- أسباب نفسية واجتماعية:

تختلف نظرة الباحثين إلى الأسباب النفسية والاجتماعية، فأرجع فرويد القلق إلى الصراعات الداخلية اللاشعورية والتي هي عبارة عن قوى داخلية تتصارع مع بعضها البعض ويؤدي تصارعها إلى ظهور الأعراض المرضية، أما أدلر **Adler** فقد أرجع القلق إلى شعور الفرد بالنقص ومحاولة التفوق، ويشير الباحث إيريك فروم **E. From** إلى أن القلق ينشأ نتيجة الصراع بين الحاجة للتفرد والاستقلال من جانب الوالدين، ويذهب الباحث **أوتوارنك Autarrank** إلى أن القلق يرجع إلى صدمة الميلاد.

أما أنصار المدرسة السلوكية مثل الباحث **دولار، ميلر، وبافلوف** فيرجعون اضطرابات السلوك عامة واضطراب القلق خاصة إلى تعلم سلوكيات خاطئة من البيئة التي يعيشون فيها وتساهم الظروف الاجتماعية التي ينشأ فيها الطفل إلى تدعيم تلك السلوكيات والعمل على استمرارها وبقائها، كما تلعب الضغوط البيئية دورا هاما في حدوث أي اضطراب أو تقاومه وهناك نوعين من الضغوط وهما:

الضغط المباشر: الذي تسببه الأشياء التي تختل أو تدخل في البيئة مثل فقدان وظيفة أو طلاق... الخ.

الضغط غير المباشر: الذي يرتبط بالصراع بين قوتين متعارضتين مثل الرغبة الشديدة في عمل شيء معين مع تحريم قوي في نفس الوقت، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الضغوط وحدها قد لا تكون ضرورية ولا كافية لإحداث الاضطراب، ولكنها إذا إشتدت مع وجود استعداد مرضي وغياب عوامل المقاومة يمكن أن تزيد من أو تعجل من ظهور الاضطراب. (حسين فايد، 2001: 56 - 57)

من هنا نلاحظ أن أنصار المدرسة التحليلية يرجعون الأسباب النفسية في ظهور القلق إلى وجود صراعات داخلية لاشعورية تتصارع مع بعضها البعض أو ترجع إلى شعور الفرد بالنقص أو تعود إلى الصراع بين حاجة الفرد إلى التفرد والاستقلال من جهة الوالدين، أو يعود إلى صدمة الميلاد أما أنصار المدرسة السلوكية فيرجعون ظهور القلق عند الفرد إلى تعلمه سلوكيات خاطئة من بيئته، كما أن للضغوط البيئية دورا كبيرا في نشأة القلق عند الفرد وهي عديدة مثل فقدان عمل أو طلاق، أزمة اقتصادية وغيرها...

5-3- مواقف الحياة الضاغطة:

كالضغوط الحادة الناجمة عن نمط الحياة الحديثة والتغيرات المتتابة، والبيئة القلقة المشبعة بعوامل الخوف والهجم ومواقف الضغط والوحدة والحرمان وعدم الأمان واضطراب وتفكك الجو الأسري.

(حان عبد الحميد العناني، 2000: 120)

فالقلق يمكن أن ينجم من الضغوط الحادة الناتجة عن مطالب الحياة الحديثة والبيئة القلقة المشبعة بعوامل الخوف والوحدة والحرمان والجو الأسري المتفكك الذي يسود فيه الصراع.

5-4- التفكير في المستقبل:

يسبب هذا العامل، القلق للإنسان ويساعد ذلك إسترجاع الخبرات الماضية المؤلمة والتفكير في ضغوط الحياة العصرية وطموح الإنسان وسعيه المستمر نحو تحقيق ذاته وإيجاد معنى لوجوده. (نفس المرجع: 120)

فالتفكير في المستقبل عامل يسبب القلق للإنسان، كونه أمر مجهول، فالفرد دائما يسعى إلى التقدم إلى الأمام لكي يحقق طموحه ولكن تفكيره في ضغوط الحياة العصرية نجده في صراع دائم ينتج عنه حالة قلق، وهو يسعى دائما إلى تحقيق ذاته.

من خلال ما تعرضنا إليه من أسباب نلاحظ أن القلق يمكن أن يحدث من خلال أسباب عديدة ومختلفة، فمنها ما هو وراثي عن طريق الجينات من جيل إلى جيل؟، أي أن الفرق يلد بإستعداد للإصابة بالقلق، والعوامل الخارجية هي التي تفجره، كما أن الأفراد يختلفون في بنية شخصيتهم لذا فالعوامل النفسية أيضا تثير وتفجر القلق بدرجة متفاوتة بين الأفراد نتيجة للصراعات الداخلية اللاشعورية التي تتصارع بعضها مع بعض وكذا شعور الفرد بالنقص والشعور بالعجز والذنب والخوف من العقاب وتوقعه، بالإضافة إلى الحرمان من العطف وعدم الشعور بالأمن، كما أن للعوامل البيئية دور في إثارة القلق عند الفرد نتيجة لتعلم الفرد سلوكيات خاطئة في البيئة التي يعيش فيها، كما أن لمواقف الحياة الضاغطة والصعبة دور في تفجير القلق عند الفرد خوفا من عدم القدرة على مواجهة المواقف الصعبة التي تعترض حياة الفرد وكذا شعوره بالوحدة والحرمان وتفكك الجو الأسري، وأيضا تفكير الفرد بالمستقبل يولد القلق لأنه يفكر في أمر مجهول وهو يسعى إلى تحقيق ذاته وطموحه، فكل هذه العوامل تولد القلق عند الفرد، وتكون درجة القلق متفاوتة في الشدة من فرد لآخر.

6- أعراض القلق:

للقلق أعراض كثيرة ومتعددة، منها ما يظهر على الجانب النفسي ومنها ما يظهر على الجانب الجسمي، وفيما يلي سنحاول إبراز البعض منها في كل جانب:

6-1- أعراض نفسية:

وتشمل القلق العام والقلق على الصحة وعدم الإستقرار والشعور بإنعدام الأمل والراحة النفسية والحساسية المفرطة وسرعة الإثارة، الخوف الشديد حيث يكون الفرد خائفا لا يعرف مصدر الخوف، عدم الشعور بالأمن والضيق وتوهم المرض، عدم القدرة على التركيز والانتباه، عدم الثقة والطمأنينة والرغبة في الهروب من مواجهة المواقف توقع حدوث شيء ما دون معرفة ما هو ذلك الشيء، وهذا بالإضافة إلى الشك والتردد في اتخاذ القرار.

(فوزي محمد جبل، 2000: 131)

بالتالي نلاحظ أن هذه الأعراض مؤشرات لحدوث القلق عند الفرد إضافة إلى هذه الأعراض نجد العصبية والحساسية الزائدة، الإنهاك النفسي، قلة النوم، بسبب الشعور بالإرهاق الأحلام المزعجة والكوابيس الليلية، كل هذه الأعراض تدل على أن الفرد يعاني من القلق نتيجة لخبرة أو موقف معين.

6-2- أعراض جسمية:

وتشمل الضعف العام ونقص الطاقة والحيوية والنشاط المثابرة وبرود الأطراف وتوتر العضلات والنشاط الحركي الزائد واللازمات العصبية الحركية. (حامد عبد السلام زهران، 1998: 339 - 400)

بالإضافة إلى تصيب العرق وإرتعاش اليدين، إرتفاع ضغط الدم، الصداع المستمر وإضطرابات في المعدة وسرعة ضربات القلب، فقدان الشهية، الدوار والغثيان القيء والشعور بالضيق في الصدر. (فوزي محمد جبل، 2000: 131)

نستخلص أن القلق يمكن أن يظهر من خلال التعرف على أعراض الجسمية التي تشير إليه وهذا من خلال حركات وتصرفات الفرد غير العادية والتغيرات الفيزيولوجية الظاهرة عليه.

7- النظريات المفسرة للقلق :

تختلف نظريات علم النفس في تفسيرها للقلق وهذا راجع إلى تباين الوجهات والمبادئ والأسس، التي تتبناها كل نظرية وسنتطرق فيما يلي إلى عرض بعض النظريات أهمها:

7-1- نظرية التحليل النفسي:

- فرويد S. Freud:

وضع الباحث فرويد عدة نظريات في القلق، ففي نظريته الأولى، رأى أن القلق يتولد من كبت الخوف، فالذين يعانون من الكبت الجنسي يشكون من القلق، كما أكد فرويد أن الدوافع الجنسية عندما تتعرض للحرمان تتحول الطاقة الجنسية الكامنة ورائها إلى القلق وهذا الأخير ناتج عن تعرض الفرد لحالة الخطر، والمكون الأساسي لهذا الخطر هو زيادة التنبيه والإثارة، دون أن يكون للفرد القدرة على السيطرة، وقدرة الفرد السيطرة على دوافعه الغريزية تختلف باختلاف مراحل النمو. (فيصل محمد خير الزراد، 1998: 48)

يرى فرويد بأن القلق عند الطفل يعود إلى غياب الشخص المرغوب، ثم الطفل الصغير الذي يرغب في أمه، فإنه يشعر بأن هذا خطأ، فينشأ القلق من خلال الإحساس بالذنب والخوف من أن يعاقب بسبب أفكاره السيئة، ويتعرض لبتن عضوه الذكري (Pascal Marson, 2004: 182)

والخوف من الأنا الأعلى هو الذي يثير القلق في مرحلة الكمون، والعصابيون هم الذين ليزالون يستجيبون لحالات الخطر الحالية بأساليب الإستجابة لحالات الخطر السابقة وهكذا يرى فرويد في نظريته الأخيرة أن القلق يؤدي للكبت بعد أن جعل الكبت يؤدي إلى القلق. (فيصل محمد خير الزراد، 1998: 48)

- أوتورانك Autarank:

ربط بين القلق والصدمات التي يواجهها الطفل أثناء مراحل عمره، فقد ربط بين القلق وصدمة الميلاد، ويسمى قلق الانفصال، بمعنى انفصال الطفل عن أمه وخروجه من رحمها ثم يأتي بعد ذلك صدمة الفطام التي ينشأ عنها قلق الفطام، ثم قلق الانفصال عن الأسرة للذهاب إلى المدرسة وهكذا أوضح أوتورانك أن الإنسان ينتقل من قلق لأخر وأن الإنسان يعيش في حياته، متأرجحا بين قلق الحياة وقلق الموت، ويرى أن الإنسان إذا فشل في تحقيق التوازن أثناء تأرجحه هذا، فإنه يدخل دائرة القلق العصابي والمرضي. (فوزي محمد جيل، 2000: 132 - 133)

- أدلر Adler:

لم يتناول الباحث أدلر مشكلة القلق تناولا منظما غير أننا نستطيع أن نلمس من كتاباته أن فكرة "الشعور بالنقص" عنده تتضمن معنى القلق فقد إهتم أدلر بالشعور بالنقص باعتباره الدافع الأساسي للأمراض العصبية، وهو بذلك ينسب إلى الشعور بالنقص نفس الدور الهام الذي ينسبه فرويد و المحللون النفسانيون الآخرون إلى القلق. يرى الباحث أدلر أن الطفل الصغير يشعر عادة بضعفه وعجزه ونقصه بالنسبة إلى أشقائه الكبار ووالديه والأشخاص البالغين بصفة عامة، ويمهد هذا الشعور بالنقص إلى قيام الفرد بكثير من المحاولات للتغلب على هذا الشعور، ويتغلب الإنسان السوي على شعوره بالنقص أو القلق بتقوية الروابط التي تربطه بالناس المحيطين به، وبالإنسانية على وجه عام عن طريق العمل الإجتماعي النافع ومحبة الناس وصدقائهم ويستطيع الإنسان أن يعيش بدون أن يشعر بالقلق إذا حقق هذا الإنتماء إلى الإنسانية، أما الشخصيات العصبية فنقوم بمحاولات تعويضية عصبية لغرض التخلص من الشعور

بالنقص، وتهدف هذه المحاولات إلى تحقيق الأمن عن طريق التفوق والسيطرة على الآخرين، ويلاحظ من ذلك إهتمام أدلر بالتفاعل بين الفرد والمجتمع. (سيقمووند فرويد، 1989: 14)

نستخلص من خلال هذه النظرية أنها إعتمدت في تفسيرها للقلق، على الأسباب النفسية، فإجتمع معظم أصحاب هذه النظرية إلى أن صدمة الميلاد، الشعور بالنقص والحرمان والإنفصال الذي يحدث للفرد أثناء مراحل نموه هي الأساس في ظهور القلق، وأن إختلال التوازن بين "الأنا" و"الهو" و"الأنا الأعلى" يؤدي إلى القلق، وتزيد حدة القلق كلما كان الإختلال في التوازن أعمق خاصة إذا فشلت الدفاعات في تخفيف هذا القلق، فالقلق عند التحليلين خبرة إنفعالية يمرّ بها الفرد في ظروف خاصة، فأرجع فرويد ظهور القلق إلى الطاقة الجنسية التي تعرضت إلى الحرمان، أما أوتورناك فيرى أن القلق ينتج من الصدمات التي يواجهها الطفل أثناء مراحل نموه، بدأ من صدمة الميلاد (قلق الإنفصال) إنفصال الفطام، ثم قلق الإنفصال عن الأسرة للذهاب إلى المدرسة، أما أدلر فقد ركز على فكرة الشعور بالنقص الذي يقصد به القلق.

7-2- النظرية السلوكية:

القلق في نظر السلوكيين إستجابة مكتسبة فقد تنتج عن القلق العادي تحت ظروف معينة، ثم تعمم الإستجابة بعد ذلك. (حنان عبد المنعم العناني، 2000: 117-118)

ولأن المدرسة السلوكية مدرسة تعلم فإنها تنظر إلى القلق على أنه سلوك متعلم من البيئة التي يعيش فيها الفرد تحت شروط التدعيم الإيجابي والتدعيم السلبي.

(فوزي محمد جبل، 2000: 135)

ووجهة نظر المدرسة السلوكية متباينة تماما لوجهة نظر التحليل النفسي، فالسلوكيين لا يؤمنون بالدوافع اللاشعورية، ولا يتصورون الديناميات النفسية، أو القوى الفاعلة في الشخصية على صورة منظمات الهو و "الأنا" و "الأنا الأعلى"، كما يفعل التحليليون، بل إنهم يفسرون القلق على ضوء الإشتراط الكلاسيكي وهو إرتباط مثير جديد بالمثير الأصلي ويصبح هذا المثير الجديد قادر على إستدعاء الإستجابة الخاصة بالمثير الأصلي، وهذا يعني أن مثيرا محايدا يمكن أن يرتبط بمثير آخر، من طبيعته أن يثير الخوف، وبذلك يكتسب المثير المحايد صفة المثير المخيف ويصبح قادر على إستدعاء إستجابة الخوف مع أنه في طبيعته الأصلية لا يثير مثل هذا الشعور، وعندما ينسى الفرد هذه العلاقة نجده يشعر بالخوف عندما يعرض له الموضوع الذي يقوم بدور المثير الشرطي ولما كان هذا الموضوع لا يثير بطبيعته الخوف فإن الفرد سيشعر بهذا الخوف المبهم الذي هو القلق، وقد إستطاع الباحث جون واطسن أن يخلق خوفا لدى الطفل ألبرت **Albert** الذي كان يبلغ من العمر احدى عشر شهرا، وكان قد تعودّ اللعب مع أحد حيوانات التجارب ثم شرط واطس رؤية الطفل هذا الحيوان بمثير مخيف في أصله، وهو سماع صوت عالي ومفاجئ، وبعد حدوث الإشتراط أصبح الطفل يخاف من الحيوان الذي يسرّ ويفرح لرؤيته من قبل، ويعتبر الحيوان في هذه التجربة بمثابة الموضوعات المثيرة للقلق عند الراشدين، مع أنها كانت موضوعات محايدة في أصلها، ولكنها إرتبطت بموضوعات مثيرة للقلق.

(صبره محمد علي وآخرون، 2004: 110 - 111)

نستخلص أن هذه النظرية إنطلقت في تفسيرها للقلق على أنه متعلم من خلال التجارب التي يمرّ بها الفرد في حياته، وأن القلق يستثار بموضوع أصلي تقترن به موضوعات أخرى عند حدوثه، فتصبح بدورها بعد نسيان لموضوع الأصلي الذي يثير القلق إستجابة للقلق فالقلق يكتسبها الفرد أثناء عملية التعلم.

7-3- النظرية الإنسانيّة:

تهتم هذه النظرية بالقلق أكثر من نظرية التحليل النفسي والنظرية السلوكية، فالقلق حسب هذه النظرية ليس مجرد خبرة إنفعالية يمرّ بها الإنسان تحت ظروف خاصة كما تراه النظرية التحليلية، أو أنه ليس مجرد إستجابة يكتسبها أثناء عملية التعلم كما تراه النظرية السلوكية إن القلق هو جوهر طبيعة النفس البشرية، فالإنسان هو الكائن الحي الوحيد الذي يشعر بالقلق ويعاني منه كخبرة يومية مستمرة تبدأ ببداية حياته ولا تنتهي إلا مع آخر أنفاسه.

(إيمان فوزي، بدون تاريخ: ص49)

تؤكد هذه النظرية على خاصية الإنسان بين الكائنات الحية لذا تركز دراستها على المواضيع التي ترتبط بهذه الخاصية: الإرادة، الحرية والمسؤولية. (صبره محمد علي وآخرون، 2004: 96)

الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يدرك أن نهايته حتمية وأن الموت قد يحدث في أية لحظة، وأن الموت هو المثير الأساسي للقلق عند الإنسان. (نظام أبو حجلة، بدون تاريخ: 37)

نستنتج أن هذه النظرية ترى أن القلق هو الخوف من المستقبل وما قد يحمله من أحداث قد تهدد وجود الإنسان، فالقلق هو داخل في شخصية الفرد وأنه خبرة يومية دائمة طوال حياته وأن الخوف من المستقبل ومن الموت هما اللذان يستثيرانه عند الفرد، فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يدرك أن نهايته حتمية والموت هو مصدر القلق الأول لدى الإنسان وهو يجهل متى تنتهي حياته، فلماذا فإن الحياة كلها تحمل ذلك القلق لان الموت متوقع في أي لحظة من اللحظات.

7-4- النظرية الفيزيولوجية:

يعتقد أصحاب هذه النظرية أن الإنفعال والتوتر يولدان من تغيرات جسمية وفيزيولوجية، وحسب هذه النظرية، القلق يحدث نتيجة زيادة ملحوظة في نشاط الجهاز العصبي الإرادي بنوعيه السمبتاوي والباراسمبتاوي فتزيد بذلك نسبة الأدرينالين والنورأدرينالين في الدم من تنبيه الجهاز السمبتاوي، فتزيد بذلك نسبته، فيرتفع ضغط الدم وتزيد ضربات القلب، وتزيد نسبة السكر في الدم، مع شحوب في الجلد وزيادة إفراز العرق وجفاف الحلق مع كثرة التبول، ولقد تبين أصحاب هذه النظرية من أطباء وعلماء وباحثين فزيولوجيين أن مركز الإنفعالات موجودة في الدماغ وبالضبط على مستوى النواة اللوزية التي تعمل بإتصال مه الهيپوتلاموس ومركز الإرتسام التي تتلقى التعليمات الإنفعالية من طرف النواة اللوزية، ثم يعمل على تكيفها ومعالجتها مع المنبهات الخارجية على مستوى مناطق مختلفة من القشرة المخية.

(مصطفى غالب، 1983: 15)

فهذه النظرية ركزت في تفسيرها للقلق على العوامل الفيزيولوجية والإفرازات التي تحدث في جسم الإنسان والتي تؤثر على الدماغ وبالتالي تثير أعراض القلق المختلفة.

7-5- النظرية المعرفية:

تعتبر هذه النظرية القلق، نقطة بداية بالنسبة للإضطرابات النفسية والعقلية، فقد يكون

عرضا في إحدى الأمراض المرضية الأخرى، وقد يشتد ويكون مرضيا.

يرى الباحث إليس Elis أن المعتقدات أو الأفكار اللاعقلانية يمكن أن تؤدي إلى إحداث القلق، فالفرد هو الذي يسبب لنفسه القلق ويتزايد لديه عندما يعتقد ذلك الفرد أنه يجب أن يكون على درجة كبيرة من الكفاءة والإنجاز والمنافسة، حتى يمكن أن يعتبر شخصا ذا أهمية وذلك ما يسبب في إحداث القلق.

يرى الباحث بيك Beek أن القلق الذي يشعر به الفرد يستدعي زيادة المنبهات ولذلك فأى حركة أو صوت أو تغيرات في الوسط الذي يعيش فيه يتم ترجمتها إلى نوع من الخطر وبالتالي يكون الفرد أفكاره عن الخطر المتوقع ويكون

تفكيره مشتتاً ومشوهاً، ويرتبط تفكيره بمفهومه عن الخطر، وعلامات هذا الخطر انه يفقد تحكمه الإرادي في المنبهات الخارجية وبالتالي يزيد القلق، وهكذا يعتبر المعرفيين أن المكون الرئيسي لظاهرة القلق هو الجانب المعرفي الذي يشير إلى أفكار العميل والصور الذهنية ذا الطبيعة المهدة. (J. Boutannier, 1945 :38)

نستخلص من خلال هذه النظرية أن القلق ينشأ من الأفكار اللاعقلانية التي يكونها الفرد على الموضوع، فالفرد يكون أفكار تؤدي به إلى القلق وإن كان الموضوع لا يثير القلق، حيث يكون تفكيره مشتتاً، وينتظر الفرد دائماً حدوث خطر الذي يؤدي إلى زيادة قلقه.

نستخلص من خلال هذه النظريات أن القلق حالة إنفعالية غير سارة لدى الفرد، تؤثر على علاقاته الشخصية وفي مستوى أدائه نتيجة للمواقف الضاغطة التي يواجهها في حياته فنجد النظرية التحليلية أرجعت سبب القلق إلى الطاقة الجنسية التي تعرضت إلى الحرمان وعدم الإشباع وكذا إلى الصدمات التي يتعرض إليها الفرد في مراحل نموه التي تسمى بقلق الانفصال وكذا شعور الفرد بالنقص الذي يدل على قلقه، أما المدرسة السلوكية ترى أن القلق متعلم من خلال التجارب التي يمر بها في حياته، فالقلق إستجابة مكتسبة أثناء عملية تعلم الفرد، أما النظرية الإنسانية ترى أن القلق ينشأ من خوف الفرد في التفكير في المستقبل وخوفه من الموت لأن الفرد يدرك أن نهايته حتمية، ونجد النظرية الفيزيولوجية التي ترجع القلق إلى إفرازات في جسم الإنسان والتي تؤثر على الدماغ وبالتالي تستثير أعراض القلق العديدة، أما النظرية المعرفية فتري أن القلق مصدره هي الأفكار اللاعقلانية التي يكونها الفرد عن الموضوع، حيث هذه الأفكار في الحقيقة لا تثير القلق.

8- طرق قياس القلق:

يعد القلق سمة من سمات الشخصية، والتي يمكن قياسه كغيره من السمات وهناك طريقتان لقياس القلق:

8-1- الطرق الإسقاطية:

يعرض الفاحص على مفحوصه في هذه الطريقة مثير غامض ويطلب منه تفسير والإستجابة له، وهكذا بعد إعطاء التعليمات الخاصة بكل رائز ومن بين أشهر الإختبارات الإسقاطية نجد:

- إختبار الروشاخ Rorschach:

هو عبارة عن بقع حبر مختلفة الأشكال في عشرة ألواح تقدم للمفحوص الواحدة تلو الأخرى، مع تقديم تعليمات الإختبار للإدلاء بأحاسيسه ومخاوفه من خلال هذه الألواح، وقد أنشأ هذا الإختبار في سنة 1920 من طرف السيكاتري السويسري هيرمان رورشاخ. (عبد الرحمن سي موسى وآخرون، 2002: 43)

- إختبار تفهم الموضوع (TAT):

يتكون الإختبار أصلاً من 31 لوحة تشمل مشاهد في وضعيات مختلفة، وعلى ظهر كل لوحة رقم يشير إلى ترتيبها ضمن اللوحات الأخرى للرائز، وأحرف باللغة الإنجليزية تشير إلى الفئة التي تقدم لها اللوحة، وتقدم للمفحوص الواحدة تلو الأخرى كذلك، وإعطاء التعليمات اللازمة والمحددة، ومن خلال هذه اللوحات يروي المفحوص قصته التي يسقط من خلالها أحاسيسه ومخاوفه، وقد أنشأ هذا الإختبار سنة (1935) من طرف الطبيب البيوكيميائي الأمريكي هنري موراي. (نفس المرجع: 53)

8-2- الطرق الموضوعية:

يتبع مصمم الإختبار في هذه الطريقة أسلوب الإستعانة بتقارير عن سلوك الفرد فيقوم بوضع أسئلة أو عبارات، تمثل الموضوع أو المظاهر المختلفة للسمة المراد قياسها منها (الإستبيان)، وأكتشفت هذه الطريقة خلال الحرب العالمية الأولى من طرف العالم وود ورث Wood warth والذي وضع مجموعة من الأسئلة تشبه تلك التي يضعها أو يسألها الأخصائين النفسانيين لفحص الجنود من الناحية الإنفعالية، ومن جملة هذه الإختبارات إختبار Spelberger وهي من أهم الإختبارات الموضوعية التي تقيس القلق. (محمد محروس وآخرون، 1998: 25)

بالتالي يمكن الإعتماد على هذه الطرق وغيرها التي تقيس القلق وهي إما إسقاطية أم موضوعية ونحن في دراستنا سنعتمد على مقياس سبيلبرجر للقلق كونه يناسب موضوع دراستنا.

9- علاج القلق:

يعتبر القلق من أكثر الإضطرابات الإنفعالية إستجابة للعلاج، ويختلف العلاج حسب شخصية الفرد ودرجة شدة القلق وكذا الإطار النظري للمعالج، فيأخذ بذلك عدة أنواع:

9-1- العلاج النفسي التحليلي:

ينظر التحليل النفسي إلى المريض على أنه إنسان يعيش صراعا بين ثلاث قوى وهي: الهو والأنا و الأنا الأعلى، وترى أن القلق غالبا ما يكون عرضا لبعض الإضطرابات النفسية إلا أن حالة القلق قد تغلب فتصبح هي نفسها إضطرابا نفسيا أساسيا. (حامد عبد السلام زهران، 1998: 397)

يهدف العلاج النفسي التحليلي إلى تقوية "أنا" المريض بإعتباره الجزء المسيطر على رغبات ونزوات "الهو" والمنسق بينها وبين ضوابط "الأنا الأعلى" وتطوير شخصية المريض وتحقيق التوافق بإستخدام التداوي الحر، وهذا من أجل الوصول إلى الكشف عن الرغبات المكبوتة التي تسبب الصراع وتستعمل كذلك لهذا الغرض طريقة تحليل الأحلام لتفكيك رموز المكبوتات. (صيره محمد علي وآخرون، 2004: 106)

نلاحظ أن العلاج التحليلي يساعد تعليم المريض الإستبصار بصراعاته اللاشعورية مع محاولة التكيف وتعديل الأهداف وتمية القدرات، ويتبين أن العلاج التحليلي يهدف إلى حل الصراعات المكبوتة وهذا عن طريق إستعمال أساليب وأدوات التحليل النفسي كالتداوي الحر وتفسير الأحلام.

9-2- العلاج السلوكي:

يقوم العلاج السلوكي على مسلمة بأن القلق يحدث نتيجة في إشتراط خبرة ماضية حدثت للمريض تثير لديه القلق، فمثلا كشخص تعرض لعضة كلب في طفولته ليلا في الظلام لذلك إرتبط لديه القلق، لذلك فإن جهد المعالج السلوكي ينصب على فك هذا الإشتراط حيث يتم إستخدام وسائل العلاج السلوكي، كالتحصين التدريجي أو الغمر وغيرها وذلك بتدريب مريض القلق العصابي على إستجابات الإسترخاء العظلي في حضور مثيرات القلق حضورا واقعيا.

(فوزي محمد جبل، 2000: 138)

فيظهر أن العلاج السلوكي يركز على القلق انه يحدث نتيجة لمثير، إما أن يكون هذا المثير خبرة ماضية حدثت في حياة المريض أو خبرات أخرى تثير لديه القلق ويعتمد المعالج أساليب عدة منها الاسترخاء، التحصين التدريجي، التعزيز ...

9-3- العلاج الكيميائي:

هو تقديم العقاقير المهدئة للفرد والتي يطلق عليها (Tranquillisant) وأهمها مشتقات « Benzodiazépine » ومنها الفاليوم « Valium » وتمستا « Temesta » وغيرها والهدف منها هو الأثر المهدئ الذي تحدثه على الجهاز العصبي حيث تخفف من القلق كما تسبب في إسترخاء عضلات الجسم. (Pierre oliejean, 1995 : 100)

من هنا نلاحظ أن علاج القلق بالطريقة الكيميائية يبدأ بإعطاء المريض العقاقير المنومة والمهدئة في بداية الأمر، حيث تعمل على تقليل من التوتر العصبي بعد أن تتم الراحة الجسمية يبدأ العلاج النفسي.

9-4- العلاج البيئي:

يعتمد هذا العلاج على تعديل العوامل البيئية التي تؤثر في المريض مثل تغيير نوع العمل وتخفيض الضغوط البيئية ومثيرات التوتر، وكذلك بتعديل البيئة الأسرية من حيث إتجاهاتها نحو المريض، فأرشاد أفراد الأسرة لتغيير أنماطها السلوكية، والعلاج الإجتماعي والرياضي والرحلات والصدقات والموسيقى، مما يساعد المريض على الشفاء.

(صالح حسين الدايري، 1999: 87)

يظهر هذا العلاج في تعديل العوامل البيئية التي تؤثر في المريض كتغيير المهنة وإيجاد الجو الأسري الذي يساعد المريض على العلاج.

9-5- العلاج الذاتي:

هو ذلك الأسلوب الذي يمارسه الشخص دون تدخل خارجي، فالعلاج الذاتي يعطي للشخص الفرصة ليفعل كل شيء بنفسه من خلال الترغيب والترهيب والمكافأة والعقاب وهذا الإتجاه يعود إلى زمن قديم في عبارات "سقراط" أعرف نفسك بنفسك، وقد تطور العلاج الذي يقوم على تنمية قدرات الشخص بواسطة طريقة الباحث كارل روجرز **K. Rogers** والعلاج عن طريق ملاحظة الذات، يمكن للفرد الكشف عن خبايا حالته وبالتالي السيطرة عليها، ومن بين هذه الأساليب: الحوار مع النفس، أي كل فرد يستطيع أن يخلص نفسه من القلق الذي يمتلكه إذ يمكن من تغيير أفكاره أو تعديلها وهذا الأسلوب يتبنى مجموعة من الأفكار مثل: "الناس المحيطين يناجون لعداء" فكلها يمكن أن تثير القلق داخل الغدد، ويمكن التخلص من القلق ودفع التوتر إذا سيطر على هذه الفكرة غير مرغوبة، مثلا: قوله توقف عن هذا "بالإضافة إلى تبني أفكار إيجابية تساعد على تحقيق الإرتياح ويجب أن يقنع نفسه على أنه ليس عليه أن يوصي كافة الناس وليس بالضرورة أن يكون محبوبا لدى جميع الناس مادامت حياته متوازية كما يجب أن نؤمن بفكرة الرضا والتنازل إذا تذكرنا أن السعادة موجودة بداخلنا ومن حولنا. (لطي عبد العزيز الشربيني، 1977: 145 - 146)

نلاحظ أن هذا العلاج يعتمد على الذات إذ يتم بدون تدخل أو مساعدة خارجية، فالفرد يعالج نفسه بنفسه، إذ أن عن طريق ملاحظة الذات يمكن للفرد الكشف عن مشاكله وبالتالي السيطرة عليها بالحديث الإيجابي مع ذاته، فكل فرد يمكن أن يتخلص من القلق الذي يمتلكه وهذا بتغيير أفكاره والأسلوب الذي يفكر به. فالعلاج الذاتي يعتمد على مناقشة الأفكار غير المنطقية عند المريض وإحلالها بأفكار منطقية بدلا منها، وبذلك تتغير إنفعالات المريض وهذا بدوره يؤدي إلى تغيير سلوكه المرضي.

نستخلص أن هناك عدة طرق لعلاج القلق كما سبق وتطرقنا إليها، والقلق أكثر الإضطرابات الإنفعالية إستجابة للعلاج، ويختلف العلاج من شخص إلى آخر حسب شدة درجة القلق وحسب الطريقة التي يتبعها المعالج في ذلك، فالعلاج الكيميائي يعتمد على مجموعة من العقاقير المهدئة تقدم للفرد بهدف إسترخاء العضلات والتقليل من القلق، أما العلاج البيئي

الذي يعتمد على تعديل العوامل البيئية وتخفيض الضغوط ومثيرات القلق عن طريق الإرشاد الأسري وممارسة الرياضة وغيرها من الأعمال لتنشغيل تفكير المريض والتقليل من القلق، كما نجد العلاج التحليلي الذي يعتمد على أسلوب التداعي الحر وتفسير الأحلام لحل الصراعات التي يعاني منها الفرد والتي تؤدي إلى القلق، والعلاج السلوكي الذي يستعمل التحصين التدريجي والإسترخاء وغيرها للتغلب على القلق الذي أثاره خبرة ماضية مؤلمة، أما العلاج الذاتي فيقوم به المريض بنفسه أي يعالج نفسه بنفسه، بالحديث الإيجابي مع الذات، والسيطرة على مشاكله، وتغيير أفكار غير منطقية بأفكار منطقية تؤدي به إلى تغييرات سلوكه.

خلاصة:

عموماً يعتبر القلق أنه إنفعال مؤلم مركب من الخوف وتوقع الخطر محتملاً أو مجهولاً، أو توقع العقاب أو الشر فالقلق المرضي يختلف في حدته عن القلق الذي يعترى الفرد عند إقدامه على عمل أو موقف جديد أو تصديه لمسألة حيوية وهذا القلق إنما هو قلق عادي يزول بزوال أسبابه، والقلق المرضي يقترن بخوف وفزع لا يعرف الفرد مصدره وتكون أسبابه لأشعورية، والفرد يعجز عن السيطرة عليه، ومن ثم فإن هذا القلق إنما يهز أركان شخصية الفرد كما يظهر القلق كعرض في كل الاضطرابات النفسية والعقلية، وفي الحقيقة يعتبر العامل الأساسي في نشوء الأمراض النفسية، وهذا ما أكدته مختلف مدارس علم النفس ونظرياته التي تناولت موضوع القلق، هذه المدارس التي سعت إلى إيجاد علاج له فتنوعت طرق قياساً وطرق علاجه وكل معالج يعالج القلق حسب الإطار النظري الذي تبناه.

الفصل الثالث:

الأسرة

تمهيد:

- 1- تعريف الأسرة.
- 2- لمحة تاريخية لتطور الأسرة حسب النظريات المفسرة لها.
- 3- أنواع الأسر.
- 4- مميزات الأسرة.
- 5- وظائف الأسرة.
- 6- مقومات الأسرة.
- 7- مكانة الأسرة وأهميتها.
- 8- المشكلات الأسرية.

خلاصة:

تمهيد:

تعتبر الأسرة الركيزة الأولى لبناء المجتمع والمرأة الصادقة التي تعكس صورة المجتمع أمام أفراده وأجياله المتعاقبة، لذا اهتم بدراستها العديد من العلماء كوحدة اجتماعية وكنظام اجتماعي لرصد بناء تلك الوحدة ووظائفها، وعوامل وشبكة العلاقات بداخلها وتوزيع الأدوار بين أفرادها، وعوامل تماسكها وأسباب تفككها وأثر ذلك على النمو الاجتماعي لأبنائها واتجاهاتهم نحو أنفسهم ومجتمعهم.

فالأسرة جماعة اجتماعية تتكون من رجل وإمراة بينهما رابطة رسمية وأساسية معترف بها من المجتمع، وكل ما ينتج عن هذه الرابطة من نسل يضيف إلى الزوج والزوجة أدوارا جديدة كأب وأم، حيث يقومان بتربيته وإشباع حاجات أبنائها الضرورية، وتساهم في تنمية شخصيتهم نموا سليما، ونظرا لكون الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية فإن لها وظيفة بالغة الأهمية، إذ تساعد الفرد على توسيع نطاق معارفه وتكوين شخصيته عن طريق تلقينه مختلف القيم والمعايير والاتجاهات بالإضافة إلى إكتساب خبرات وتجارب عديدة في سبيل تحقيق أهدافه وطموحه، وسنتعرض في هذا الفصل إلى تعريف الأسرة، لمحة تاريخية لتطور الأسرة في ظل النظريات المفسرة لها، أنواعها، وظائفها، مميزاتها، مقوماتها ومكانتها وأهميتها والمشكلات الأسرية.

1- تعريف الأسرة:

1-1- تعريف محمد البيومي: "الأسرة هي الجماعة المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين الذين يقيمون معا في مسكن واحد، فالأسرة تشمل الزواج والإنجاب ومجموعة المكانات والأدوار المكتسبة، حيث أن الزواج شرط أساسي لقيام الأسرة". (محمد أحمد البيومي، 2004: 66)

حسب تعريف محمد أحمد البيومي أن الأسرة تتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين، حيث أنهم يعيشون في بيت واحد، لهم أدوار معينة وأن الشرط الأساسي لتكوين الأسرة هو الزواج والإنجاب.

1-2- تعريف فاطمة المنتصر الكتاني: " الأسرة هي مجموعة من الأفراد المتكلفين الذين يقيمون في بيئة شكلية خاصة بهم وتربطهم معا علاقات بيولوجية ونفسية وعاطفية وإجتماعية وإقتصادية وشرعية وقانونية والأسرة تمثل نواة المجتمع، ووحدته الإنتاجية البيولوجية، حيث تزوده بأعضاء جدد عن طريق الإنجاب". (فاطمة المنتصر الكتاني، 2000: 48)

من خلال تعريف فاطمة منتصر الكتاني نلاحظ أن الأسرة عبارة عن وحدة إنتاجية تتكفل بها مجموعة من الأفراد يقيمون في بيئة خاصة بهم تجمعهم مجموعة من العلاقات الهدف منها الإنجاب.

يتبين لنا من التعريفين السابقين أن الأسرة تتكون من زوج وزوجة وأبنائهما، يقيمون في بيت واحد تجمعهم مجموعة من العلاقات حيث أنها نواة المجتمع ووحدته الإنتاجية البيولوجية الشرط الأساسي لتكوينها الزواج لتزوده بأعضاء جدد عن طريق الإنجاب.

2- لمحة تاريخية لتطور الأسرة حسب النظريات المفسرة لها:

تعتبر الأسرة الخلية الأولى في بناء المجتمع، والمؤسسة الأولى التي أدت إليها الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماع، كما ان نشأتها تمت بصورة تلقائية، وتحقق وجودها بدافع الحفاظ على النوع البشري وقيام الرابطة بين الرجل والمرأة بصورة دائمة يقرها المجتمع. (فادية عمر الجولاني، 2004: 11)

فلا يعرف أحد تماما حتى بدأت الأسرة كنظام مجتماعي ثابت على وجه الأرض و لكن الذي نعلمه هو أن الأسرة هي أقدم النظم الاجتماعية الإنسانية ولعل أهمها أيضا وأنها الوحدة الأساسية للمجتمع يقوى بقوتها ويضعف بضعفها، فالأسرة راسخة إلى درجة أننا لو رجعنا إلى الوراء بقدر ما نستطيع أن نصل إلى أعماق الظروف الخاصة بعالم الإنسان البدائي، فإننا لن نجد جماعة لا توجد بها الأسرة في أي شكل من الأشكال، ودائما نكشف أحد أشكال التزاوج مع قدر من تنظيم العلاقات الجنسية إجتماعيا ومن الصعب أن نفهم نظام المجتمع خاصة المجتمع البدائي، إذا كان هذا التنظيم منعدما تماما.

(أحمد محمد السنهوري، 1994: 79-80)

لكن الذي لا شك فيه أن الأسرة نظام إجتماعي عرفته المجتمعات قديما وحديثا بكافة أبعاده وإن في إختلفت صورته، كما ان صورة المجتمع متقدما كان أو متأخرا، هي انعكاس حقيقي للصورة التي تكون عليها الأسرة. ويمكن القول أنه في المجتمعات الأولى وخاصة الرعوية منها، كانت هناك قبائل منقسمة إلى عشائر تتألف من أسر مركبة، وبمرور الوقت تحولت القبائل إلى دول وتحولت العشائر إلى أقسام من هذه الدول، وظهرت العائلات وتحولت الأسر المركبة إلى أسر نووية صغيرة، وفي هذا الصدد سنحاول تتبع نشأة الأسرة حسب النظريات المفسرة لها، حيث ظهرت في الكتابات الاجتماعية المتخصصة عدة محاولات نظرية، والتي تحاول تفسير نشأة الأسرة وظهورها كنظام إجتماعي، ومن بين هذه النظريات مايلي: نظرية الشيوع الجنسي المبكر نظرية الشكل الأصلي للأسرة.

2-1- نظرية الشيوع الجنسي المبكر:

قدم بعض الباحثين نظرية في تفسير نشأة الأسرة، مؤادها أن الحالة الأولى للبشرية كانت شيوعية جنسية، وترى هذه النظرية أن المجتمع البشري في البداية كان عبارة عن وحدة إجتماعية بسيطة تعيش في حالة بدائية لا تحكمها قواعد أو ضوابط أو قوانين أخلاقية وبذلك كان أفرادها يعيشون حياة متحررة دون أن يكون ثمة ضبط ينظم علاقاتهم الجنسية ويسمى الباحث **Morgan مورجان** هذه المرحلة بمرحلة الإباحية، حيث لكل فرد من أفراد المجتمع أن يتصل بأي امرأة شاء دون قيود، إلا أن هذا الرأي قد ضعف أمام الشواهد الأنتروبيولوجية والواقع فالحياة عادة متقدمة للغاية بين الثدييات العليا وغيرها من الأنواع غير

الإنسان، كما أن وجود هذه الإباحة على فترات لانتفاضة مع وجود بعض أشكال الزواج وقد ذهب الباحث **وستر مارك Wester Mark** إلى أن الزواج الأحادي قد سبق نظام الزواج المتعدد، ونحن نتفق مع هذا الرأي الأخير، فلو رجعنا إلى الكتب السماوية المقدسة لوجدنا أن الله خلقها في البدء ذكر وأنثى ومن أدام وحواء جاء العالم كله.

(أحمد السنهوري، 1994: 80-82)

يتبين لنا من خلال هذه النظرية أن الأسرة كانت عبارة عن وحدة إجتماعية بسيطة تعيش في حالة بدائية لاتحكمها أي قوانين أخلاقية، فحسب **مورقان** هي مرحلة إباحية يمكن للرجل أن يتزوج بأي امرأة دون قيود، لكن الباحث **وستر مارك** يرى أن الزواج الأحادي سبق الزواج المتعدد والدليل، الكتب السماوية حيث أن الله خلق في البداية أدم وحواء ومنهما جاء العالم كله.

2-2- نظريات الشكل الأصلي للأسرة:

إن محاولة تتابع الشكل الأصلي للأسرة يمكن أن تلقي ضوء على تطور الأسرة وأيضا على خصائصها الرئيسية وعلى جذورها الممتدة في الطبيعة البشرية، وتقوم هذه النظريات على أساس أنها تهدف إلى تنظيم السلوك الإجتماعي واستمراره، ففي حالة الزواج نجد هناك تعاون بين الزوج والزوجة، مثلا اقتصاديا، يعكس نوع من التخصص في العمل وكذلك يبيح المجتمع الإتصال الجنسي بينهما، وتوجد مسؤولية مشتركة في تربية الأطفال. من النظريات المفسرة لنشأة الأسرة في هذا الإطار يمكن ذكر:

2-2-1- دعاوي نظام الزواج:

حيث يرى الباحث **وستر مارك Wester Mark** بأن الأسرة إتخذت لها شكلا نتيجة ملكية الذكر وغيرته، حيث ينسب الذكر المسيطر لنفسه حقوقا إحتكارية ويصونها بالقوة حتى تصبح مضمونة عندما تصير عادية، لذلك فقد رأى أن زواج الإثنين هو الشكل الإعتيادي الذي أدى إلى التثبيت بحقوق الملكية، ويرى أيضا أن الزواج الأحادي ليس هو الشكل الأول للزواج فحسب وإنما هو الشكل الطبيعي أيضا، بينما صور الزواج الأخرى ليست إلا تطورات إستثنائية في تاريخ البشرية. (أحمد محمد السنهوري، 1994 : 82-83)

2-2-2- النظام الأموي:

يرى هذا النظام أن الأسرة نشأت كنتيجة للانتساب إلى الأم في المجتمعات البدائية حيث أنه في بعض المجتمعات تحتل النساء مركزا اجتماعيا مساويا لمراكز الرجال، أن لم يتعدى الأمر ذلك، فالأسرة طبقا لهذه النظرية نشأت نتيجة حاجة الأم الملحة إلى الحماية الاقتصادية والاجتماعية لها ولأطفالها، فالشكل الأول للأسرة كان الشكل الأموي، والشكل الأبوي لم يبرز إلا عندما بدأت الزراعة المتقدمة والسيادة الاقتصادية للرجال في التطور.

2-2-3- النظام الأبوي:

كانت الأسرة الأبوية هي السائدة في الحضارات القديمة الكبرى، وأيضا في المجتمع الإقطاعي، فلقد كان نمو الثروة وتركيزا لسلطة والتخصص في الوظيفة وهي مميزات المجتمعات المعاصرة متمشية أكثر مع النظام الأبوي والأسرة في النظام الأبوي شديدة التمسك والشمول وتؤول معظم السلطة فيها إلى الجانب الأبوي حيث تتركز السلطة غالبا في يد الوالد داخل الأسرة. (أحمد محمد السنهوري، 1994 : 83)

يتبين لنا من خلال هذه النظرية أن تطور الأسرة بدأ بالزواج الأحادي الذي إعتبره الباحث **Walter** أنه الشكل الطبيعي له، حيث يسيطر الذكر على نظام الأسرة ويضع لنفسه قوانين وحقوق يحترمها أفراد أسرته، أما بالنسبة للنظام الأموي، فالأم تحتل مركزا اجتماعيا مساويا لمركز الرجل، أما الأبوي تكون السلطة الأب وهي من المجتمعات المعاصرة، الوالد هو الذي يسيطر وتتركز عليه السلطة في الأسرة.

من خلال ماسبق نلاحظ أنه لا يوجد تفسير واحد لنشأة الأسرة كذلك لم يكن لها شكل أصلي واحد أو نمط مبدئي معين، كما أن المجتمعات لم تتبع خطا واحدا للتطور، وإنما اتبعت عدد من الخطوط المختلفة فيمكن القول أنه في البيئات المختلفة قد نشأ بشكل ما نظام للأسرة، وقد كانت الأسرة في بداية تقوم بجميع الأعمال كوحدة قائمة بذاتها فهي التي تعد المأكل والملبس والمأوى وأدوات العمل، إلا أنه بفعل العديد من العوامل المختلفة حدثت للأسرة عدة تغيرات جذرية هامة أثرت على هذا النظام ومن ثم تنوعت أشكالها وتصنيفاتها وفي عصرنا الحالي يمكن التمييز بين الأشكال العديدة من الأسرة فنجد منها: الأسرة النووية الأسرة المركبة، الأسرة المشتركة، العائلة، الأسرة المتعددة الزوجات.

3- أنواع الأسر:

بالرغم من التغيرات والتطورات التي تشهدها المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ فإن هناك متعددة ومتنوعة من الأسر تختلف بنائها ونظم القرابة وتغير الوظائف الخاصة بها فهناك العديد من التصنيفات لأنواع الأسر يمكن أن نذكر أهمها فيما يلي: الأسرة النووية المركبة، العائلة، المساواة والإستبدادية.

3-1- الأسرة النووية:

الأسرة النووية هي اصطلاح استعمله البروفسور روبرت مكايفر في كتابه "المجتمع" وهو يعني الأسرة الصغيرة الحجم التي تتكون من الزوج والزوجة، والأطفال، الذين يعيشون في بيت واحد وتوجد في المجتمعات الحضرية والصناعية وفي البيئات المهنية والمتوسطة ويسود الجو الديمقراطي على هذه الأسرة، نظرا لتساوي الزوج مع زوجته وعدم تعرض الزوج إلى القيود التي تفرضها عليه سلطة العائلة. (إحسان محمود حسن، 1999 : 397)

حيث يصبح التوافق بين الزوجين أهم من التوافق الذي يحدث بين الأقارب، ولا يعني ذلك إستقلال الأسرة الزوجية عن غيرها من أشكال القرابة أو عزلتها من أنواع العلاقات القرابية الأخرى التي يكون دورها الأسري هامشيا، وتعد الأسرة النووية النمط المميز الأسرة في المجتمع المعاصر. (أحمد محمد السنهوري، 1994 : 86)

الأسرة النووية تعتبر الآن ظاهرة إجتماعية عالمية وترجع عالميتها إلى الوظائف الأساسية التي تؤديها، والمشكلات التي قد تترتب على قيام أية جماعة أخرى بهذه الوظائف ويمكننا أن نلمس أربع وظائف أساسية تؤديها الأسرة النووية في الحياة الإجتماعية الإنسانية وهي: الوظيفة الجنسية، الإقتصادية، التناسلية والتربوية. (محمد أحمد بيومي، 2003 : 23)

هذا يعني أن الأسرة النووية متكونة من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين الذين يقيمون تحت سقف واحد وهي الوحدة الأساسية لنظم القرابة، كما أنها مظهر من المظاهر المجتمعات الإنسانية المعاصرة، وهي تتسم بترابطها وتضامنها الإقتصادي والاجتماعي.

3-2- الأسرة الممتدة:

هي مجموعة من الأسر النووية، تتكون بنائيا من ثلاثة أجيال أو أكثر، تضم الأجداد وأبنائهم المتزوجين وغير المتزوجين وكذلك الأحفاد، هؤلاء تربطهم علاقات إجتماعية ناتجة من العلاقة القائمة بين الأباء والأبناء، ويسكنون مساكن منفصلة لكن متجاوزة، وهنا تكون الأسرة وحدة متلازمة ومستمرة عن طريق الإتصالات اليومية.

(سلوى عثمان صديقي، 2003: 41)

تعتبر الأسرة الممتدة نمطا شائعا في المجتمعات البدائية والمجتمعات غير الصناعية وهي عبارة عن جماعة الملكية فيها عامة والسلطة فيها الأب أو الأخ الأكبر، وبمعنى أخي هي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة سواءا كان النسب فيها إلى الرجل أو المرأة، ويقيمون في مسكن واحد وهي لا تختلف كثيرا عن الأسر المركبة أو العائلة.

(محمد أحمد البيومي، 2003: 22)

هذا يعني أن الأسر الممتدة هي أسر كبيرة الحجم تتكون من الزوج والزوجة والأطفال والأقارب الذين يعيشون جميعا في بيت واحد، تربطهم علاقات إجتماعية قوية حيث نجد هذا النوع في المجتمعات المحلية العشائرية، القبلية، الزراعية والقروية، تكون السلطة للأب ويحتل منزلة إجتماعية أعلى بكثير من منزلة الأم في إتخاذ القرارات التي تتعلق بمستقبل العائلي ككل.

3-3- العائلة:

هي نموذج أسري يتوسط الأسرة النووية والأسرة الممتدة، والأسرة العائلية تتميز بأنها أكثر وحدة وأقل فردية من الأسرة النووية، لأن أكثر إهتماماتها تدور حول العلاقة بين الأباء وأبنائهم حتى بعد زواجهم، حيث يستمر الاتصال بينهم ويأخذ صورا عديدة من بينها التشاور والزيارات والعون والتبادل. (سعيد حسني العزة، 2000: 28)

نلاحظ من خلال هذا النوع من الأسر العائلية هي التي تقع بين الأسر النووية والأسرة الممتدة، إذ أنها يتوسع نطاقها لتشمل الأبناء المتزوجين، لكنها لا تصل إلى نطاق الأسرة الممتدة، والعلاقات بين الأفراد يسودها التعاون والتشاور.

3-4- أسرة المساواة:

تقوم على أساس المساواة بين جميع الأعضاء خاصة الزوج والزوجة، وتزايد إنتشار هذا النموذج في المجتمعات الصناعية المتقدمة، ولا يكون في هذه الأسر أي من الزوجين سلطة خاصة أو إمتياز خاص، لا يتمتع به الطرف الآخر، لأنها تقوم على أساس التآلف والتفاهم والمساواة بين الزوجين. (أحمد محمد السنهوري، 1994: 46)

يتبين لنا أن هذا النوع يركز على المساواة بين أفرادها، وهذا الشكل من الأسر منتشر في المجتمعات المتقدمة ولا يوجه بين الزوج والزوجة أي سلطة خاصة كونها تقوم على أساس التفاهم والمساواة بينهما، وتكون السلطة موزعة بين أفرادها ويتقاسمون المسؤولية في إدارة شؤونهم، وسميت أيضا بالأسرة الديموقراطية كونها تقوم على مبادئ الإحترام والتقدير بين الزوجين.

3-5- الأسرة الاستبدادية:

هي نوع من الأسرة التي يسيطر فيها غالبا الأب على الأسرة، إذ يعتبر رئيس ومركز القدرة والسلطة ذات طبيعة مطلقة، وتكون الزوجة مليكة للزوج وليست لها شخصية إجتماعية أو قانونية، وهناك نوع آخر من الأسر يكون محورها الأم، حيث تكون مركز التأثير الأول، بينما دور الأب يكون سطحيًا، لكن لا تصل فيه الأم إلى درجة الإستبداد بل تمثل التأثير في تصريف شؤون الأسرة، نظرا لعدة اعتبارات، منها انشغال الأب في العمل لساعات طويلة أو لغيابه لفترات طويلة. (مصطفى بوتقنوش، 1984: 66)

نرى من خلال هذا النوع من الأسر فيها يكون أحد الأبوين هو المسيطر والآخر يخضع للأوامر والسلطة، دون أن يكون هناك أي نقاش أو تفاهم حول القرارات المتخذة في شؤون الأسرة.

من خلال عرضنا لمختلف أنواع الأسر نستنتج أنها تختلف من مجتمع إلى آخر، ففي المجتمع الجزائري مثلا نجد أن الأسرة النووية تتكون من الأب والأم والأطفال حيث تعتبر وحدة مستقلة عن وحدات المجتمع المحلي، والأسرة النووية لا يمكن مثلا أن تظهر بصورة شاخصة وبارزة في المجتمعات البسيطة أو الزراعية الريفية، لذا تعتبر الأسرة النووية في مثل هذه المجتمعات وحدة إجتماعية ملحقة أو متصلة بالأسرة المركبة أو الممتدة، أما بالنسبة

للأسرة الممتدة فهي تنظيم إجتماعي أكبر من التنظيم الإجتماعي للأسرة النووية، فنجدها مثلا في المجتمع الجزائري منتشرة خصوصا في الريف تمتاز بكثرة أفرادها، الذين يمثلون عدة أجيال يعيشون تحت سقف واحد (البيت الكبير) والذين يشكلون في نفس الوقت عدة أسر زواجية تربطها ببعضهم البعض رابطة الدم والقربانة، ويجمعهم المسكن والحياة الإقتصادية والإجتماعية الواحدة، حيث يتعاون الجميع كل حسب جنسه وسنه ومقدرته من أجل ضمان وإستمرار كيان العائلة والحفاظ على شخصيتها وشرفها، أما بالنسبة للأسرة العائلة فهي التي تتوسط الأسرة النووية والأسرة الممتدة تتوسع وتصل إلى أن تشمل الأبناء المتزوجين فقط وتمتاز بالتعاون والتشاور بين أفرادها، ونجد أسرة المساواة التي تركز على مبدأ التعاون والتفاهم بين أعضائها، لا نجد فيها سلطة خاصة بالأب والأم، نجدها منتشرة في المجتمعات المتقدمة، أما الأسرة الإستبدادية التي يكون فيها أحد الأبوين هو المسيطر على أفراد العائلة وشؤونهم، فنجد مثل هذا النوع من الأسر في المجتمع الجزائري، فالأسرة الجزائرية تشكل جماعة مترابطة سواء عند الرعاة أو الفلاحين أو الحضر، غير قابلة للتجزئة في معظم الأحيان فالعرب يعيشون على شكل جماعات متكونة من أجيال عديدة من الأقارب تحت سلطة أبوية، رئيس العائلة، فالأب الأكبر يترأس العائلة ويعد زعيمها الروحي الساهر على تماسكها ووحدتها وتنظيمها، بيده السلطة الإقتصادية، يملك ويدير تراث العائلة المشترك ويقسم المهام على أفرادها، فالمكانة التي يحتلها تجعله قادرا على جمع شمل وتوحيد أفراد العائلة مع ولائهم له بالطاعة، ثم يليه من حيث الأهمية الأفراد الذكور حسب ترتيبهم الميلاي ومركزهم الإجتماعي والإقتصادي، ثم تأتي مرتبة النساء كذلك حسب موقعهن في العائلة.

4- مميزات الأسرة:

تعتبر الأسرة من أهم عناصر البيئة وأقدم جماعة تكونت على سطح الأرض، فهي أول خلية يتكون منها البنيان الإجتماعي، وهي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارا وهي أساس الإستقرار في الحياة الاجتماعية. (مصطفى الخشاب، 1985: 44)

كما تعتبر حجر الزاوية التي ترتكز عليه بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى، حيث أن صلاح أو فساد هذه الأخيرة مرتبط بها، وتمارس الأسرة نفوذا كبيرا على أفرادها، إذ

تكون أول منظمة إجتماعية تستقبل الفرد وتوفر له الرعاية والغذاء وكل متطلبات التنشئة الإجتماعية، وهذا الفرد يخضع لعاداتها، تقاليدها وأعرافها، ويتفاعل تفاعلا مباشرا مع أعضائها الآخرين. (زيدان عبد الباقي، 1980 : 40)

على أساس ذلك يمكن لنا أن نسرّد بعض المميزات العامة التي تشترك فيها الأسرة في جميع المجتمعات وعبر الزمن والمتمثلة فيما ما يلي:

1- إن الأسرة تتكون من أشخاص تربطهم رابطة الزواج و الدم أو التبني.

(أحمد محمد السنهوري، 1994: 30)

2- تقوم الأسرة على قواعد تنظيمية ووأوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع فهي ليست عملا فرديا وإنما من صنع المجتمع.

3- الأسرة دائمة ومؤقتة في نفس الوقت، فهي دائمة من حيث هي نظاما موجودا في كل مجتمع إنساني، في كل زمان ومكان، وهي مؤقتة من حيث أنها تأخذ الإنهيار عندما يتزوج الأبناء، وفي حالة موت الزوج أو الزوجة، وتتهار تماما وتختفي بموت الزوجين لتحل محلها أسر أخرى.

4- أن أعضاء الأسرة يضمهم مكان واحد للمعيشة، وقد يتخذ البيت أشكالا مختلفة تبعا لظروف وعادات المجتمع.

5- يتميز أفراد الأسرة بانتسابهم إلى أسم عائلي موحد يحملونه، ويرتبطون بروابط القرابة والإنحدار من أصل واحد.

6- تعتبر الأسرة وحدة للتفاعل المتبادل بين الأشخاص من خلال الأدوار الإجتماعية كما يحددها المجتمع. (حسين عبد الحميد رشوان، 2003: 30)

7- الأسرة وحدة ديناميكية، يمارس فيها الفرد علاقاته الأولية من المحيطين به، وهم أفراد الأسرة حيث يتعلم الحب والكرهية، التعاون والتنافس، التسلط والخضوع.

(خليل المعاينة وآخرون، 2000: 74)

نستنتج أن الأسرة كما وصفها العلماء، العامل الأول الذي ترجع إليها المسؤولية في تربية وتنشئة الطفل، عن طريق غرس المبادئ والقيم الأخلاقية في نفسيته، وذلك أثر تواجد الدائم والمستمر فيها.

فالأسرة تتكون من مجموعة من الأفراد تربطهم رابطة الزواج والدم يضمهم مكان واحد للعيش ويكون لديهم إسم عائلي موحد، حيث يتبادل أفرادها مجموعة من الأدوار الإجتماعية حسب ما تحددها قوانين ذلك المجتمع، وتتميز الأسرة على أنها وحدة ديناميكية يجمع بين أفرادها مشاعر الحب والكرهية والتعاون، التنافس التسلط والخضوع عن طريق التعلم كما تعتبر دائمة لأنها نظاما تتميز به كل المجتمعات في كل وقت وفي كل مكان ومؤقتة لأنها تنهار أحيانا عندما يتزوج الأبناء أو في حالة موت الزوج أو الزوجة.

5- وظائف الأسرة:

كانت الأسرة منذ القدم تقوم بجميع الوظائف الإجتماعية في الحدود التي يسمح لها نطاقها، وبالقدر الذي تقضيه حالتها الإقتصادية والدينية والخلقية والقضائية...، ومع ذلك فإن وظائف الأسرة تكاد تكون واحدة في كل المجتمعات، ويمكن القول أن أسرار تأثير الأسرة كمؤسسة إجتماعية إنما يعود إلى الوظائف التي تؤديها للجميع، وعليه سنتطرق إلى أهم الوظائف الجوهرية التي تحملها الأسرة على عاتقها في تنشئة الفرد فيما يلي:

5-1- الوظيفة البيولوجية:

هي تشمل الإنجاب والتناسل وحفظه من الإنقراض، وتختلف هذه الوظيفة باختلاف نوع المجتمع الذي توجد فيه الأسرة وبإختلاف شكلها.

(محمد الشناوي وآخرون، 2000: 204)

حيث تعتبر الأسرة المجال المشروع إجتماعيا لإشباع الدوافع الجنسية، وتعتبر وظيفة الإنجاب من أهم وظائف الأسرة، وحتى يمكن إنجاب أطفال تتوافر فيهم كافة الشروط الصحية اللازمة، لا بد أن تكون الناحية الجسمية للأبوين سليمة وكذلك العقلية وأن يكون عدد الأفراد في الأسرة نموذجيا يحقق التوازن بين موارد الأسرة وإحتياجات أفرادها.

(خليل المعاينة وآخرون، 2000: 74)

مع ذلك أثبتت الدراسات الميدانية، أن بعض المجتمعات لا تعطي أولوية لهذه الوظيفة، فهي تسمح بالخبرة الجنسية للصغار قبل الزواج أو خارج نطاق الأسرة، وتضع مجتمعات أخرى، عقبات متعددة إزاء هذا النوع من العلاقات الجنسية تختلف من مجتمع لآخر، وقد تختلف في المجتمع الواحد. (حسين عبد الحميد رشوان، 2003: 47)

يتبين لنا من خلال هذه الوظيفة أنها أساسية وضرورية للحفاظ على بقاء النسل على مر، العصور والأجيال فالأسرة فيها يتم إشباع الدوافع الجنسية بطريقة شرعية، ووظيفة الإنجاب من أهم وظائف الأسرة ويشترط أن تكون الصحة الجسمية والعقلية للأبوين سليمة ويجب أن يكون هناك توازن بين عدد أفراد الأسرة الواحدة ومواردها وإحتياجات أبنائها.

5-2- الوظيفة النفسية:

هذا بتوفير الدعم النفسي للأبناء وأن أهم وظيفة تضمنتها الأسرة للأبناء هي تزويدهم بالإحساس بالأمن والقول في الأسرة. (محمد الشناوي وآخرون، 2001 : 206)

كما توفر الأسرة لأبنائها مظاهر الحب والعطف والإهتمام والرعاية والإستقرار والحماية مما يساعد على نضجهم النفسي، وقد تبين بصورة واضحة أن الكثير من الأمراض النفسية التي تصيب الأبناء ترجع إلى الافتقار إلى الحب والدفء والعلاقات العاطفية وأن قدرا كبيرا من التكامل الإنفعالي العاطفي، يتوقف على ما يوفر للأبناء من إشباع لرغباتهم المتعددة. (حسين عبد الحميد رشوان، 2003 : 50)

يلاحظ أن هذه الوظيفة تقوم بها الأسرة لتوفر الدعم النفسي لأبنائها و لقد أصبحت من أهم الوظائف التي تقوم بها وتعمل على توفير الراحة النفسية لأبنائها قدر الإمكان حيث تزودهم بالإحساس والشعور بالأمن والإطمئنان والثقة بالنفس عن طريق قبولهم في الأسرة كأفراد لهم مكانتهم وأهميتهم.

5-3- الوظيفة الاجتماعية:

تتمثل في علمية التنشئة الاجتماعية للطفل داخل الأسرة بوضع اللبنة الأولى لحياة الطفل من خلال أسلوب التربية والمعاملة الوالدية، وترتبط التنشئة الاجتماعية والخلقية للطفل في المنزل، كونه يوفر الكثير من الأشكال الترويحية له وما تزال الأسرة هي المصدر الذي يزود بالتدريب الأساسي في مجال الإتجاهات الاجتماعية والعادات التي تساعد على تشكيل الحياة الاجتماعية مستقبلا. (خليل المعاينة وآخرون، 2000 : 75)

فالتنشئة الاجتماعية كانت في الماضي تقع على عاتق الأسرة التقليدية حتى سن النضج تقريبا، لكن التغير الذي طرأ على الأسرة بنائيا ووظيفيا نقل جوانب عديدة من التنشئة

الإجتماعية إلى مؤسسات أخرى كالمدارس والنوادي ومع ذلك فإنه من الواضح أن هذه الوظيفة مازالت تمثل أهم وظائف الأسرة. (سناء الخولي، بدون تاريخ : 144)

وتمكن أهمية التنشئة الإجتماعية في النوات الخمسة الأولى في حياة الطفل على وجه الخصوص، ففي هذا السن يتم تطبيعه إجتماعية وتعويده على النظم الإجتماعية والتربية الجنسية، كما يتم من خلال هذه الوظيفة إعطاء الدور والمكانة المناسبين للطفل وتعريفه لذاته وتنمية مفهومه عن نفسه وبالتالي تحقيق الصحة النفسية.

(حنان عبد الحميد العناني، 2000: 55)

وتعد الأم الشخص الأول المكاف بجلب الحب الذي يعد من الركائز اللازمة للنمو العاطفي السليم للطفل، حيث تقوم بدور رعاية أبنائها جسدياً، وبالتدريج يتدخل الأب في تربيته، ونظراً للتطور الحضاري للمجتمعات لاسيما في عملية التنشئة الإجتماعية، جعل المرأة تتحمل العبء الأكبر في رعاية أطفالها، بينما كان يشترك في تحمله في الماضي كبيرات السن في الأسر الممتدة، وقد أجمع الكثيرون على أن معاملة الطفل بطريقة تجمع بين اللين والشدّة تبعاً للمواقف المختلفة من أفضل وسائل التربية حيث أن الثواب والعقاب لهما أهمية في تربية الطفل. (سناء الخولي، 1984: 166)

يتبين لنا من خلال هذه الوظيفة أن لها دور في توفير الدعم الإجتماعي ونقل العادات والتقاليد والقيم والعقائد السائدة في الأسرة إلى الأطفال وتزويدهم بأساليب التكيف، كما تتضمن توريث الملكات الخاصة، حيث أن الأسرة هي التي تقوم بدور الوسيط بين أبنائها وبين المجتمع وما يحويه من تقاليد وعادات، ولغة راقية وقيم وقوانين، وهي التي تنمي فيهم أنماط التنشئة الإجتماعية في المجتمع. كما تقوم الأسرة بعملية التطبيع الإجتماعي عن طريق تنمية العواطف الإجتماعية في نفوس أبنائهم وهم صغار، والمحافظة عليها في المراهقة وسن الرشد وذلك من أجل تمكينهم من القيام بأدوارهم الإجتماعية المختلفة.

5-4- الوظيفة الاقتصادية:

ويقصد بها توفير المال الوافي واللازم لاستمرار حياة الأسرة وتوفير الحياة الكريمة.

(سميح أبو مغلي، 2002: 182)

فالأسرة جماعة اجتماعية مسؤولة عن توفير الحاجات المادية لأفرادها، فهي تطعمهم وتأويهم وتكسيهم، وكانت فيها ماضي يمثل وحدة إنتاجية مكتفية بذاتها، وفي عصرنا الحالي ونتيجة للتطور في وسائل الإنتاج أصبحت الأسرة تمثل الوحدة الإنتاجية إستهلاكية في الريف ووحدة إستهلاكية في المدن. (حسين عبد الحميد رشوان، 2003: 51)

فقد أخذت الوظيفة الإقتصادية الشركات والمعامل والمصانع الخاصة بإنتاج كل ما يحتاج إليه أفراد الأسرة من مستلزمات، فأصبح دخل الأسرة الشهري والسنوي يصرف على الكميات. (معن خليل عمر، 1994 : 17)

ورغم أن الحاجات المادية مختلفة ومتبانية ونسبية لكل إنسان تبعا لوضعه في المجتمع ومستواه الذي يرتبط به وبدخله، فإن مفهوم الوظيفة الإقتصادية في التكامل الأسري لا يعني تحقيق مستوى معين لمختلف الأسر، بل يعني وجود موارد إقتصادية للأسرة تكفي لمواجهة الإحتياجات المادية لأفرادها، ومعنى هذا أنه يمكن أن تختلف المستويات الاقتصادية لكل أسرة عن الأخرى، إلا أنه لا بد من تحقيق الإحتياجات المادية لأفرادها من أجل بقائها واستمرارها. (أحمد محمد السنهوري، 1994 : 108)

من الملاحظ أن الوظيفة الإقتصادية أساسية في حياة الفرد داخل الأسرة، ويقصد بها التوفير المادي الذي يؤدي إلى ضمان توفير حياة إنسانية إجتماعية كريمة لأفرادها وإبعادها عن الحرمان والشعور بالنقص، ولكي يتحقق ذلك يجب القيام بالتخطيط الصحيح لإنفاق دخل الأسرة في جوانب حياتية تنفعها، وحتى يتحقق ذلك يجب على الأب والأم والإخوة الإشتراك في توفير هذا الدعم المادي حتى يكون بالإمكان تأمين مستقبل الأسرة وأفرادها.

5-5- الوظيفة التعليمية:

على الرغم من انتقال التعليم من المنزل إلى المدرسة، فمزال للأسرة دورها الفعال في هذا المجال، حيث أنها تقوم بالإشراف على متابعة أبنائها في الواجبات المنزلية وفهم الدروس، ويمكن أن نقول أن الوالدين هما اللذان يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة، والدليل على ذلك أن الآباء اليوم يقضون وقتا أطول لمساعدة أبنائهم في استذكار دروسهم أكثر من ذلك الذي يقضيه الآباء مع أبنائهم في الماضي (سناء الخولي، 2006: 287)

فالوظيفة التعليمية من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة تجاه أبنائهم، فلها دور فعال في مساعدة أبنائها في إستنكار دروسهم ومتابعتهم دراسيا بالإنفاق عليهم وتلبية حاجياتهم فالوالدين هما اللذان يحددان مدى تقدم وتأخر أبنائهم في المدرسة.

مما سبق نستخلص أن الأسرة تحتاج إلى سلامة أعضائها الجسمية، وتدبير ما يلزمها من خدمات صحية، كما تحتاج إلى صحة نفسية، تساعد على مواجهة أزمات الحياة وتحتاج إلى علاقات إجتماعية سليمة، التي تساعد في تحقيق جو خال من الصراع والتوتر بين أعضائها، لأن تفكك وحدة الأسرة لأي سبب من الأسباب يؤدي في بعض الأحيان إلى شقاء أكيد للفرد، فمثلا وفاة أحد أعضاء الأسرة الأساسيين يؤدي إلى إنهيار الأسرة، حيث هناك كثير من الحالات التي يسود فيها القلق، يجعل أعضاء العائلة ينفرون من بعضهم البعض، فلا يحدث التعاون والتماسك بينهم.

إن الأسرة الجزائرية تتعهد الحياة الإجتماعية للطفل منذ ولادته إلى مماته، بحيث أنها تعلمه العادات، التقاليد، طرق العمل والزواج، وتقوم الأسرة الكبيرة بهذا المهام، فالفرد لا يخرج عن ما هو مقرر ولا عن إطار الأسرة وعلاقاته المحددة، لاتتعدى أفراد أسرته وأقاربه وجيرانه، والتنشئة الاجتماعية في ظل الأسرة الجزائرية الكبيرة، الممتدة تأخذ طابعا جماعيا تبعا للحياة الإجتماعية، فالأسرة الكبيرة هي التي تلقن الطفل القوانين والقواعد التي تقوم عليها حياته، فكل نزعة أو تمرد يقابل بالقهر، فالفرد لا يحاول الخروج عن إطار الأسرة الكبيرة. (مصطفى بوتفوشة، 1984: 37-38)

عن تغير الوظيفة الإقتصادية كان من الضروري التطرأ إلى عمل المرأة، فبفضل التعليم اندمجت المرأة في الحياة وحصلت على مكانتها، تقاسم الرجل مسؤولية، وبالتالي تغيرت الوظيفة الإقتصادية للأسرة الجزائرية وأصبحت المسؤولية بين الزوجين واضحة فالاثنتان يسيران ميزانية الأسرة.

6 - مقومات الأسرة:

باعتبار أن الأسرة مؤسسة إجتماعية، فإن لها مقومات أساسية تساعد على تأدية أدوارها المختلفة، وباعتبارها ركيزة كل النظم فإن نجاحها يتوقف على نجاح هذه المقومات، ومن أهم هذه المقومات نذكر ما يلي: مقومات نفسية، إجتماعية، صحية وإقتصادية:

6-1- المقومات النفسية:

إن الأسرة هي التي تمثل الإطار النفسي للأفراد، والذي يعمل على إشباع حاجاتهم وتحديد سلوكهم، مما يضمن لهم الإطمئنان والاستقرار النفسي، ومن أسس المقومات النفسية هناك الإتجاهات، المواقف والروابط التي تربط بين أعضاء الأسرة سواء الزوجين أو الأبناء من تفاهم وتعاون وإحترام متبادل بين الجميع، كما ان تحديد سلوك الأسرة ينعكس على أبنائهم منذ السنوات الأولى من حياتهم، لأن من وظائف الأسرة صيانة إستعداداته في نمط إجتماعي مقبول والعمل على تجنب نمو سلوك غير سوي.

(فاطمة زياني دريد، 2005: 211)

ما يلاحظ أن البناء الحقيقي للحياة الزوجية، يقوم على مدى التوافق بين الزوجين والروابط التي تربط بينهم وبين أبنائهم من إحترام وتقدير متبادل، فالأسرة دائما تعمل على المحافظة على تحقيق نمو سلوك سليم لأبنائها، مما يضمن لهم الإستقرار النفسي والإطمئنان.

6-2- المقومات الاجتماعية:

تعتبر المقومات الاجتماعية من العوامل المهمة في تماسك الأسرة وإنسجامها بحيث من الضروري أن تظهر أدوار الوالدين في ضوء الإرتباط والتبادل، فعلاقة الأم بالطفل علاقة متبادلة بحيث يؤثر فيها سلوك الأم على الطفل كما يؤثر سلوك الطفل على الأم ونفس الشيء بالنسبة للأب، وهكذا تكتمل هيئة الأسرة من حيث وجود الأب والأم والأبناء وما يدور حولهم من علاقات اجتماعية. (نفس المرجع : 211)

تعتبر العلاقات الاجتماعية أساس الإستقرار والإطمئنان في الجو الأسري فيمر كل واحد من الزوجان في بداية حياته بسلسلة متصلة من عمليات التكيف في الحياة الجديدة فكلاهما له روابط سابقة مع الأسرة ومع الأصدقاء، وبناء علاقات جديدة تعتبر عملية آلية تتم بمجرد وجود الزوجين تحت سقف واحد، وعندما يتحول الزوجان نحو الأبوة تبدأ المسؤوليات المشتركة نحو الأبناء، وتسمو على كل العلاقات التي كانت قائمة من قبل بينهما.

6-3- المقومات الصحية:

إن سلامة الوالدين من الأمراض الجسمية من أهم المقومات التي تؤدي إلى نسل سليم بإعتبار أن الخصائص الوراثية تنتقل عن طريق الأبوين إلى الأبناء، وذلك من حيث الصحة

أومرض، إذ يرى الباحث **غالتون Galton** أنه من الضروري إعداد المقبلين على الزوج وإعلامهم بأهمية الوراثة والإستعداد الجسمي في تكوين أسرة سليمة.

(فاطمة زياني دريد، 2005: 211)

يتبين لنا أن الأسرة هي الأداة البيولوجية التي تحقق إنجاب الأبناء وإستمرار حياة المجتمع، فهي الوسيلة التي تنتقل من خلالها الخصائص الوراثية، ولذلك يجب أن يقوم الأسرة على أساس صحي سليم، حيث أن الإستعداد الجسمي السليم هو حجر الزاوية في الحياة الأسرية السعيدة، ويقرر كثير من العلماء أن ضعف النسل وإنحطاطه يعود في الكثير من الأحيان إلى عوامل وراثية.

6-4- المقومات الاقتصادية:

إن الجانب الإقتصادي يلعب دورا أساسيا في حياة الأسرة، وذلك لما ينجم عن هذا الجانب من إشباع لحاجات الأسرة المادية الضرورية للعيش كالسكن، توفير الغذاء، الملابس وغيرها من اللوازم المهمة، ذلك للحفاظ على بنائها المادي، النفسي والاجتماعي.

(نفس المرجع: 211)

يتبين لنا أن هذا المقوم ضروري لبناء الأسرة، فالعامل الإقتصادي هو أساس قيام الحياة الأسرية وفكرة الارتباط وتكوين أسرة من بدايتها ترتبط بمدى قدرة كل من الزوج والزوجة على الالتزام بالمسؤوليات الاقتصادية الملقاة على عاتق كل واحد منهم، ويترتب عن قصور العامل الإقتصادي الفقر الذي يحرم الأسرة من المشاركة الاجتماعية وكثير من جوانب الحياة.

نستخلص من كل ماسبق ان الأسرة تعتمد في حياتها على عدد من المقومات الأساسية حتى تتمكن من القيام بوظيفتها، كمؤسسة اجتماعية، يتوقف نجاحها أو توافقها الاجتماعي على تكامل هذه المقومات ونقصد بهذه الخيرة أن الأسرة تحتاج إلى دخل إقتصادي يسمح بإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن ومأكل وملبس.

كما أن الجانب النفسي لأفراد الأسرة مهم في تحقيق الإستقرار النفسي والاطمئنان فالاحترام المتبادل بين الزوجين، وبين الأباء والأبناء يساعد على تحقيق توافق نفسي بينهم وتقادي الوقوع في صراع وقلق، كما أن العلاقات الاجتماعية الجيدة السائدة في الأسرة

أساس التماسك والإنسجام الأسري، كما أنه على الأسرة أن تقوم على أساس صحي سليم فسلامة الوالدين من الأمراض يعد من المقومات الأساسية لكي يتكون نسل سليم، كما نعلم أن الخصائص الوراثية تنتقل من الأباء إلى الأبناء وذلك من حيث الصحة والمرض.

7- مكانة الأسرة وأهميتها:

للأسرة دور هام في حياة الأفراد وفي المجتمع ككل، ذلك أنها الحاملة للثقافة وهي أدواته في نقلها من جيل إلى جيل، والحفاظ عليها، والأسرة أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الإجتماعي، ذلك أنها ذات تأثير، حيث هي التي تحدد شخصية أفرادها و تشكلها وتوجهها إلى الخير أو الشر، إلى الصحة أو المرض، إلى السواء أو الشذوذ.
(عباس محمود عوض، 1994: 426)

فعن طريق المنزل، تحقق البيئة الإجتماعية أثارها التربوية في تربية الأطفال، بحيث تسهر على تلقين الإبن القيم المناسبة أملا في تكوين شخصيته وإكتسابه الإتجاهات التي يرضى عنها المجتمع الذي يعيش فيه، مما يساهم في تحويل الوليد من مستوى كائن بيولوجي الذي يعتمد على والديه إلى مستوى المواطن العضو في الجماعة الذي يعتمد على نفسه ويتعاون مع المجتمع، فبهذا تعمل الأسرة على إدخال ثقافة المجتمع إلى شخصية الفرد وتعمل على تعليمه اللغة التي بواسطتها يستطيع أن يتفاعل مع مجتمعه، كما تعلمه أدوار اجتماعية تمكنه من التوافق أو عدم التوافق الشخصي والإجتماعي، وتكسبه أنماط جديدة من السلوك الإجتماعي، وهذا ما يؤيده علماء الاجتماع باعتبار الأسرة أهم وسائل التعلم الإجتماعي والتنشئة الاجتماعية. (مصطفى أحمد تركي، 1974 : 17)

أشار الكثير إلى أن دور الأم هام وفعال أكثر من دور الأب في تربية الأبناء حيث أن الطفل أول من يتعلق بها هي أمه، فهي التي ترعاه وتمده بعطفها وحنانها وتقوم بتربيته تربية حسنة تضمن له النجاح في حياته، فعلى الوالدين إذن أن يقيموا علاقات الود والعطف حتى يشعر الطفل بالاستقرار والأمن حيث يقول الباحث محمود حسن: "إن تقوية العلاقات يقوم على الإنجاز وحماية الطفل" كما يقوم الأب والأم معا بالتبادل الأدوار المختلفة في تربية الطفل، فالإتجاهات المشبعة بالقبول والثقة بين الوالد والإبن تساعد هذا الأخير على أن ينمو

كشخص متوافق مع حياته العملية والعلمية، أما العلاقات السيئة نحو الطفل كالإهمال والتسلط، تؤثر سلباً على النمو والصحة النفسية والعقلية للطفل. (محمود حسن، 1981 : 90)

ومن هنا يمكن القول ان الأسرة ذات أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، حيث تتم فيها أهم عملية تربوية وهي عملية التنشئة الاجتماعية، كونها الخلية الأولى التي يحتك بها الطفل وأقوى الجماعات تأثيراً في سلوكه والمساهمة في الإشراف على نموه الاجتماعي وتكويناً لشخصيته وتوجيهها لسلوكه، ويعد موضوع الأسرة ذو أهمية كبيرة ومن المواضيع التي جلبت إهتمام الكثير من الباحثين، ويعود ذلك إلى قدرتها على التأثير نفسياً وإجتماعياً على الأجيال الصاعدة خاصة المراهقين منهم، فهي أول مؤسسة إجتماعية تتكفل بتربية الفرد ورعايته من ولادته، وتكون شخصيته وتوجه سلوكه، ويعتبر دور الأم أكثر أهمية في تربية أبنائها، فهي التي تسهر على تلبية حاجياته وإطعامه وتغمره بحنانها وعطفها، فهي من يتعلق بها الطفل أولاً، ثم بقية أفراد الأسرة، و كذلك على الوالدين أن يقيموا علاقات الحب والعطف والإحترام المتبادل بينهما ليشرع الطفل والمراهق بالإطمئنان والأمن والإستقرار وتقادي الصراع، وعليهم تبادل الأدوار في تربيتهم ومساعدتهم في تحقيق النجاح، كما أن العلاقة الجيدة السائدة بين الأباء وأبنائهم المراهقين تساعدهم على تحقيق التوافق والإنسجام داخل الأسرة ونموهم نمواً سليماً خال من المشكلات والإضطرابات والصراعات الأسرية والنفسية وبالتالي تحقيق التكيف.

فالعلاقات والإتجاهات المشبعة بالقبول والثقة، تساعد المراهق على أن ينمو إلى شخص راشد، يحب الخير لغيره ويتقبل الآخرين ويثق فيهم، فالأسرة السعيدة تعتبر بيئة نفسية أساسية للنمو وتؤدي إلى سعادة الأبناء، أما الأسرة المضطربة تعتبر بيئة نفسية سيئة النمو، تفسح المجال، لحدوث الصراع النفسي الاجتماعي.

8- المشكلات الأسرية:

تعرف المشكلة الأسرية أنها حالة الإختلاف الداخلي والخارجي التي تترتب على حاجة غير مشبعة للفرد داخل الأسرة، بحيث يترتب عليها نمط أو مجموعة أنماط سلوكية تتنافى مع الأهداف المجتمع ولا تسايره، وهناك العديد من المشكلات نجد منها: مشكلات إجتماعية، مشكلات التدريب الأخلاقي، تعدد الزوجات مشكلات سلوكية وانفعالية وعاطفية.

8-1-1-8- مشكلات اجتماعية:

غالبا ما تنشأ المشكلات من اضطراب العوامل البيئية للأسرة، فتضعف من تماسكها وقوة العلاقات بين أفرادها ومن أهم هذه المشكلات الإجتماعية نجد:

8-1-1-8-1- الفقر: إن معاناة الأسرة من إنخفاض الدخل يؤدي إلى العديد من المشاكل

مثل: نقص التغذية وما يترتب عليه من أمراض، الفقر والمسكن الرديء، كما أن قلة الدخل يدفع الأبناء إلى الخروج للعمل في سن مبكرة وترك التعليم، وقد يدفع الفقر إلى الإجرام والسرقة. (سلوى عثمان صديقي، 2003 : 28)

وهذا ما يؤكد الباحث **مكليود** أن الأسرة الأقل حظا من الناحية الإقتصادية أكثر إستخداما لأساليب القسوة والصرامة، وأقل دعما لأفرادها من تلك الأسر الأوفر حظا ماليا ونتيجة لذلك قد يجنح الأبناء وتتكون لديهم مشاعر الاكتئاب. (صفوت و فيق مختار، بدون تاريخ: 104).

كما نجد أيضا سوء تصرف ربة الأسرة أو الزوج في الدخل الأسري لسبب الجهل أو التقليد أو عدم اهتمامه لمطالب الأسرة أو أنانيته، وبزيادة عدد الأطفال يعجز الوالدين عن تقديم العناية الكافية لهم. (خليل المعاينة وآخرون، 200: 73)

يتبين لنا أن الفقر يؤدي إلى ظهور الكثير من المشكلات عند الأفراد كالأجرام والسرقة، فقلة الدخل ينتج منه عدم التمكن من العيش في رفاهية وسعادة، ويحرم الأبناء من التمتع بالحياة السعيدة والراحة النفسية، فهو يفرض عليهم ترك الدراسة والتوجيه إلى العمل من أجل مساعدة أسرهم، أو يؤدي بهم إلى الجناح وظهور اضطرابات نفسية، وصراع مع الأبوين ولومهم على الحالة التي يتواجدون فيها و تحسيسهم بالذنب.

8-1-1-8-2- الطلاق: يشير الطلاق إلى التفكك وعدم التماسك الفعلي للأسرة وقد أطلق

جود على هذا النوع من الأسر "الصدفة اللاموجودة" ويعني بذلك أن العلاقة الروحية مفككة فيزيقيا وعاطفيا. (حنان عبد الحميد العناني، 2000: 72)

وهو كذلك عملية إعادة تنظيم الحياة الأسرية، وبالتالي فهو يقود إلى ضغوط إضافية متنوعة قد تشمل الضغوط المالية والتعايش مع أشخاص جدد، والالتحاق بمدارس جديدة

وبالنسبة للضغوط النفسية الناجمة عن الطلاق على مستوى الأبناء فهي تشمل الحزن والخوف
القلق، الاكتئاب والإحساس بالذنب. (صفوت و فيق مختار، دون تاريخ: 109)

ويلاحظ أن زيادة نسبة الطلاق في مجتمعات اليوم ترجع أهم أسبابه إلى عدم التوافق
الجنسي واختلاف المستوى الثقافي والاجتماعي للزوجين وكذا المرض، العقم والإدمان مما
يؤدي ذلك إلى حدوث صراع بين الزوجين وتفكك أسري.

أما عن أثر الطلاق على الأبناء، نجد لاشك ذلك لديه تأثيره الضار عليهم، فهؤلاء
الأبناء يتعرضون للكثير من المآسي والصراع والضياع نتيجة لتخلف رعاية الطفولة و هذا
لعدم كفاية المؤسسات التي يكون مهامها الأساسية رعاية هؤلاء الأبناء، حتى إن كان أحد
الوالدين يرعى الطفل، إلا أن الطفل في حاجة إلى رعاية أبويه معا.

(محمد أحمد بيومي، 2003: 29)

فالطلاق من المشكلات الأساسية التي تحدث صراع بين الأباء والأبناء، حيث يجدون
أنفسهم في الضياع و الانتقال من بيت إلى آخر، فتارة يكونون عند والدهم وتارة أخرى عند
أمهم، مما يسبب لهم اضطرابات نفسية من توتر وقلق والإحسان بالنقص وغيرها، فالأبناء
يحتاجون إلى رعاية أبويه من الطرفين ويحتاجون إلى مسكن يؤويهم يحسون بالأمن
والطمأنينة فيه، وإلى من يلبي حاجاتهم، حمايتهم وحل مشكلاتهم.

8-1-3 خروج المرأة للعمل: من مشاكل الأسرة الحديثة خروج المرأة للعمل، ولا

يقصد أن مجرد خروج المرأة للعمل هو المشكلة في حد ذاته، ولكن المشكلات جاءت كنتيجة
لهذا الخروج. (حنان عبد الحميد العناني: 2000: 45)

اقتحمت المرأة جميع ميادين العمل وحققت نجاحا كبيرا بعملها بحيث زادت مساهمتها
في سوق العمل بنسبة كبيرة، وأصبحت تشارك في النشاط الاقتصادي على نحو مساو تقريبا
لمساهمة الرجل وترتب عن هذا الخروج إلى تغير أدوارها وتصورها لمكانتها بعد أن كان
دورها تقليدي محصورا داخل المنزل بحيث تتولى مسؤولية رعاية الزوج وتربية الأبناء
وتسيير شؤون المنزل، وبالتالي تعددت أدوارها وتخطت نطاق المنزل لتخرج إلى مزاوله
العمل المأجور، من أجل تحقيق أهداف معينة كتحسين المستوى المعيشي، إلا أن بعض
الأمهات العاملات لم تحقق النجاح والتوفيق بين عملها وبين منزلها مما فجر ما يسمى

بصراع الأدوار لدى المرأة العاملة وهو عبارة عن حالة انفعالية تنشأ نتيجة التوقعات المتباينة التي تنتظر إزاء أدائها لأدوارها كزوجة وأم وعاملة. (سميرة محمد، 2000: 20)

بمعنى أن نجاح أو فشل الأم في أداء أدوارها على أحسن ما يرام يتوقف على تقسيم الآخرين له انطلاقاً مما كانوا يتوقعون، فمثلاً الزوج يتوقع من زوجته أن تكون ربة بيت ممتازة وأما مثالية، لكن هذه الزوجة تجد نفسها في صراع نتيجة توقعات زوجها على دورها، والمرأة العاملة تجد نفسها ملزمة بالقيام بعدة واجبات فهي ربة بيت وأم الأطفال يحتاجون الرعاية والعناية، وزوجة عليها واجبات تجاه زوجها، وهي عاملة يتطلب منها عملها أن تكون مسؤولة ومنتقنة، ونجد أن الأم تعاني من صعوبات كثيرة في الاعتناء بأبنائها وهي أكثر الجوانب التي تخلق الصراع لدى الأم مما تجدها في قلق دائم، فعجز المرأة على تحقيق التوفيق بين عملها ورعاية أبنائها يؤدي بها إلى ظهور أمراض واضطرابات وقلق وتوتر، و إن حالة الصراع لا تستغرق دائماً فترة طويلة لأنه من الممكن مواجهة المتطلبات المتصارعة دون أن تصبح مشكلة تستمر مدى الحياة، مما يحقق للمرأة العاملة الثقة وتحقيق الذات والتوافق النفسي، وتقوم بدورها داخل الأسرة وحيال زوجها بتوفيرها الأمن والرعاية والمودة وترعى أبنائها من الناحية الجسمية والصحية والنفسية وتنشئهم تنشئة سليمة.

المرأة بعملها تكتسب أسلوب تفكير عقلائي وثقة بالنفس يسمح لها بحل مشكلاتها والتوافق بين أدوارها وذلك بمساهمة الزوج ومساندته لها الذي يعتبر دوراً حاسماً في تخفيف صراع الأدوار إذ أن رضا الزوج عن عمل زوجته وأدوارها ومساعدته في رعاية الأبناء يخففان من حدة الصراع ويساعدها على التقليل من القلق التي قد تقع فيه نتيجة هذا الصراع. (شريفة شنوفة، 2001: 86)

عمل المرأة عموماً يقابل بوجهات نظر مختلفة واتجاهات متعارضة، فالمجتمع يطلب منها العمل ثم يتهمها بالإهمال والتقصير في حق بيتها وزوجها وأولادها، هذا ما يختلف مشاكل لدى المرأة ويجعلها تعيش صراعاً بين واجباتها كأم وربة بيت وزوجة، إلا أنه وبالرغم ما تعانيه المرأة العاملة من الصراعات فإنه هناك عوامل قد تساعدها في تخاطبها وتجاوزها، كوعي الزوجين بدور وأهمية كل واحد منهما وضرورة التعاون من أجل التقليل من حدة الصراع وتفايدي المشكلات التي قد تترتب داخل الأسرة نتيجة لعملها.

خلاصة:

الأسرة صورة التجمع الإنساني الأول وهي جماعة أولية بمعنى أنها أساس الإنجاب والتطبيع الإجتماعي للجيل التالي وهي كذلك الأصل الأول لعادات التعاون والتنافس التي ترتبط بإشباع الحاجات إلى الحب والأمن والمركز الإجتماعي وتشمل الأسرة بصفة عامة وحدة تقوم بمجموعة من الوظائف المحددة تترك أثارها الهامة في العملية الاجتماعية واستمرار المجتمع، وكما أنها تقوم على مقومات أساسية تساعدها على أداء أدوارها المختلفة على أحسن وجه، ونجاحها يكون على أساس هذه المقومات وعلى تكاملها، فهي تحتاج إلى دخل اقتصادي يسمح لها بتلبية حاجيات أفرادها من تعليم ومأكل وملبس ومأوى، وتحتاج إلى توافق نفسي واجتماعي الذي يأتي من الاحترام المتبادل بين الزوجين وزرع الاطمئنان في قلوب أبنائهم، وكذلك بين الآباء والأبناء ومساعدتهم وتفهمهم ومنع وقوعهم في الصراع وقلق.

الفصل الرابع:

المراهقة

تمهيد:

- 1- تعريف المراهقة.
- 2- المراحل الزمنية للمراهقة.
- 3- أشكال المراهقة.
- 4- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة.
- 5- النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة.
- 6- حاجات المراهقة.
- 7- مشكلات المراهقة.

خلاصة:

تمهيد :

تعتبر مرحلة المراهقة من أصعب المراحل التي يمر بها الكائن الإنساني نظرا للتغيرات الفيزيولوجية التي تحدث فيها، و هي مرحلة الضغوط والتوتر والقلق والصراع حيث تتميز بالسلوك المضطرب، فمرحلة المراهقة من بين المواضيع التي جذبت إنتباه وإهتمام الباحثين، حيث تعرف على أنها مرحلة إنتقال من طفل يعتمد كل الإعتماد على الآخرين إلى راشد مستقل بذاته ولاشك أن هذا الإنتقال يتطلب تحقيق توافق جديد تفرضه ضرورات سلوك الطفل والسلوك الراشد في مجتمع ما ونظرا لأهميتها البالغة في تكوين شخصية المراهق، حيث يتعلم فيها الناشئون تحمل المسؤولية الإجتماعية وواجباتهم الأمر الذي أدى إلى دراستها بشكل دقيق من خلال فهم جميع مظاهر النمو التي يمر بها المراهق في هذه المرحلة، وسنتطرق فيما يلي إلى: تعريف المراهقة، المراحل الزمنية لها، أشكالها مظاهر النمو فيها، النظريات المفسرة لها وحاجات المراهقين وكذا مشكلات المراهقة.

1- تعريف المراهقة:

هناك عدة تعاريف للمراهقة سنتطرق إلى البعض منها:

1-1- تعريف عبد الرحمن العيسوي: " يطلق إصطلاح المراهقة على المرحلة التي يحدث

فيها الانتقال التدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي".

(عبد الرحمن العيسوي، 1995: 25)

يلاحظ من خلال تعريف عبد الرحمن العيسوي ان المراهقة هي مرحلة إنتقالية، أي

أن المراهق لا يكون طفلا ولا راشد، حيث تتميز بمجموعة من التغيرات الجسمية والجنسية والعقلية والنفسية.

1-2- تعريف لو هال Le hall: " المراهقة هي بحث عن الإستقلالية الإقتصادية والإندماج

في المجتمع الذي لا تتوسطه العائلة وبهذا تظهر المراهقة كمرحلة إنتقالية حاسمة تسعى إلى تحقيق الإستقلالية النفسية والتحرر من التبعية الطفلية، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث تغيرات على المستوى الشخصي لا سيما في علاقته الجدلية بين الأنا والآخرين".

(Le hall. H, 1985 : 13)

حسب تعريف الباحث le hall المراهقة هي تلك المرحلة العمرية التي يسعى فيها

المراهق إلى تحقيق الإستقلالية ورفض الخضوع للوسط العائلي وكذا التبعية الطفلية. بمعنى أن المراهق يميل إلى التحرر من سلطة والديه لتأكيد ذاته والخروج من مرحلة الطفولة مما ينتج عن ذلك تغيرات في شخصيته خاصة في علاقته مع غيره.

نستخلص من خلال تعريف عبد الرحمن العيسوي وتعريف لو هال أن المراهقة مرحلة

حساسة، فهي مرحلة حدوث التغيرات الفيزيولوجية والجسمية، العقلية والنفسية، ففيها يبحث المراهق عن الإستقلالية عن سلطة الأبوين والتحرر من التبعية الطفلية، فهو لم يعد طفلا كما كان سابقا ويسعى إلى تأكيد ذاته، بمعنى أنها مرحلة إنتقالية من طفل يعتمد على الآخرين إلى شخص يعتمد على نفسه بهدف تحقيق شخصية مستقلة عن الآخرين.

2- المراحل الزمنية للمراهقة:

لا يمكن فصل حياة الإنسان بعضها عن البعض الآخر، فهي وحدة متكاملة فكل مرحلة من مراحلها ترتبط بسابقتها، وهذا ما أكدته الدراسات السابقة في مجال المراهقة حيث أعتبرت المراهقة مرحلة نمو شامل ومتكامل للفرد تتداخل فيه المراحل مع بعضها البعض مما يصعب التمييز بين بداية مرحلة ونهاية مرحلة أخرى.

ومع ذلك تسهила لعملية الدراسة في خصائص كل مرحلة ومشكلات النمو فيها، فقد تم تقسيم مرحلة المراهقة إلى فترات زمنية مختلفة، وفي هذا الصدد هناك تباين في وجهات النظر في تقسيم مرحلة المراهقة بين التحديد والتوسع، ويرى الباحث هرmez وإبراهيم (1977) أن هذه التحديدات تأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية سواء بالنسبة لبداية كل مرحلة أو نهايتها وتتحكم فيها عوامل وراثية وبيئية، وهي تختلف من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر وتختلف طول فترة المراهقة باختلاف الثقافات. (أحمد الزغبي، 2001: 320).

ومن أهم تقسيمات مرحلة المراهقة نجد:

2-1- مرحلة المراهقة المبكرة:

تمتد هذه الفترة منذ بداية البلوغ إلى مابعد وضوح السمات الفيزيولوجية الجديدة بعام تقريبا، وهي تتسم بإضطرابات مثل: القلق، التوتر والصراع أي المشاعر المتضاربة وبصفة عامة مرحلة المراهقة المبكرة تعتبر فترة تقلبات عنيفة وحادة مصحوبة بتغيرات في مظاهر الجسم ووظائفه مما يؤدي إلى الشعور بعدم التوازن وظهور الصفات الجنسية الثانوية وضغوط الدوافع الجنسية التي لا يعرف المراهق كيفية كبحها أو السيطرة عليها، وعادة ماتظهر الإضطرابات الإنفعالية على شكل ثورات مزاجية حادة مفاجئة، وتقبل دوري مابين الحزن والفرح وشعور بالضيق وعدم معرفة ماسيحدث له.

(رمضان محمد القذافي، 2000: 353)

بالتالي هذه المرحلة تبدأ من 12-14 سنة تتميز بالمشاعر المتضاربة المتمثلة في القلق، الصراع والتوتر، وفيها تظهر الصفات الجنسية الثانوية وتغيرات في المظهر الجسمي، وكذا التقلبات المزاجية وتذبذب انفعالاته مابين الحزن والفرح والشعور بالضيق.

2-2- مرحلة المراهقة الوسطى:

هي فترة تستمر مدة سنتين تقريبا من 15 إلى 17 سنة، وتمتاز هذه المرحلة بالشعور بالهدوء والاتجاه إلى تقبل الحياة بكل ما فيها من إختلافات أو عدم الوضوح وقدرة على التوافق كما يتميز المراهق هنا بطاقة هائلة وقدرة على العمل وإقامة علاقات متبادلة مع الآخرين، ولكن هذه العلاقات تستمر لفترات طويلة، ومن سمات هذه المرحلة نجد:

- الشعور بالمسؤولية الإجتماعية.

- الميل إلى مساعدة الآخرين.

- الإهتمام بالجنس الآخر على شكل ميول وإقامة علاقات مع الآخرين.

- وضوح الإتجاهات والميول لدى المراهق. (حامد عبد السلام زهران، 1995: 73)

يلاحظ أن هذه المرحلة تتراوح ما بين 15-17 سنة وتمتاز بالهدوء وتقبل الحياة بإختلافاتها وعدم وضوحها بالنسبة للمراهق، فتتوسع دائرة إحتكاكه ويقوم بعلاقات جديدة ويكون إتجاهات جديدة ومن أهم السمات التي تظهر فيها، الشعور بالمسؤولية الإجتماعية وهذا يعني أن المراهق يشعر بأنه مسؤول على نفسه وعلى أسرته وله دور يقوم به في مجتمعه، ونجد كذلك ميوله إلى مساعدة الآخرين، أي لديه روح التعاون ومساعدة الغير بالإضافة إلى ميوله وإهتمامه بالجنس الآخر، حيث يهتم بمظهره الجسمي والشكلي بهدف جذب إهتمام الجنس الآخر إليه ولفت أنظاره.

2-3- مرحلة المراهقة المتأخرة:

تمتد هذه المرحلة من 17-20 سنة، وهي فترة يحاول فيها المراهق، لم أشتاته ويسعى خلالها إلى توحيد جهوده من أجل إقامة وحدة متألفة من مجموع أجزائه ومكونات شخصيته، ويتميز المراهق في هذه المرحلة بالقوة والشعور بالإستقلالية ووضوح هويته والإلتزام بالمسؤولية، ويشير الباحثون أن مرحلة المراهقة المتأخرة تعتبر مرحلة التفاعل وتوحيد أجزاء الشخصية والتناسق فيما بينها، بعد أن أصبحت الأهداف واضحة والقرارات مستقلة وبعد أن انتهى المراهق من الإجابة عن التساؤلات المتعددة التي كانت تشغل باله في المراحل السابقة، مثلا من أناء؟ من أكون؟ إلى أين أسير؟ ما هو هدفي؟.

(حامد عبد السلام زهران، 1995: 108)

فهذه الفترة تمتد من 17-20 سنة، تتميز بشعور المراهق بالقوة والشعور بالإستقلالية ووضوح الهوية والإلتزام بالمسؤولية، وفيها تتوحد أجزاء الشخصية لدى المراهق وتكون قراراته مستقلة وأهدافه واضحة.

من خلال هذا التقسيم لمرحلة المراهقة نلاحظ ان كل مرحلة ترتبط بسابقتها، فهي مرحلة نمو شامل وكامل للفرد وتتداخل فيها المراحل بعضها مع بعض يأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية سواء في بداية المرحلة أو نهايتها، تتميز المرحلة الأولى بالمشاعر المتضاربة من قلق وصراع وتوتر وتذبذب إنفعالات المراهق بين الحزن والفرح... أما المرحلة الثانية تتميز أنها فترة هدوء وتقبل الحياة بكل إختلافاتها، يميل إلى الجنس الآخر وإقامة علاقات مع الآخرين، يميل إلى المساعدة والتعاون، بينما المرحلة الثالثة تمتاز بشعور المراهق بالقوة والإستقلالية، وضوح هويته والتزامه بالمسؤولية ويكون أهداف يسعى إلى تحقيقها.

3- أشكال المراهقة:

هناك عدة أشكال للمراهقة وسنتطرق في دراستنا إلى البعض منها فيما يلي:

3-1- المراهقة المتوافقة:

تسم بالتوازن والهدوء النسبي والميل إلى الإستقرار والإتزان العاطفي كما تتميز بالتوافق المراهق مع الوالدين وأسرته وبالتوافق الإجتماعي والرضا عن النفس والإعتدال في الخيالات وأحلام اليقظة، ومن العوامل التي تساعد على ان تكون المراهقة مرحلة متوافقة نجد عاملين أساسيين هما:

- المعاملة الأسرية الجيدة.

- توفير جو من الثقة والصراحة والشعور بالأمن...

(حامد عبد السلام زهران، 1995: 108)

نلاحظ أن المراهقة المتوافقة تتميز بالتوافق المراهق مع أسرته ومع والديه وكذا التوافق مع مجتمعه، تتسم بالهدوء والإستقرار النسبي وهذا نتيجة المعاملة الوالدية السمة وغير المتسلطة وتوفر الثقة بينهم والصراحة والأمن.

3-2- المراهقة الإنسحابية المنطوية:

هذا النوع من المراهقة تتسم بالإنطواء والإكتئاب والتردد والخجل والقلق والشعور بالنقص، كما تتميز بنقد النظم الإجتماعية والثورة على الوالدين، الإستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الصراع والحرمان من الحاجات غير المشبعة، والإتجاه إلى النزعة الدينية بحثا عن الخلاص من مشاعر الذنب، وهذا النوع من المراهقة تتأثر بعدة عوامل منها: إضطراب الجو الأسري، السيطرة والسلطة الوالدية، تركيز الأسرة على النجاح الدراسي والتفوق، مما يثير قلق الأسرة وقلق المراهق، إضافة إلى جهل الوالدين لوضع المراهق الخاص في الأسرة وترتيبه بين إخوته.

(حامد محمد عبد السلام زهران، 1995: 111)

نستخلص من هذا النوع من المراهقة أنها تتميز بالإنسحاب والخجل والقلق والشعور بالدونية، حيث أن المراهق يستغرق معظم وقته في أحلام اليقظة التي تتمحور حول الصراع بين دوافعه الغريزية المحرمة من الإشباع والقوانين الإجتماعية التي تفرضها العادات والتقاليد والقيم، كما نجده قلقا نتيجة للجو الأسري المضطرب والصراع الحاصل بينه وبين والديه، ومع أسرته التي تفرض رأيها عليه، وهذا ما يخلق ويثير القلق عند المراهق.

3-3- المراهقة العدوانية:

تتميز هذه المراهقة بالتمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والمجتمع والانحرافات الجنسية، والعدوان على الإخوة والزملاء، وكذلك التعلق الزائد بالروايات والمغامرات والشعور بالظلم ونقص تقدير الذات، ولعل العوامل المؤثرة في هذا النوع من المراهقة هي: التربية الضاغطة والقاسية والمتسلطة الممارسة من طرف الأسرة، وصرامة الوالدين في تعاملهم مع أبنائهم، وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فحسب.

(نفس المرجع: 112-115)

نلاحظ في هذا النوع من المراهقة أنها تتميز بالتمرد ضد الأسرة والمدرسة والمجتمع بصفة عامة، حيث يكون المراهق عدائيا مع إخوته في البيت ومع زملائه في المدرسة ويكون متعلقا بالروايات والمغامرات، أي أنه يستغرق كثيرا في أحلام اليقظة، نجده يشعر

بالنقص، وأسباب ظهور هذا النوع يعود إلى التربية القاسية من طرف الوالدين وسوء معاملتهم لأبنائهم.

3-4- المراهقة المنحرفة:

يتميز هذا الشكل من المراهقة بالإنحلال الخلقي التام، والانهيار النفسي الشامل والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك، والانحرافات الجنسية وسوء الأخلاق، تنتج هذه المراهقة نتيجة لعوامل عديدة كمرور المراهق بخبرات قاسية أو بالصددمات أسرية عنيفة وقصور الرقابة الأسرية، بالإضافة إلى قسوة الأسرة في معاملته، وتجاهلها لرغباته وحاجاته، التدليل الزائد إضافة إلى عوامل جسمية صحية المتمثلة في إختلال في التكوين الغدي والضعف البدني. (حامد عبد السلام زهران، 1995: 112-115)

في هذا النوع من المراهقة نلاحظ أن الإنحلال الخلقي والانهيار النفسي والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك وسوء الأخلاق هي التي يتميز بها المراهق، وهذا يعود إلى الأسرة بالدرجة الأولى، وسوء رقابتها وقسوتها في تعاملها مع أبنائها المراهقين، إضافة إلى عوامل جسمية صحية كالضعف البدني.

نستخلص من كل ما سبق أن أشكال المراهقة تتحدد أكثر بوجود العوامل الأسرية، حيث تؤثر هذه الأخيرة بشكل كبير في تصنيف المراهق إلى نوع من هذه الأنواع، أي إما أن يكون مراهقا متوافقا مع نفسه وأسرته ومجتمعه أو أن يكون مراهقا منطويا، مغلقا على نفسه وذاته، ليس اجتماعي يستغرق وقته في أحلام اليقظة نتيجة لصراعات الداخلية والأسرية، أو إما أن يكون مراهقا عدوانيا متمردا على الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه نتيجة للتربية المستنطة وسوء المعاملة الوالدية له، أو قد يكون مراهقا منحرفا خالي من الأخلاق، يشعر بالحقد الداخلي المسيطر عليه، وهو أسوأ أنواع المراهقة يحتاج فيها المراهق إلى عناية أكبر من قبل الأسرة والمدرسة، وتشكل كل هذه الأنواع بتأثير الأسرة على المراهق بالدرجة الأولى كونها المؤسسة الأولى في التنشئة، فطريقة التربية والتنشئة والمعاملة التي يعامل الآباء أبنائهم هي التي تحدد مصير المراهق، وتأتي المدرسة والمجتمع في الدرجة الثانية.

4- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة:

يمتاز النمو في مرحلة المراهقة بأنه سريع وشامل في جميع جوانب شخصية المراهق، وخلالها تظهر تغيرات تمس الناحية الجسمية الفيزيولوجية العقلية، الوجدانية النفسية، الاجتماعية والجنسية، بالتالي سنتعرض إلى بعض هذه المظاهر فيما يلي:

4-1- النمو الجسمي الفيزيولوجي:

في فترة المراهقة نلاحظ نمو الجسم الذي تزداد سرعته، حيث يزداد الطول والوزن وتتم العضلات والأطراف، فالطول مثلا: مظهر له دور في إعطاء صورة كاملة وواضحة لطبيعة النمو، فحسب ملاحظات المشتغلين في ميدان علم النفس، فإن معدلات النمو في الطول ليست واحدة قبل المراهقة وبعدها.

ففي الطفولة المتأخرة يكون الأطفال في حالة كمون من حيث معدلات النمو المختلفة، ويكون هناك تقارب نسبي في الطول عند الإناث في سن 14 و 15 سنة تقريبا، ويتفوق الذكور نسبيا على الإناث في الطول حتى آخر هذه الفترة التي تمثل أقصى حد للزيادة في الطول.

أما فيما يخص الوزن يصاحبها ثقل الجسم، وفي بداية المراهقة عموما تكون المراهقات أكثر وزنا من الذكور، ومع تقدم هذه الفترة يصبح الذكور أكثر وزنا وأثقل جسما من الإناث، والتغيرات الحاصلة في الطول والوزن يصاحبها تطور في الجانب الوظيفي لأعضاء الجسم. (عبد الفتاح محمد ويدر، 1999: 95)

أما النمو الفيزيولوجي يتمثل في مجموعة العمليات الحيوية والبيولوجية التي تحدث داخل الجسم، ويشمل الجانب الوظيفي للأعضاء ويتمثل أساسا هذا النوع من النمو في ظاهرة البلوغ التي تعد كمؤشر بيولوجي لبداية المراهقة، ويعرف البلوغ بأنه مرحلة من مراحل النمو الفيزيولوجي العضوي التي تسبق المراهقة، وفيها يتحول الفرد من كائن لا جنسي إلى كائن جنسي قادر على أن يحافظ على نوعه وإستمرار سلالته. (نفس المرجع: 96)

هناك من يعرفه على أنه الفترة من الحياة أين نصبح أحرارا في عملية التكاثر ويمثل مرحلة إنتقالية هامة يمر خلالها الفرد من الطفولة إلى المراهقة، وفي هذا المجال لا يجب الخلط بين مصطلحي البلوغ والمراهقة فلفظ المراهقة يعني التدرج نحو النضج الجنسي

والجسمي والعقلي والنفسي في حين يقصد بالبلوغ نضج الأعضاء الجنسية، فالبلوغ إذن جزء من المراهقة ومؤشر على بدايتها، وليس مرادفا لها، ففي المراهقة تظمر الغدة الصنوبرية والغدة التيموسية بعد بدأ نشاط الغدد الجنسية، ويبقى هرمون النمو الذي تفرزه الغدة النخامية قويا في تأثيره على النمو العظمي خلال المراهقة، بالإضافة لتغيرات أخرى فزيولوجية منها تغيرات في معدل النبض الذي ينخفض بعد البلوغ بمعدل 8 مرات في الدقيقة، وتغيير في ضغط الدم الذي يرتفع تدريجيا والتغيير في نسبة استهلاك الجسم للأكسجين التي تنخفض عما قبل، كما تسبب هذه التغيرات في شعور المراهق بالتعب والتخاذل وعدم القدرة على بذل مجهود بدني شاق. (فؤاد البهي السيد، 1977: 63)

نلاحظ أن النمو الجسمي في أول هذه المرحلة يكون سريعا، غير أن هذه السرعة التي يتم بها النمو تسبب مشاكل للمراهق، ويكون في صراع مع نفسه، إذ لم يعد طفلا كما أنه لم يصبح رجلا بعد، وما يعقد من مشاكل المراهق ان أجهزة جسمه لا تنمو بسرعة واحدة فمثلا نجد أن نمو العظام أسرع من نمو العضلات، مما نلاحظ نحافة المراهق في أول هذه المرحلة نجد أن هذا التغير في نمو الجسم هو نتيجة لنشاط بعض الغدد، مثل الغدة الدرقية والنخامية والتناسلية وفنور وظمور بعضها، مثل الغدة الصنوبرية والتموسية، ونلاحظ أن التغيرات الفيزيولوجية عند المراهق هي خطوة نحو إكمال شخصية الفرد بوجه عام.

4-2- النمو الجنسي:

تعتبر الغريزة الجنسية من أقوى الغرائز التي تؤثر على الصحة النفسية للفرد والتي تعرضه إلى الكبت، والضغط من قبل العادات والقيم الإجتماعية وفي هذه المرحلة تنمو الغدد الجنسية وتصبح قادرة على أداء وظائفها التي تتمثل في المبيضين عند الإناث، ويقوم بإفراز البويضات، فيحدث الطمث عندها، فتظهر العادة الشهرية مع احتمال وجود تأخر وعسرها وغيابها عند بعض الإناث، والسبب يعود لإضطراب هرموني أو أزمة نفسية حادة، كما يستطيع أن يختلف سن ظهور الطمث نتيجة للفروق الفردية، أما الغدة الجنسية عند الذكور فهي الخصيتين اللتان تقومان بإفراز الحيوانات المنوية والهرمونات الجنسية أين تظهر عملية القذف لأول مرة. (فؤاد البهي السيد، 1997: 64)

كما يصاحب نمو الوظائف الجنسية نمو شعر تحت الإبطن وفوق العانة ونمو الشارب والذقف، وكذلك تنمو الأرداف ويتسع الحوض وتظهر نعومة الصوت، وتؤدي هذه التغيرات إلى إحساس المراهقة بأنها أصبحت شابة والمراهق أصبح شابا بالغا.

(عبد الرحمن العيسوي، 1995: 46)

نستخلص أن النمو الجنسي في مرحلة المراهقة يحدث على شكل تغيرات جسمية خارجية يستطيع ان يراها المراهق نفسه، والمحيطون به وهناك تغيرات داخلية فيزيولوجية تظهر في وظائف الأعضاء.

4-3- النمو النفسي والاجتماعي:

يتأثر النمو النفسي والنمو الاجتماعي للمراهق بالبيئة الاجتماعية والأسرية التي يعيش فيها، وما يوجد في هذه البيئة من ثقافة وتقاليد وعادات وإتجاهات وميول، تؤثر على المراهق ويوجه سلوكه ويجعل عملية تكيفه مع نفسه ومع المحيطين به عملية سهلة أو صعبة. إذ يحاول معظم الأباء تعليم أبنائهم، لتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي لهم، وتأمين مستقبلهم لكن في كثير من الحالات يبالغ الأباء في ممارسة الضغط على المراهق، مما يؤدي إلى الفشل والقلق والإحباط، لذلك ينبغي أن تكون نظرة الأباء نظرة واقعية لا تحمل المراهق فوق طاقته الطبيعية.

من مظاهر الحياة النفسية في فترة المراهقة رغبة المراهق في الإستقلال عن الأسرة وميله نحو الإعتقاد على نفسه، فنتيجة للتغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق يشعر أنه لم يعد طفلا، كما أنه لا يجب أن يخضع سلوكه لرقابة الأسرة، فهو لا يجب أن يعامل كطفل ولكنه من ناحية أخرى مازال يعتمد على الأسرة، لذلك ينبغي أن يشجع على الإستقلال التدريجي والإعتقاد على نفسه، فهو في هذه المرحلة يريد أن يعتنق القيم والمبادئ التي يقتنع بها هو، وليس تلك التي تفرضها الأسرة عليه، لكن لا بد من إقتناعه أن ما تفرضه عليه أسرته تستهدف مصلحته وأن خبرته مهما تصورهما فهي لازالت محدودة، لذلك لا بد أن يتقبل نصح أباؤه والمدرسين وغيرهم من الكبار ويجب أن يتعلم المراهق تحمل المسؤولية في هذه المرحلة، والعمل على تنمية قدراتهم وتوفير الفرص التي من شأنها أن تؤدي إلى نمو

شخصياتهم نموا سليما من نواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، بحيث يكون متكيف مع نفسه ومع المجتمع الذي يحيط به. (عبد الرحمن العيسوي، 1995: 42)

نستخلص أن النمو النفسي والاجتماعي للمراهق يتأثر بالبيئة الأسرية التي يعيش فيها المراهق، وبالبيئة الاجتماعية التي تحوي على التقاليد والقيم والثقافة والاتجاهات، حيث تؤثر على سلوك المراهق وتحدد تكيفه أو عدم تكيفه مع نفسه والمحيطون به.

ف نجد معظم الآباء يحاولون تحقيق الإستقرار النفسي والاجتماعي لأبنائهم وتأمين مستقبلهم، ولكن في كثير من الحالات أين يمارس الآباء الضغط على أبنائهم مما يؤدي ذلك إلى الفشل والقلق والإحباط وبالتالي ينتج الصراع بين الآباء المراهقين مع أبنائهم، كون أن الأبناء يطالبون بالاستقلالية والآباء يمارسون الضغط عليهم ولا ينظرون إليهم نظرة واقعية.

4-4- النمو الانفعالي:

إن المراهقة مرحلة عنيفة من الناحية الإنفعالية، يصاحبها ثورات يمتاز بالعنف والإندفاع، كما يساوره في أن واحد إحساس بالضيق، ومن أهم الأنماط الإنفعالية التي تظهر في هذه الفترة نجد الغضب، الرهافة، الكأبة، الإنطلاق، الرغبة في مقارنة السلطة الوالدية كثرة أحلام اليقظة والتي سنتطرق إليها فيما مايلي:

4-4-1- الغضب: هو من الانفعالات الحادة للمراهقة ومن أهم مثيراته نجد:

- الإعاقة أو العجز: حيث يغضب المراهق عندما يشعر بوجود حاجز يمنعه من تحقيق غاياته وأهدافه، فيغضب عندما يفشل في إنجاز أي عمل، كأن يفشل في إيجاد حل مسألة رياضية معينة.

- الظلم والحرمان: فيغضب المراهق عندما يشعر بأن أحد أفراد عائلته أو أحد رفاقه ظلموه، وأيضا عندما يشعر بحرمانه من بعض حقوقه.

(امتثال زين الدين الطفيلي، 2004: 25).

كما نجد أيضا أن المراهق يتميز بالمظاهر الإنفعالية التالية:

4-4-2- الرهافة: نجد المراهق مرهف الحس في بعض الأحيان تسبيل دموعه سرا

وجهرا ويذوب أسى وحرنا حينما يمسه الناس بنقد لاذع، كما يشعر بالضيق والخرج عندما يتلو مقطوعة نثرية على جماعة فصله.

4-4-3- الكآبة: يتردد المراهق في الإفصاح عن إنفعالاته ويكتمها خشية أن تثير

نقد الناس فينطوي على ذاته.

4-4-4- الانطلاق: يندفع المراهق وراء إنفعالاته حتى يمسي متهورا فيقدم على

الأمر ثم يتخاذل عنها في ضعف وتردد، ويرجع اللوم على نفسه، فمثلا: تسيطر عليه قهقهة فيضحك وهو في وسط موكب جنائزي، ثم بعد ذلك يندم على فعلته.

(فؤاد البهي السيد، 1997: 290)

4-4-5- الرغبة في مقاومة السلطة:

يحاول المراهق التحرر من سلطة الوالدين، ويثور على السلطة المدرسية وعلى المجتمع عامة ويحاول إثبات شخصيته.

4-4-6- كثرة أحلام اليقظة:

يستغرق المراهق في أحلام اليقظة للتخفيف من النقص والحرمان وال فشل الذي يتعرض له في محاولته لتحقيق أحلامه، فيحلم المراهق بما تعذر تحقيقه في الحياة كنجاح دراسي، تفوق و رجولة كاملة أو ثورة طائفة... إلخ. (خليل ميخائيل معوض، 1994: 349) نجد كذلك اهتمام المراهق بذاته، ولحل ما يطرأ على جسمه من تغير فيشعر بالضيق أو الرضا كلما يتعد أو إقترب من الصورة التي يريد أن يكون عليها، أيضا تزداد نمو رغبة المراهق وإهتمامه وخوفه من العلاقات الجنسية وكذا الوظائف الجنسية.

في نهاية المرحلة يتجه المراهق نحو الثبات الإنفعالي وينزع نحو المثالية وتمجيد الأبطال، تتبلور بعض العواطف الشخصية والقدرة على المشاركة الإنفعالية والأخذ والعطاء وزيادة الولاء والانتفاء، وكذا زيادة الواقعية في فهم الآخرين.

(أحمد محمد الزغبى، 2001: 73)

نلاحظ أن النمو الإنفعالي للمراهق يتميز بالصراعات والأزمات فتعددت مظاهره الغضب والرهافة، الكآبة والإندفاع، الرغبة في مقاومة السلطة الوالدية وكثرة أحلام اليقظة فالمراهق يمر في هذه المرحلة بفترة حرجة إذ يجد نفسه محصور بين مرحلتين، فلا هو بالطفل الذي يعفى من التكاليف والمسؤولية، ولا هو بالراشد الذي تتاح له الاستقلالية

والمسؤولية ولكن في نهاية هذه المرحلة يبلغ المراهق نضجه الانفعالي، إذ يتحكم في إنفعالاته فلا يبكي لأتفه الأسباب ويتمكن من التعبير عنها بطرق مقبولة إجتماعيا، ويكون مستقرا في ردود أفعاله.

4-5- النمو العقلي:

تتميز هذه المرحلة بنمو القدرات العقلية ونضجها، فتسير الحياة العقلية من البسيط إلى المعقد، أي من مجرد الإدراك الحسي والحركي إلى إدراك العلاقات المعقدة والمعاني المجردة، يتمثل النمو العقلي للمراهق في نمو مظاهره المختلفة، من الذكاء والقدرات العقلية والإتجاهات العقلية والتخيل ويتأثر هذا النمو بعدة عوامل وراثية، وبدرجة النمو الجسدي والإنفعالي والفيزيولوجي والإجتماعي والحالة الصحية، ودرجة تكيفه النفسي والبيئة الثقافية ومستوى ونوعية التعليم الذي تلقاه، وحالة أسرته الإقتصادية والاجتماعية وخبراته الطفولية ولذلك يختلف المراهقون في معدل نموهم العقلي والمستوى الذي يصلون إليه في كثير من النواحي، وتتمثل مظاهر النمو العقلي في مرحلة المراهقة في الذكاء، التذكر، الانتباه التخيل حيث سنتطرق إليها فيما يلي:

4-5-1- الذكاء: ينمو الذكاء وهو القدرة العقلية العامة نموا مطردا حتى 12 سنة ثم يتغير في فترة المراهقة نظرا لحالة الإضطراب النفسي السائد في هذه المرحلة، ويتوقف نمو الذكاء عند المراهقين العاديين في حوالي 16 سنة وعند غير العاديين في 14 سنة وعند الأذكياء حوالي 18 سنة. (مصطفى زيدان، بدون تاريخ: 157)

4-5-2- التفكير: يختلف تفكير المراهق عند تفكير الطفل، يتأثر تفكيره بالمراهق التي يمر بها، فكلما تنوعت هذه المواقف إتسعت مجالات تفكيره، ويتميز تفكير المراهق بما يلي:

- القدرة على التجربة والإستدلال والإستنتاج والتحليل والتركيب.
- إزدياد القدرة على فرض الفروض لحل المشاكل المعقدة.
- إتجاه تفكير نحو التفهم. (خليل ميخائيل معوض، 1994: 344)

4-5-3- التذكر: تبقى القدرة على أساس الفهم والميل، تعتمد على الإستنتاج

للعلاقات الجديدة بين موضوعات التذكر، كما لا يتذكر موضوعا إلا فهمه تماما ويربطه
بغيره مما سبق من الخبرات.

4-5-4- الإنتباه: تزداد قدرة المراهق على الإنتباه سواء في مدته أو مداه، فهو

يستطيع أو يستوعب مشاكل معقدة في يسر وسهولة، ويستطيع أن يلفت نظره وإنتباهه إلى
الأشياء. (أحمد زكي صالح، 1972: 92)

4-5-5- التخيل: يتسم خيال المراهق بأنه الوسيلة التي يتجاوز من خلالها حواجز

الزمان والمكان، وله وظائف عدة يمكن أن يحققها المراهق، كما أنه مسرح للمطامح غير
المحققة (أحلام اليقظة)، ذلك أن الخيال يعتبر وسيلة من وسائل حل المشاكل بالنسبة
للمراهق. (مختار محي الدين، 1982: 166)

نلاحظ أن مرحلة المراهقة تتميز بنمو القدرات العقلية ونضجها، فالحياة العقلية تسير
من البسيط إلى المعقد، حيث يستطيع المراهق إدراك العلاقات المعقدة و المعاني المجردة كما
ينمو الذكاء العام لديه وكذلك تتضح الإستعدادات والقدرات الخاصة وتزداد قدرة المراهق
على القيام بكثير من العمليات العقلية العليا كالتفكير التذكر التخيل، والتعلم...

نستخلص من خلال هذه المظاهر أن مرحلة المراهقة مرحلة سريعة النمو وتشمل كل
جوانب شخصية المراهق وخلال هذا النمو تبرز تغيرات تمس الناحية الجسمية فيزيولوجية
الجنسية، النفسية، الاجتماعية، الانفعالية والعقلية، فيتميز النمو في المظهر الجسمي بالزيادة
ونمو العظام والأطراف ويتميز النمو الفيزيولوجي بنشاط الغدد الجنسية والنخامية والدرقية
وإضمحلال الغدة التيموسية والصنوبرية، أما النمو الجنسي يتميز بنمو الغدد الجنسية وتصبح
قادرة على القيام بوظائفها، أما النمو النفسي والاجتماعي، يتميز بالرغبة في الإستقلالية من
سلطة الأبوين وشعور المراهق بالمسؤولية وإحساسه بالقلق والصراع والإحباط نتيجة
الضغوط التي يمارسها الوالدين عليه، ويتميز النمو الإنفعالي في المراهقة بكثرة الغضب
والإطلاق ورغبته الشديدة في مقاومة سلطة والديه يمتاز بالرهافة في الحس والكأبة أما
بالنسبة للنمو العقلي تتميز هذه المرحلة بنمو القدرات العقلية العامة والخاصة ونضجها
وتتمثل مظاهرها في الذكاء، التخيل، التذكر، الانتباه، التعلم...

5- النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة:

هناك العديد من النظريات التي قامت بتفسير المراهقة وسنتطرق نحن في دراستنا إلى البعض منها فيما يلي:

5-1- الاتجاه البيولوجي:

يعتبر الباحث ستانلي هول S.Hall من الأوائل الذين عالجوا ظاهرة المراهقة، إذ يرى بأنها مرحلة ميلاد جديدة للفرد لما تتميز به من خصائص وصفات تختلف عن مرحلة الطفولة ففي هذه المرحلة تطرأ تغيرات بيولوجية المتمثلة في نضج وإكمال الغدد الجنسية، وظهورها بشكل مفاجيء يؤدي إلى ظهور دوافع قوية تؤثر في سلوك المراهق، وقد إعتبرها فترة عواصف وتوتر لما يمر به المراهق من صعوبات التوافق مع المواقف الجديدة، إضافة إلى ظهور ميزة البلوغ، تظهر تغيرات مهمة في الجانب الجسمي حيث يزداد الطول الوزن وتنمو العضلات والأطراف فيظهر المراهق في جسم راشد ويختلف هذا النمو بين الجنسين حيث يكون سريع عند الفتيات منه عند الذكور. (P. Bernard, 1979 : 59)

نلاحظ حسب هذه النظرية أن المراهقة مرحلة تحدث فيها تغيرات توتر على أسس بيولوجية تتمثل في نضج بعض الغرائر مثل: الغريزة الجنسية، كما وصف ستانلي هول أن المراهقة مرحلة عواصف أي أن المراهق يتوتر ويغضب بسهولة نتيجة صعوبة التوافق مع مواقف الحياة الجديدة.

5-2- الإتجاه المعرفي:

يرى أصحاب هذا الإتجاه أن المراهقة تتميز بتطور البنيات المعرفية التي ترتبط بالتغيرات الفيزيولوجية والجسمية، وحسب أعمال الباحث J. Paget (1964) فإن مرحلة المراهقة تبدأ بظهور الذكاء العلمي الشكلي *intelligence opération formelle* إذ تختلف عملية التفكير في هذه المرحلة عن سابقتها وذلك لإستعمال المراهق التفكير المجرد والرمزي، كما يستطيع بناء أنظمة وفرضيات، فيأخذ التفكير الفرضي الأستنتاجي مكان التفكير الواقعي ويتطور التفكير الميتافيزيقي، وأي اضطرابات في التعلم وإكتساب التفكير العلمي الشكلي قد يؤدي إلى صعوبات علائقية أو اضطرابات سلوكية.

(S. Bourcet et all, 2001 : 13-14)

نلاحظ حسب هذه النظرية أن المراهقة تتميز بتطور البني المعرفية فحسب بياحي تتميز المراهقة بنمو التفكير المجرد وإدراك العلاقات ويصبح تفكير المراهق واقعي وإذا حدث اضطراب في طريقة التعلم في مرحلة العمليات الشكلية قد يؤدي ذلك إلى صعوبة في تكوين العلاقات واضطراب في السلوك.

5-3- الإتياء التفاعلي:

يركز هذا الإتياء على التفاعل بين المحددات البيولوجية، الإتياعية والثقافية للسلوك، والصعوبات التي يتعرض لها المراهق تعود إلى هذه المحددات في أن واحد. إذا يرى الباحث **Sall en berger** أن العوامل البيولوجية وحدها لا تفسر سلوك المراهق وإنما تساهم في إيجاد أنماط من السلوك تميز مرحلة المراهقة فالنضج الجنسي والجسمي تتعكس آثارهما على مشاعر الفرد بالإضافة إلى أن ثقافة المجتمع، لها دور في تحديد مدى قدرة المراهق على إتياع حاجاته ومطالبه الجديدة.

أشار الباحث **K. Levin (1992)** أن الانتقال التدريجي للطفل من عالم الطفولة إلى الرشد هو مصدر التوتر والصراع يسيطر على حياة المراهق وهذا مايفسر عدم إتيان سلوكه وظهور عدة مشاكل في حياته، كما يرى أيضا أن المراهق يفكر في مستقبله فيبدأ في التمييز ما بين الحلم والحقيقة ويشعر بالحاجة إلى وضع خطة زمنية تتسجم مع الأهداف المثالية التي يريد تحقيقها ومع مطالب النمو التي يسعى الوصول إليها، وفي سعيه هذا يواجه صعوبات كثيرة لأنه لم يصل بعد إلى النضج الانفعالي، العقلي والإتياعي.

(أحمد محمد الزغبي، 2001: 327-328)

نلاحظ أن الإتياء التفاعلي يركز على أن ما يتعرض إليه المراهق من مشكلات وصعوبات إنما يعود لأسباب بيولوجية إتياعية، نفسية معاً، فحسب "سولنبرغر" العوامل البيولوجية وحدها لا تفسر مظاهر سلوك المراهق لكنها تساهم في إيجاد نوع السلوك الذي يمتاز به المراهق، إذ كلما كان المجتمع يتسم بالبساطة والوضوح في تحديد الأدوار كلما كان المراهق يتسم بالهدوء والطمأنين، أما ليفن يرى أن الانتقال التدريجي من الطفولة إلى المراهقة بسبب التوتر من الناحية النفسية مما يؤدي إلى الحيرة والإرتباط والقلق وهذا ما يفسر عدم الإتيان في شخصية المراهق، ويرى أن المراهق يريد تحقيق مطالبه، إذ يسعى

للوصول إليها لكن يجد صعوبات لأنه لم يصل بعد إلى النضج الإنفعالي والعقلي والاجتماعي فيجد نفسه يعاني من التوتر والقلق والصراع الداخلي، لذلك كلما كانت الأدوار بسيطة وواضحة للمراهق كلما أمكن إجتيازها بسهولة وهدوء، وهذه النظرية حاولت أن تجمع عناصر النظريات الأخرى لأن الجوانب التي تدرسها متكاملة فيها بينها.

5-4- الاتجاه الاجتماعي:

يفسر هذا الإتجاه سلوك المراهق على أساس الثقافة السائدة والتوقعات الاجتماعية ويفترض أن سلوك المراهق نتاج تعلم الأدوار، إذ تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية مسؤولة عن سلوكه السوي أو إنحرافه، كما يقوم الفرد بتقليد النماذج المكتسبة في حياته خلال تفاعله الاجتماعي، إذ توجد استمرارية في سلوك الإنسان، فإذا كان الفرد عدواني في طفولته فقد يستمر سلوكه العدواني في المراحل التالية (مرحلة المراهقة والرشد) مالم يتعرض للتغيير الاجتماعي. (أحمد محمد الزغبى، 2001: 327)

يتبين من خلال هذه النظرية أن التنشئة الاجتماعية هي التي تحدد سلوك المراهق في سوائه أو إنحرافه، وهي التي تحدد للفرد ثقافته السائدة والتوقعات الاجتماعية.

5-5- الاتجاه التحليلي:

أعطى هذا الإتجاه مفهوماً آخر للمراهقة، إذا يعتبرها مرحلة إعادة تنشيط لتجارب سابقة عاشها الفرد، وعليه لفهم هذه المرحلة أو للتخلص من أي صراع أو مشكل لا بد من الرجوع إلى الفترة السابقة لها، وتتميز مرحلة المراهقة باكتمال النضج الجنسي وانفجار دوافع جنسية تنشط من جديد صراع أو ديب والتخيلات المتعلقة بالهوامات المحرمة، بمعنى ميل الطفل إلى أحد الوالدين من الجنس الآخر، والهوامات القاتلة بمعنى قتل الأب من أجل الإحتفاظ بالأم بالنسبة للذكر، وقتل الأم من أجل الإحتفاظ بالأب بالنسبة للأنثى، وللتخلص من هذه التخيلات يجد المراهق نفسه مجبراً على الانفصال عن الوالدين، كما يعمل على صدها بعد وانية ويرفض القيام بالأعمال المطالب بها، إلا أن هذه الرغبة في الانفصال من شأنها أن تنتج قلق وصراع شديد للمراهق، الذي يطور آليات دفاعية للقضاء على توتراته وقلقه وصراعاته. (S.Bauecet et all, 2001 :10-13)

يتبين من خلال هذه النظرية، أن مرحلة المراهقة تتميز بإكتمال النضج الجنسي، إذ يعتبر الباحث فرويد مرحلة إعادة تنشيط لتجارب ماضية قد عاشها الفرد ولفهم مرحلة المراهقة حسب رأي التحليلين لابد من العودة إلى مرحلة الطفولة وتنشيط من جديد صراع أوديب والتحليلات المتعلقة بالهومات المحرمة والهومات القاتلة ويرى فرويد، لكي يتخلص المراهق من هذه الهومات لابد منه أن يفصل عن والديه، حيث يجد نفسه مجبرا على الانفصال، وهذا الأخير ينتج قلق وصراع لدى المراهق.

نستخلص من هذه النظريات أنه هناك تفسيرات عديدة ومتنوعة لمرحلة المراهقة، فاختلقت نظرة كل نظرية بالمقارنة مع نظرية أخرى فالاتجاه البيولوجي يرى أن المراهقة مرحلة توترات على أسس بيولوجية تتمثل في نضج الغريزة الجنسية وأنها مرحلة عواصف كما صنفها ستانلي هول، أما الإتجاه المعرفي فيرى أن المراهقة تتميز بتطور البنى المعرفية وأكد الباحث بياجى على ان حدوث اضطراب في طريقة التعلم في مرحلة العمليات الشكلية يؤدي إلى صعوبة في التكوين العلاقات وكذا اضطراب في السلوك، أما الإتجاه التفاعلي فيرى أن الصعوبات التي يتعرض إليها المراهق تعود إلى التفاعل الطارئ بين المحددات البيولوجية والاجتماعية والثقافية للسلوك في أن واحد والاتجاه الاجتماعي يرى أن التنشئة الاجتماعية هي التي تحدد سلوك المراهق سوي أو شاذ، أما الإتجاه التحليلي فيرى أن مرحلة المراهقة تتميز بإكتمال النضج الجنسي وهي مرحلة إعادة تنشيط التجارب السابقة التي قد عاشها الفرد.

6- حاجات مرحلة المراهقة:

إن التغيرات التي تحدث مع البلوغ تؤدي إلى تغيرات في حاجات المراهقين، والتي تبدو نفس حاجات الراشدين، إلا أن بعد التدقيق نجد فروقا واضحة خاصة بمرحلة المراهقة فنجد حاجات الميول والرغبات تصل إلى أقصى درجة من التعقيد في المراهقة، وقد وضع الباحث أبراهام مسلو (1955) ترتيبا هرميا لمختلف هذه الحاجات، وتتمثل في هذه الحاجات في: الحاجة إلى الأمن، الحاجة إلى الحب، مكانة الذات، الحاجة إلى الاستقلال الحاجات الجنسية، ونستعرض إليها بالتدقيق فيهما يلي:

6-1- الحاجة إلى الأمن:

يتمثل في الحاجة إلى الشعور بأن البيئة الإجتماعية يسودها الاحترام والتقبل وهي أهم الحاجات الأساسية المطلوبة للنمو السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد، وتظهر هذه الحاجات جلية في تجنب المخاطر.

الفرد الذي يشعر بالأمن والإشباع في البيئة الإجتماعية المباشرة في الأسرة يميل أن يعمم هذا الشعور ويرى البيئة الإجتماعية الواسعة مشبعة لحاجاته ويرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم والعكس صحيح، ولاشك أن المراهق محتاج إلى الأمن الجسمي والصحة الجسمية والشعور بالأمن الداخلي وتجنب الخطر والألم وإلى الإسترخاء والراحة إلى الشفاء عند المرض والحماية من الحرمان، فالشخص المؤمن يشعر بإشباع الحاجة ويشعر بالثقة والإطمئنان، أما الشخص غير المؤمن فهو في خوف دائم من فقدان القبول الإجتماعي ورفض الآخرين، وأي علامة من عدم القبول أو عدم الرضا يراها تهديدا وخطر لذاته. (صلاح الدين العمرية، دون تاريخ: 295)

نلاحظ أن المراهق بحاجة ضرورية للأمن وهي من الحاجات الأساسية المطلوبة للنموه نموا سويا ومتوافقا مع بيئته الذي يعيش فيها، فالمراهق الذي يشعر بالأمن يرى دائما الخير والحب في الناس ويتعاون معهم ونجده يشعر بالثقة في نفسه والاطمئنان أما المراهق الذي لا يشعر بالأمن فيرى الشر والكرهية في الناس ولا يكون متعاوناً معهم ونجده في خوف دائم من عدم التقبل الإجتماعي.

6-2- الحاجة إلى الحب والقبول:

كل الأفراد يشتركون في الحاجة إلى الإستجابة والحب والمحبة والقبول والتقبل الاجتماعي، وهي من أهم الحاجات النفسية اللازمة لصحة الفرد النفسية وكل إنسان يرغب أن يكون مقبولا عند الآخرين ويهتمهم ما يعتقدونه فيه، ولذلك فهو بحاجة إلى الصداقة والمحبة والعلاقات الاجتماعية، ويكره أن يكون منبوذا من طرف الآخرين وهذه الحاجة تتجسد في إنضمامه إلى جماعة وإلى بيئة إجتماعية تلائمه من حيث الميول والعواطف ويجمع بينهم رباط متين، وهؤلاء الأفراد الذين يشبهونه ويشاركونه في صفاته وعواطفه يستجيبون بسهولة لعواطفه ويتبادلون مشاعر السعادة بينهم. (نفس المرجع: 296)

يتبين لنا أنه من الحاجات النفسية الضرورية أيضا لصحة المراهق النفسية نجد الحب والقبول من طرف الآخرين، فهو بحاجة دائمة إلى الصداقة والعلاقات الاجتماعية، ويهمه كثيرا أن يعرف ما يعتقدونه الآخرين فيه ويكره أن يكون منبوذا من طرفهم، وهذه الحاجة تتجسد في الانضمام إلى جماعة الرفاق من نفس السن، فالمراهق يجد في أقرانه الملجأ الوحيد الذي يلجأ إليه لأنهم يعيشون نفس الأزمة التي يعيشها، وجماعة الأقران تعتبر البديلة للأسرة التي يرغب المراهق الانفصال عنها والاستقلال بعيدا عن ضغوطاتها.

6-3- الحاجة إلى الشعور بالقيمة الذاتية:

تعتبر هذه الحاجة من أهم وأقوى الحاجات، وتتضمن الحاجة إلى المركز والقيمة الاجتماعية، الحاجة إلى الشعور بالعدالة في المعاملة، الحاجة إلى الاعتراف من قبل الآخرين وله قيمة، كالذين يدرسون و يجتهدون من أجل أن يذكر أسمائهم في لوحة الشرف، لذلك ترى المراهق من الفتيان يدخن ويقوم بالأعمال الأخرى التي يقوم بها غيره من الكبار، أما بالنسبة للفتاة فهي تقلد أمها حيث تلبس الكعب العالي مثلها، المراهق يطلب المكانة بين رفاقة أكثر، فهو حريص عليها. (نفس المرجع: 296)

يتبين لنا أن المراهق يحتاج أن يكون له إعتبار وشأن أمام أسرته وأصدقائه، لذا يسعى دائما إلى فرض نفسه وفرض مكانته في المحيط الذي يعيش فيه، ويمكن أن يثور المراهق على بيئته المنزلية وذلك تعبيرا عن رغبته في الإستقلال عن سلطة والديه، أو يلجأ إلى كبت هذه الثورة في أعماق نفسه ليعاني بذلك أنواعا مختلفة من الصراع النفسي، فهذه الحاجة مهمة لدى المراهق كونه يريد دائما أن يكون شخصا هاما وأن تكون له مكانة في جماعته، ويتعرف به كشخص ذو قيمة يريد أن يكون له مكانة الراشدين وأن يتخلى عن موضعه كطفل.

6-4- الحاجة إلى الإستقلال:

إن المراهق يريد دائما التخلص من قيود الأهل والإعتماد على نفسه وهذا ما نلاحظه عندما يريد ويطلب غرفة خاصة له دون أن يشاركه أحد ونجده أيضا يكره زيارة والديه له في المدرسة، لأنها دليل على الوصاية عليه ويحرص أن يظهر تعلقه الشديد بأسرته وإعتماده

عليها، وعلى هذا فإن المعلم الجيد هو الذي يحرص على أن لا يعامل المراهق على أنه طفل، ويعطيه مسؤولياته ويتركه يخطط أعماله ويقوم بها، وهذا ما يدفع المراهق إلى أن يقوم بعمله على أحسن وجه وكذلك يظهر القدرة على الإبداع والإنجاز.

(محمد مصطفى زيدان، 1986: 23)

نلاحظ أن الحاجة إلى الإستقلال عند المراهق تختلف عنها عند الطفل الصغير، الذي يصر على أن يربط بنفسه شريط حدائه، فالمراهق تكون حاجاته للاستقلال متزايدة الأهمية فهو يسعى دائما إلى التخلص من قيود الأهل والإعتماد على نفسه في كل شيء يقوم به ويظهر ذلك مثلا في مطالبته أن يكون لديه غرفة خاصة به، كما يكره أن يزوره والديه في المدرسة، فالمراهق يجب ان يعامل على أنه راشد ويجب إعطائه المسؤولية وتركه يقوم بأعماله لوحده لكي يستطيع الإبداع والإنجاز.

6-5- الحاجات الجنسية:

جذب فرويد **Freud** وغير الانتباه إلى الطفل على أنه قد يكون لديه إلهام وفضول جنسيين، وهذه الحاجة تزداد وتقوى في مرحلة المراهقة وهذا ما دلت عليه دراسة الباحث **كنري Kenry** عن المراهقين الفتيان، دليل واضح على أن فترة المراهقة هي فترة الرغبات الجنسية القوية، وثبتت أنه ما يزيد عن 95 من المراهقين الذكور في المجتمع الأمريكي يكونون فعالين جنسيا حتى بلوغهم الخامسة عشر، وهو يعين إنغماسهم في فعاليات مثل: الإستئمان والإستحلام. (نفس المرجع، 23)

نلاحظ أن إكتئمان نمو الأعضاء والغدد الجنسية لدى المراهق يعني أن هذا الأخير في إستعداد تام لممارسة النشاط الجنسي، ونجد أنه يميل نحو الجنس الآخر، ودائما تكون لديه الرغبة في إكتساب إعجابه وحببه، ومن الأمور التي تقلق المراهق، أن يكون لهم أصدقاء أو صديقات من الجنس الآخر وأن لا يعرفوا كيف يسلكون معهم، فحسب دراسة الباحث **Kenry** التي أظهرت أن 95 % من المراهق في أمريكا يكونون فعالين جنسيا حتى سن 15 عشر ويمارسون فعاليات مثل الإستئمان، وما دام ان فترة المراهقة فترة الرغبات الجنسية لا بد من المدارس أن تقدم التربية الجنسية للمراهق عن طريق حقائق بيولوجية ونفسية وإجتماعية تقضي على جهل المراهق وإبعاده عن الإنحراف.

نستخلص من كل ما سبق أن للمراهق حاجات متعددة يجب إشباعها حتى يكون شخص سوي، حيث تنمو حاجات المراهق بين ما هو بيولوجي كالحاجة إلى التقبل الجسدي والدور الجنسي، ومنها ما هو نفسي اجتماعي كالحاجة إلى الأمن وإلى تكوين علاقات جيدة والحاجة إلى الإستقلال والتحرر من الضغوط الممارسة من طرف الوالدين والحاجة إلى المعرفة والتحصيل والنجاح الدراسي، وإشباع هذه الحاجات هي أحد مؤشرات التوافق وحل الصراعات التي يعاني منها المراهق مع نفسه ومع الآخرين، ويؤدي ذلك إلى الأمن النفسي والإطمئنان والثقة بالنفس، وإذا حدث العكس ولم تشبع حاجاته نجده يعوم في صراعات حادة مع نفسه ومع أسرته ونجده يعاني من القلق والتوتر.

7- مشكلات المراهقة:

بالرغم من إعتبار مرحلة المراهقة من أصعب وأعقد مراحل النمو، إلا أنها لم تحضى بنفس الإهتمام الذي لاقتة الطفولة، فمن المعروف والمؤكد أن الفرد في هذه المرحلة يتعرض لمختلف التغيرات الفيزيولوجية والنفسية، حيث تكثر فيها الصراعات الداخلية والتي تشمل الحياة النفسية للمراهق والصراعات الخارجية التي تشمل الحياة الإجتماعية له، ومن مجمل المشاكل التي يمكن أن يعاني منها المراهق نجد: مشاكل نفسية، سلوكية، إقتصادية جنسية واجتماعية وسنتطرق إليها بإختصار فيما يلي:

7-1- مشكلات نفسية:

تعتبر الحياة النفسية للمراهق مسرحا للإنفعالات العنيفة والثائرة تجعله نهبا للوسواس والأوهام، وقد تكون السبب لما نراه من تقلب وعدم الاستقرار إلى جانب هذا الإضطراب نرى الحيرة البادية على تفكيره وشعوره وأعماله فقد يتعرض في بعض الظروف إلى حالات من اليأس والألام النفسية نتيجة لما يلاقه من إحباط، بسبب تقاليد المجتمع التي تحول دون تحقيق أمانيه. (كمال أحمد وآخرون، 1976: 245)

ومن المشكلات النفسية التي يعاني منها المراهق نستطرق إلى القلق الغير، الانطواء والانسحاب والعزلة:

7-1-1- القلق:

يعاني المراهق من القلق الذي ينشأ من مراقبة الفرد للمثيرات والمواقف المؤلمة، أو لسبب تردي الأوضاع الأسرية مثل: الخلافات المستمرة بين الأباء أو المرض، وكثيرا ما تبدو على المراهق مظاهر الشعور بالهبوط وانحطاط القوى التي تدوم بضعة أيام أو أسابيع ويرافقها الشعور بالفشل وعدم الفائدة.

7-1-2- الغيرة:

إستجابة إنفعالية تنشأ من الغضب وتظهر في صورة قوية عندما يبدأ المراهق بالإهتمام بالجنس الآخر، وتظهر الغيرة كذلك في غيرة المراهق على زملائه الذين يكون تحصيلهم عال. (أحمد محمد الزغبي، 2001 : 450)

7-1-3- الانطواء والانسحاب والعزلة:

تظهر عند المراهق أعراض اللامبالاة والانسحاب الاجتماعي، وتكرار شكواه الجسمية، حيث يؤدي هذا إلى سوء توافقه الشخصي، الاجتماعي والمدرسي. (محمد بن إسماعيل، 1992 : 80)

فالانطواء دليل على نقص النمو الاجتماعي، وهو تعبير عن قصور في الشخصية، لذلك فالمراهق المنطوي يثير مشكلة للمدرس، ومع ذلك فلا يجوز إهماله، وإذا بحثنا عن سبب هذا الإنطواء نجد أن المراهق يعاني في حياته أو هناك هدف ما لم يستطيع الوصول إليه، فكانت إستجابته بالانسحاب والعزلة وما يميزه هو عدم الصراحة والكتمان.

(نعيم الرفاعي، 1967 : 65)

يتبين لنا مما سبق أن حياة المراهق مليئة بمشكلات نفسية المتمثلة في الأحاسيس والصراعات النفسية، ضعف التوافق النفسي، حدة الانفعالات والعواطف الجياشة، فالمراهق يعاني من القلق الذي ينشأ من ترقب المثيرات والمواقف المؤلمة، حيث يخاف المراهق من النتائج المستقبلية لهذه المواقف التي تثير القلق، كما نجد غيرة المراهق على أقرانه والتي تنشأ من الغضب ومن مشكلات النفسية، أيضا نجد الإنطواء على نفسه، حيث يفضل العزلة والانسحاب من الجماعة، وينتج عن ذلك سوء التوافق الشخصي للمراهق والاجتماعي

والمدرسي، إضافة إلى ذلك هناك العديد من المشكلات النفسية تظهر في المراهقة، منها الخوف، الخجل، سرعة التأثر، الأحلام المزعجة والنسيان... وغيرها

7-2-2- مشكلات سلوكية:

هناك العديد من المشكلات السلوك تظهر عند المراهق سننتطرق إلى السلوك العدواني والأدمان فيما يلي:

7-2-1- السلوك العدواني:

يظهر هذا النوع من السلوك عند المراهق في مظاهر كثيرة منها: التهيج في الفصل والاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم، العناد، التحدي وتخريب أثاث المدرسة.

(عبد الفتاح محمد دويدار: 1996: 268)

ولا يمكن إرجاع هذا السلوك العدواني إلى عامل الذات، بل ترجع غالبا هذه الأنماط السلوكية إلى عوامل كثيرة متشابكة، منها عوامل شخصية وأخرى إجتماعية وتتمثل في:

- الشعور بالخيبة الإجتماعية كالتأخر الدراسي والإجتماعي في حب الأبوين والمعلمين.

- المبالغة في تقييد الحرية والتدخل في الشؤون الخاصة بالصغار والمراهقين.
- توتر الجو المنزلي الذي يعيش فيه المراهق.
- التغيير في السلطة الضابطة وعدم إثباتها.
- وجود نقص جسمي في الشخص مما يضعف قدرته على مواجهة مواقف الحياة.

(نفس المرجع: 268)

يتبين لنا أن السلوك العدواني من المشكلات الحادة عند المراهقين وهذا راجع إلى عوامل شخصية مثل شعور المراهق بالنقص نتيجة لعجز جسمي مما يجعله غير قادر على مواجهة مواقف الحياة وبالتالي، نجده غارق في صراعات نفسية، تجعل منه فردا قلقا ومتوترا، كما نجد عوامل إجتماعية مثل توتر الجو الأسري للمراهق نتيجة للصراع الحاصل بين الأباء (الزوجين)، أو بين الأباء والأبناء وكذا السلطة الأبوية وتذبذب في بعض الأحيان في نوع المعاملة الوالدية التي يتلقاها المراهق مما نجده قلقا مرتبك ومتردد، ودائما نجده يطالب باستقلاله للقضاء على الضغوط الممارسة عليه من طرف أسرته.

7-2-2- الإدمان:

إن المشكل الذي يطرح من الناحية السيكولوجية فيما يخص تناول المراهق للمخدرات، هو أنهم كثيرا ما يصبحون مع الوقت مدمنين عليها وهذا يرجع، لتفادي المراهق الصراعات الداخلية ومصادر الشعور بالقلق والألم والإضطراب والوحدة واليأس ولو لفترة مؤقتة، كما يعتبر رفض المراهق للتبعية سواء للراشد أو المجتمع أساسا للعديد من الإضطرابات النفسية في المراهقة، والإدمان على المخدرات يعتبر كرد فعل للتعبير عن رفض تلك التبعية. (François Richard, 1998 : 69-70)

نلاحظ أن مشكلات تناول المخدرات عند المراهقين، والإدمان عليها يعود أساسا إلى نوع من الهروب من الصراعات المتعددة التي يعيشها المراهق سواء مع نفسه أو مع أسرته ومجتمعه، هذه الصراعات التي تؤدي إلى إضطرابات أكثرها إنتشارا القلق، فإدمان المراهق للمخدرات هو نوع من الإستجابة، والرفض للضغوط الممارسة عليه وعدم منحه الإستقلالية التي يبحث عنها والرغبة في الإعتماد على نفسه.

نستخلص مما سبق أن مشكلة الإدمان والعدوانية عند المراهق هي من المشكلات الشائعة في هذه المرحلة والتي تظهر نتيجة مشكلات نفسية تخص المراهق، كعجزه القيام بأعماله نظرا لوجود خلل بدني أو جسمي يجعله غير قادر على تحقيق أماله أو نتيجة لمشكلات إجتماعية كالصراع الأسري، نتيجة لتفكك وتوتر الجو الأسري أو قسوة المعاملة الوالدية وممارسة الضغط على أبنائهم، مما يؤدي ذلك إلى ظهور العديد من الإضطرابات النفسية خاصة القلق والإكتئاب والتوتر، وبالتالي يظهر سلوك المراهق عدواني، متمرّد أو يذهب إلى تناول المخدرات لتفادي الصراعات والقلق.

7-3- مشكلات اقتصادية:

إن المستوى الذي تعيشه الأسرة من حيث مردودها المالي والمصاريف وكل هذه المستويات لها أثارها في التكيف اللائق للأبناء وإتجاهاتهم، فقد يترك المستوى الإقتصادي الضعيف أثرا سيئا لدى الأطفال والمرهقين خاصة، فعدم تلبية بعض إحتياجات الأسرة الأساسية من مواد غذائية وألبسة وأدوات مدرسية يدفع بهم الحال إلى القلق والخجل، وعدم الإرتياح والإطمئنان لظروفهم الإقتصادية والتي يمتد أثرها إلى الحياة الاجتماعية مثلا: أن

يكون سببا للجنوح بحيث يلجأ المراهقون لإشباع حاجاتهم بطرق غير شرعية أو الإنصراف عن مدارسهم للتوجه للعمل، لإعانة أسرهم، فالمستوى الإقتصادي بإرتفاعه أو إنعدامه كلاهما يؤثران على الحياة الإجتماعية للمراهق وخاصة في هذه المرحلة، حيث من مظاهرها الحساسية الزائدة، حب المظاهر التي ينجز من ورائها الإصطدام بالواقع المر، بالنسبة للفقراء ولها أثر بعيد على العلاقة بين الآباء والأبناء. (نعيم الرفاعي، 1967: 65)

يتبين لنا أن المستوى الإقتصادي المنخفض أو المرتفع للأسرة يؤثر على أبنائها خاصة المراهقين منهم، فعدم إشباع وتلبية بعض الحاجيات، يسبب لهم القلق والخجل، حيث تكون العلاقة بين الآباء والأبناء سيئة، ويكونون في صراع دائم فإذا كان الدخل ضعيف، فإن الوالدين لا يستطيعون تلبية رغبات أبنائهم والأبناء يطالبونهم بالمصاريف، من غذاء ولباس وأدوات مدرية فيقع صراع بينهم، وهذا كون أن المراهق يشعر بالنقص والخجل والقلق أثناء مقارنته بأقرانه ذوي الدخل المرتفع، نفس الشيء بالنسبة للأسر ذات الدخل المرتفع يجدون الآباء أنفسهم في صراع دائم مع أبنائهم المراهقين، نتيجة لمطالبهم غير المحدودة وغير المتناهية من غذاء وملبس وأدوات مدرسية وسيارات وهواتف نقالة وغيرها، ويكون رد فعل الآباء بالرفض، مما نجد المراهق يزعج وفي شجار دائم مع والدين ويسود الأسرة جو من التوتر والقلق.

7-4- مشكلات الاجتماعية:

تأخذ المشكلات الاجتماعية في مرحلة المراهقة شكلين من السلوك هما:

7-4-1- ثورة المراهق على السلطة الأسرية:

نتجه ثورة المراهق في هذه المرحلة نحو والديه وحتى الأقارب، حيث يحاول المراهق أن يكسر القيود التي تضعها أسرته، كونها تذكره بأيام طفولته بما فيها من خضوع وإستسلام وتبعية لهم، فهذه القيود ليست موجهة نحو الخارج فقط، وإنما نحو ذاته أيضا، والمتمثلة في خوفه من هذه المرحلة الجديدة التي ينتقل إليها، والتي تتطلب منه أن يكون رجلا في سلوكه وتصرفاته وأن يكون في حسن ظن الآخرين، وتتخذ هذه الثورة مظاهر متعددة هي:

- ثورة المراهق إن لم يجد الطعام المناسب أي الذي يريد هو فقط.
- ثورته لتدخل والديه في شؤونه الخاصة أو في دراسته.
- إظهار سلطته أو نفوذه على أخواته الصغار.

(عبد الفتاح محمد ویدار، 1996: 282)

ففي نظر المراهق أن تدخل والديه في شؤونه سوف يقلل من شأنه وهو في الوقت نفسه يعد إحتقارا لقدراته وعدم الإعراف من الآخرين بما وصل إليه من نضج.

(نفس المرجع: 285)

نلاحظ أن المراهق يحاول دائما أن يتجاوز القيود التي تضعها الأسرة أمامه، فهو يرغب في الاستقلالية والتخلص من التبعية لأسرته، ولكنه في صراع مع نفسه، كونه يمتلك شعور بالخوف من هذه المرحلة الجديدة التي ينتقل إليها والتي يجب أن تكون تصرفاته عند حسن ظن الأباء والأسرة والآخرين، وبالتالي نجده يغضب إذا تدخل أحد الوالدين في شؤونه الخاصة وفي الدراسة، كذلك يظهر قوته أمام إخواته الصغار، ومظاهر عديدة تجعل الصراع قائم بين الأباء والمراهق، مما يشكل ذلك قلق عندهم.

7-4-2- ثورة المراهق على المجتمع:

يقف المراهق موقف الثورة والنقد للمجتمع ونظمه وتقاليد وقيمه الأخلاقية والدينية حيث يبحث عن نواحي النقص والعيوب السائدة في المجتمع ونقده، نتيجة رغبته في تأكيد رجولته والإنضمام إلى مجتمع الرجال، وتقديم خدمة للمجتمع الذي يعيش فيه، ويكون أيضا نقد المراهق عندما يجده كمعارض لتحقيق طموحاته أو لعدم تمكنه من الحصول على مطالب مالية فيثور نائره، ويتخذ موقفا سلبيا على مجتمعه، ظنا منه أنه المسؤول عما يواجهه من صعوبات. (عبد الفتاح محمد دويدار، 1996: 285)

نلاحظ أن المراهق في نقد دائم للمجتمع الذي يعيش فيه، حيث يبحث في نواحي النقص والعيوب السائدة فيه، وهذا نتيجة لرغبته في تأكيد رجولته والإنضمام إلى مجتمع الرجال، كما يكون ناقدا لمجتمعه، إذا كان معارضا لطموحه فيغضب ويتخذ موقفا سلبيا على مجتمعه.

على أساس كل ماسبق نلاحظ أن المراهق يعاني من جملة من المشاكل وهي متنوعة ومختلفة بتتوع الأسباب والعوامل المؤدية إليها، لذا فهو بحاجة إلى مساعدة وتفهم من طرف الأسرة والمحيطين به لتجاوز هذه المشكلات ففي إطار البحث عن إستقلالية وتمكن وتحمل المسؤولية يخطيء المراهق ويصيب، يحاول ويفشل، قد يجد المساعدة والتوجيه أو يجد الصد والرفض من طرف المحيط الذي له دور كبير في تكيف المراهق.

و لا شك أن وقاية المراهق من الوقوع في مثل هذه المشكلات خير من العلاج وذلك من خلال:

- ضرورة بذل الجهود لتهيئة البيئة الصالحة التي ينمو فيها المراهق.
 - إتاحة الجو النفسي لنمو شخصية المراهق نموا سويا ومساعدة المراهق على فهم نفسه وتقبل ذاته.
 - تحمل المسؤولية بخصوص تنمية مفهوم موجب للذات والإهتمام بالإرشاد والعلاج النفسي.
 - تحسين علاقة المراهق بأسرته وأقرانه.
 - مساعدة المراهق على تعرفه بنفسه وعلى مشكلات النمو الجسمي وكيفية علاجها.
 - إكتشاف المشكلات العامة التي يعاني منها المراهق ومعرفة أسبابها لإزالتها أو التخفيض منها.
 - عدم نقد المراهق أو السخرية منه، وإنما توجيهه.
 - إرشاد الوالدين وتعريفهم بمرحلة المراهقة ومطالب النمو فيها.
- (سمح أبو مغلي، 2002: 82)
- توجيه الشباب توجيهها سليما وإتباع الطرق التربوية الصحيحة مع مراعاة اللياقة وحسن علاج مشكلات الأسرة وإرشاد الوالدين وتعريفهم بمرحلة المراهقة ومطالب النمو فيها ودورهم في تحقيقها وضرورة مراعاة الفروق الفردية بين المراهقين.
 - إعداد برامج منظمة لخدمات الإرشاد النفسي بالمدرسة، و أن نحقق الجو المدرسي والتوافق النفسي السليم للمراهق، وضرورة إجراء الدراسة لمشكلات وحاجات

المراهقين.الإهتمام بالتربية الجنسية العلمية للمراهقين ومساعدتهم على تقبل النمو الجنسي وتقبل التطور الجديد في حياة المراهق. (عبد الفتاح محمد دويدار، 1994: 282-283) وبالتالي يجب إرشاد المراهقين وأوليائهم وتعريفهم بهذه المرحلة التي تعرف بمجموعة من التغيرات الجسمية، فيزيولوجية، إنفعالية، جنسية بهدف تنميتهم نمو سليما وإبعادهم عن الإنحراف والوقوع في مشكلات المراهقة والعمل على تلبية حاجاتهم والاهتمام بهم.

خلاصة:

يعد الاهتمام بتربية ورعاية الفرد في مرحلة المراهقة مهم ولا يقل ذلك عن مرحلة الطفولة، فهي مرحلة الإنبثاق الوجداني من خلال النمو الجسمي ومرحلة النضج الاجتماعي فتعد أكثر مراحل النمو عرضة للانحراف والتغيرات التي تحدث في هذه المرحلة، تجعل المراهق يعيش حالة صراع وقلق وخوف وحيرة، لذا فهو بحاجة لمن يفهمه ويوفر له كل حاجة في ظل هذه التغيرات، كي يتسنى له عبور هذه المرحلة بسلام بهدف تحقيق التكيف مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وكذلك مساعدته على حل التساؤلات التي تشغل باله وفهم ذاته، ومنحه الثقة بالنفس حتى لا ينحرف عن القيم والأخلاق وقوانين المجتمع.

كما أن معظم التغيرات الجسمية، الجنسية والمواقف الاجتماعية الجديدة يؤثر بطريقة أو بأخرى على نمو وعدم استقرار المراهق، فهي تجعله شديد الحساسية والإضطرابات التي تتشكل في هذه المرحلة يمكن أن يكون مصدرها:

- مواجهة المراهق لضغوط الدوافع الجنسية وتعرضه للصراع والقلق.

- حاجات المراهق الاجتماعية والتي تتمثل في محاولة التأثير على الآخرين عن طريق الاهتمام بالمظهر والتأنق في الملابس والتزين لدى البنات والإنضمام إلى مجموعات الأقران، مع ضرورة الخضوع إلى معايير الجماعة.

- حيرة المراهق بسبب عدم وضوح الهوية، فهو لا يعرف بعد، إن هو مازال طفلاً أم راشد فيقع في صراع.

- الصراع مع الآباء بسبب سوء التفاهم من قبل الطرفين، فعادة ما يخبر الآباء المراهقين بعدم رضاهم عن سلوكهم الطفولي، بسبب رغباتهم اللاشعورية في أن يكبر أبنائهم، كل هذه الأسباب تشكل حالة قلق وخوف وحيرة عند المراهق تجعله في صراع نفسي مع ذاته وصراع اجتماعي مع أسرته ومحيطه الذي يعيش فيه.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس:

منهجية البحث

تمهيد:

- 1- التذكير بفرضيات الدراسة.
- 2- الدراسة الاستطلاعية.
- 3- عينة الدراسة الميدانية.
- 4- مكان إجراء الدراسة.
- 5- منهج الدراسة.
- 6- أدوات الدراسة المستعملة.
- 7- إجراءات تطبيق الأدوات.
- 8- إجراءات تفريغ البيانات عن طريق الحاسوب الآلي.
- 9- الأساليب الإحصائية المستعملة.

خلاصة:

تمهيد:

بعد التطرق إلى الجانب النظري وتحديد إشكالية وفرضيات البحث والهدف منه وسبب إختياره وإستعراض المفاهيم الأساسية للموضوع، ثم تطرأنا إلى فصول البحث المتمثلة في فصل الصراع النفسي الإجتماعي، فصل القلق، فصل المراهقة، فصل الأسرة فجاء الجانب التطبيقي لمحاولة إختبار الفرضيات وذلك بالإعتماد على تطبيق أدوات الدراسة التي تساعدنا على جمع المعلومات فتعرضنا في هذا الفصل إلى منهجية البحث والتي تشمل على: التذكير بفرضيات الدراسة، الدراسة الإستطلاعية، العينة، منهج الدراسة، الأدوات المستعملة والأساليب الإحصائية المستعملة.

1- التذكير بالفرضيات:

الفرضية العامة:

توجد علاقة بين الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق المتمدرس وظهور قلق (حالة-سمة).

التي تنفرع إلى ستة فرضيات جزئية:

الفرضية الجزئية الأولى:

توجد علاقة بين الصراع النفسي للمراهق المتمدرس وظهور القلق (حالة-سمة).

الفرضية الجزئية الثانية:

توجد علاقة بين الصراع النفسي للمراهق المتمدرس وظهور قلق حالة.

الفرضية الجزئية الثالثة:

توجد علاقة بين الصراع النفسي للمراهق المتمدرس وظهور قلق سمة.

الفرضية الجزئية الرابعة:

توجد علاقة بين الصراع الإجتماعي للمراهق المتمدرس وظهور قلق (حالة-سمة).

الفرضية الجزئية الخامسة:

توجد علاقة بين الصراع الإجتماعي للمراهق المتمدرس وظهور قلق حالة.

الفرضية الجزئية السادسة:

توجد علاقة بين الصراع الإجتماعي للمراهق المتمدرس وظهور قلق سمة.

2- الدراسة الإستطلاعية:

تعتبر الدراسة الإستطلاعية مرحلة أولية تسبق التطبيق الفعلي للأدوات المستعملة في البحث، وهي تهدف إلى جمع عدد أكبر من المعلومات حول موضوع البحث، ولذلك إتصلنا بمديرية التربية بولاية تيزي-وزو بغرض الحصول على الموافقة لإجراء الدراسة الإستطلاعية والدراسة الأساسية في بعض ثانويات ولاية تيزي-وزو.

كان الهدف من الدراسة الإستطلاعية هو:

- معرفة مدى صلاحية البنود الخاصة إستبيان الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق.
- التحقق من مدى وضوح العبارات و مدى تمكن التلاميذ من فهمها.
- التأكد من شمولية بنود مقياس القلق و إستبيان الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق في تغطية أهداف الدراسة و موضوعها.
- التمكن من تعديل بعض البنود و إعادة صياغتها.
- جمع المعلومات و المعطيات الضرورية للدراسة.
- التأكد من مدى صلاحية الإستبيان الذي سيطبق على المراهقين في هذه الدراسة.
- تساعدنا على إختبار أولي للفروض، حيث تعطينا النتائج الأولية مؤشرات لمدى صلاحية الفروض، وما هي التعديلات الواجب إدخالها على هذه الفروض، إذا كانت تحتاج إلى تعديلات.
- التحقق من صدق وثبات الإستبيان والمقياس، قبل إستخدامها وتطبيقهما على عينة البحث الأساسية.
- قمنا ببناء إستبيان حول الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق المتمدرس نظرا لعدم تواجد أداة لقياس الصراع النفسي الإجتماعي لدى المراهقين، فإعتمدنا على إقتباس بعض البنود من بعض المقاييس التي رأينا أنها يمكنها أنه تخدم الموضوع، والمتمثلة في:
- مقياس التوجّهات الإستقلالية للمراهقين عن الوالدين سنة (1991) من إعداد: محمد الظريف سعد و عبد الرحمن سيد سليمان، الذي يتكوّن من 30 بند، حيث كل بند يحتوي على موقفين من الإستجابة [الإستجابة (أ) والإستجابة (ب)]
- الغرض منه هو: قياس والتعرض على توجه المراهق نحو والديه وكانت نوع الإستجابة أو إحتماالاتها على شكل: دائما - أحيانا - أبدا.
- (فيوليت فؤاد إبراهيم و آخرون، 1998: 247)
- أما بالنسبة للمقياس الثاني يتمثل في مقياس تقدير الذات (1992) من إعداد: عبد الرحمن سيد سليمان، والغرض منه قياس تقدير الذات لدى الأطفال، يتكوّن المقياس من 32 بند، و كانت مدى أو إحتماالات الإستجابة على شكل: لا، أحيانا، متوسط، كثيرا، كثيرا جدا.
- (نفس المرجع: 202)

أما بالنسبة للمقياس الثالث يتمثل في مقياس العلاقات الأسرية من إعداد:

Walter W Hudson (1982) والغرض منه هو قياس العلاقات الأسرية لدى المراهق

يتكون من 25 بند و كانت إحتتمالات الإستجابة على شكل: أبدا، أحيانا، غالبا، دائما.

ومقياس رابع المتمثل في مقياس التكيف الأسري وتقييم الأنساق، والغرض منه وصف مدى تكيف المراهقين داخل أسرهم، يتكون من 20 بند وكانت إحتتمالات الإستجابة على شكل:

نادرا، قليلا، أحيانا، غالبا، دائما وكان من إعداد: **David H. Olson, and all (1985)**

أما بالنسبة للبنود المتبقية وغير المقتبسة فقد قمنا بصياغتها بمساعدة الأستاذ المشرف

و بعض الأساتذة من قسم علم النفس بـتيزي-وزو حيث توصلنا إلى إعداد إستبيان يتكوّن من

40 بند موزعة على الشكل التالي:

- 13 بند لمحور الصراع النفسي.

- 27 بند لمحور الصراع الإجتماعي موزعة على الشكل التالي:

- 13 بند يقيس الصراع بين الوالدين.

- 14 بند يقيس الصراع بين الآباء والأبناء المراهقين.

كانت إحتتمالات الإستجابة على شكل: دائما، غالبا، أحيانا، أبدا.

قبل التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس القلق لسبيلبرجر وإستبيان الصراع

النفسي الإجتماعي للمراهق، تم إجراء دراستنا الإستطلاعية على عينة أولية من تلاميذ السنة

الأولى ثانوي والثانية ثانوي في كل من ثانوية أعميش على تيزي راشد، وثانوية سي أوحسن

أوطالب ببني يني، بولاية تيزي وزو، حيث تم توزيع 50 نسخة من إستبيان الصراع النفسي

الإجتماعي للمراهق و50 نسخة لمقياس القلق لسبيلبرجر على عينة أولية تتكون من

50 تلميذ (29 أنثى-21 ذكر) و كان هذا في الفصل الثاني (شهر جانفي) من العام الدراسي

2009-2010، حيث يتراوح أعمارهم ما بين 15-18 سنة وهذا بمساعدة مستشاري التوجيه

المدرسي والمهني لكل ثانوية، حيث طلبنا من التلاميذ تسجيل ملاحظاتهم المتعلقة بفهم

العبارات ومدى وضوح التعليم وقد كانت التعليم واضحة، والبنود واضحة

ومفهومة، ما عدا بعض البنود غير الواضحة و المكررة في الإستبيان و التي تم إلغاؤها.

تم تعديل الإستبيان وأصبح عدد بنوده 36 بند.

- 11 بند تقيس الصراع النفسي.

- 11 بند تقيس الصراع بين الوالدين.

- 14 بند تقيس الصراع بين الآباء و الأبناء.

حيث البنود الخاصة بالصراع بين الوالدين والصراع بين الآباء والأبناء تقيس الصراع الإجتماعي.

كانت أرقام البنود المقتبسة من المقاييس السابقة ذكرها هي كالتالي:

البند رقم: 1 - 3 - 9 - 10 - 15 - 18 - 19 - 21 - 24 - 25 - 27 - 28 - 29 - 30 - 31 - 36. و مجموعها 16 بند.

أما البنود الباقية فهي من إقتراح الطالبة الأستاذ المشرف إعتامدا على الإطار النظري وبعض الدراسات القليلة التي تعرضت للموضوع الدراسة.

قمنا بحساب صدق وثبات كل من إستبيان الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق ومقياس سبيلبرجر للقلق، إعتامدا على: طريقة التجزئية النصفية في حساب الثبات والصدق الذاتي لحساب الصدق

فلحساب الثبات لإستبيان الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق إعتمدنا على طريقة التجزئية النصفية بإجراء معادلة سبيرمان براون Spearman Brawn بين مجموع درجات العبارات الفردية والتي يبلغ عددها (18) ثمانية عشر، ودرجات العبارات الزوجية والتي يبلغ عددها (18) ثمانية عشر، وبلغ معامل الارتباط بين نصفي الإختبار $r = 0.60$ وتشير هذه النتيجة إلى أن الإستبيان يتميز بمعامل ثبات عال.

$$\text{معادلة سبيرمان براون } r = \frac{r^{1/2} \times 2}{r^{1/2} + 1}$$

$$\text{معادلة بيرسون: } r^{1/2} = \frac{N \text{ مج س ص} - \text{مج س} \times \text{مج ص}}{\sqrt{[N \text{ مج س}^2 - 2 \text{ مج س} \text{ ص} + \text{مج ص}]^2}}$$

حيث:

س: الدرجات الفردية.

ص: الدرجات الزوجية.

ن: عدد الأفراد.

ر: معامل الثبات.

ر^{1/2 1/2}: معامل ارتباط بيرسون.

لحساب صدق الإستبيان إعتدنا على حساب الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات \sqrt{r} حيث الصدق الذاتي $= \sqrt{r}$.

يقصد بالصدق الذاتي، صدق نتائج الإختبار، حيث تكون هذه النتائج حقيقية خالية من أخطاء القياس.

الصدق الذاتي $= \sqrt{0.60}$

الصدق الذاتي $= 0.77$. وهذه النتيجة تشير إلى أن صدق الإستبيان عال، وأنه يقيس ما وضع لقياسه.

أما بالنسبة لمقياس القلق لسبيلبرجر إعتدنا كذلك على طريقة التجزئية النصفية لحساب الثبات بين درجات العبارات الفردية لمقياس قلق حالة (القسم الأول لمقياس القلق) والتي يبلغ عددها (10) عشرة، ودرجات عبارات الزوجية لمقياس قلق حالة والتي يبلغ عددها كذلك (10) عشرة هذا من جهة، ومن جهة أخرى قمنا كذلك باستعمال طريقة التجربة النصفية على الصورة الثانية للمقياس (ط - 2) لحساب الثبات، بين درجات العبارات الفردية لمقياس قلق سمة والتي يبلغ عددها (10) عشرة، ودرجات العبارات الزوجية لمقياس قلق سمة و التي يبلغ عددها كذلك (10) عشرة.

فتوصلنا إلى:

بالنسبة لصورة الأولى للمقياس (ط-1) قلق حالة وجدنا أن معامل الثبات بين نصفي الإختبار $r = 0.88$ وتشير هذه النتيجة إلى أن الإختبار يتميز بمعامل ثبات عال جدا.

أما بالنسبة للصورة الثانية للمقياس (ط-2) قلق سمة، وجدنا أن معامل الثبات بين نصفي الإختبار $r = 0.99$ وتشير هذه النتيجة إلى أن الإختبار يتميز بمعامل ثبات عال جدا.

أما بالنسبة لصدق المقياس فإعتدنا على حساب الصدق الذاتي لمعامل الثبات والذي

يساوي \sqrt{r} .

توصلنا إلى:

الصدق الذاتي لمعامل ثبات الصورة الأولى (ط-1) الذي يعبر على قلق حالة يساوي $\sqrt{0.88}$ أي أن الصدق الذاتي = 0.94 والذي يشير إلى أن درجة صدق إختبار قلق حالة عالية جداً، وأن هذه الصورة تقيس لما وضعت لقياسه.

الصدق الذاتي لصورة الثانية (ط-2) الذي يعبر على قلق سمة يساوي إلى $\sqrt{0.99}$ أي أن الصدق الذاتي = 0.994 و تشير هذه النتيجة أن الصدق الذاتي لإختبار قلق سمة صادق جداً، وأن الإختبار يقيس ما وضع لقياسه.

3- عينة الدراسة:

3-1- المجتمع الأصلي:

- تعريف مجتمع البحث: نقصد به جميع الأفراد أو الأشياء أو العناصر الذين لهم خصائص واحدة يمكن ملاحظتها وقياسها. (رجاء محمود أبو علام، 2006: 154)

المجتمع هو الهدف الأساسي من الدراسة حيث أن الباحث يعمم في النهاية النتائج عليه، ويمكن القول أننا لا ندرس عينات وإنما ندرس مجتمعات وما العينة التي نختارها إلا وسيلة دراسة خصائص المجتمع. (نفس المرجع: 157)

فالمجتمع الأصلي الذي أخذنا منه عينة الدراسة عبارة عن مجموعة من التلاميذ المتدرسين في الثانوية الذين تتراوح أعمارهم (15-18) سنة، والذي يقدر عددهم 300 تلميذ.

3-2- العينة:

هي مجموعة جزئية من المجتمع، فهي مجموعة جزئية من مجتمع له خصائص مشتركة. (نفس المرجع: 157)

الغرض من إختيار العينة هو الحصول على معلومات تتعلق بمجتمع البحث والدافع الأساسي وراء إختيار العينة هو توفير الوقت والجهد والتكاليف ولذلك فإن العينة السليمة التي يختارها الباحث بطريقة دقيقة، تعطي نتائج دقيقة. (نفس المرجع: 153)

تعد العينة ضرورية في إجراء البحوث الميدانية لتمثيل المجتمع الأصلي قدر الإمكان

والعينة هي مجموع الأفراد الذي يجرى عليهم البحث .

3-3- حجم العينة:

من المعروف أنه كلما كان حجم البحث كبيراً، كلما كانت النتائج المتحصل عليها أكثر دقة وتمثيلاً، لكن هناك العديد من العوامل التي تساهم في عدم قدرة الباحث على تبني عينة كبيرة للدراسة كعامل الوقت والمال... الخ. (عبد الرحمن العيسوي، 1999: 102)

إضافة إلى أن الدراسات المنهجية الحديثة أكدت أنه كلما كان المجتمع الأصلي كبيراً

كلما كان للباحث حرية إختيار حجم عينة بحثه. (نفس المرجع: 102)

تتكون عينة دراستنا من مجموعة تلاميذ مستوى الأولى ثانوي والثانية ثانوي، من كل من:

- ثانوية أعميش علي بتيزي راشد.

- ثانوية سي أوحسن أو طالب بني ياني.

- ثانوية تاسفت.

- ثانوية منصري أعرم بأيت واسيف.

قمنا بتوزيع 300 نسخة من إستبيان الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق ومقياس القلق بمساعدة مستشاري التوجيه المدرسي والمهني لكل ثانوية، وتحصلنا في الأخير على عدد 280 نسخة من مجموع ما تم توزيعه، فكان حجم عينتنا 280 تلميذ من المجتمع الأصلي الذي يقدر بـ: 300 تلميذ.

الجدول التالي يبين توزيع أفراد العينة وفق المؤسسات التعليمية:

جدول رقم (01): توزيع أفراد العينة وفقاً للمؤسسات التعليمية.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس المؤسسات التعليمية
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
%33.93	95	%20.71	58	% 13.21	37	ثانوية أعميش علي تيزي راشد
%17.86	50	%12.5	35	% 5.36	15	ثانوية منصري أعرم أيت واسيف
%21.42	60	%15.35	43	% 6.07	17	ثانوية تاسفت
%26.79	75	%13.57	38	% 13.21	37	ثانوية سي أوحسن أوطالب بني ياني
%100	280	%62.14	174	%37.86	106	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن عدد الذكور في ثانوية أعميش علي بتيزي راشد يقدر بـ37 تلميذ أي بنسبة 13.21%، أما عدد الإناث يقدر بـ58 تلميذة أي بنسبة 20.71%. والعدد الإجمالي من هذه الثانوية يقدر بـ95 تلميذ وتلميذة أي بنسبة 33.93%. أما بالنسبة لثانوية منصري أعمر بأيت واسيف: يقدر عدد الذكور بـ15 تلميذ أي بنسبة 5.36%، أما عدد الإناث يقدر بـ35 تلميذة أي بنسبة 12.50%، والعدد الإجمالي من هذه الثانوية يقدر بـ50 تلميذ و تلميذة أي بنسبة 17.86%. أما بالنسبة لثانوية تاسفت: يقدر عدد الذكور بـ 17 تلميذ أي بنسبة 6.07%، أما عدد الإناث يقدر بـ 43 تلميذة أي بنسبة 15.35%، أما العدد الإجمالي من هذه الثانوية يقدر بـ 60 تلميذ و تلميذة أي بنسبة 21.42%. أما بالنسبة لثانوية سي أوحسن أوطالب ببني ياني يقدر عدد الذكور بـ37 تلميذ أي بنسبة 13.21% أما عدد الإناث يقدر بـ 38 تلميذة، أي بنسبة 13.57%، والعدد الإجمالي من هذه الثانوية يقدر بـ75 تلميذ و تلميذة أي بنسبة: 26.79%، أي أن عدد أفراد العينة يقدر بـ280 تلميذ وتلميذة حيث: يقدر عدد الذكور 106 تلميذ أي بنسبة 37.86%، أما عدد الإناث يقدر بـ174 تلميذة أي بنسبة 62.14% وهذا يؤكد أن عدد الإناث أكبر من عدد الذكور المتمدرسون.

3-4- كيفية إختيار العينة:

تم إختيار عينة بحثنا بطريقة عشوائية على تلاميذ السنة الأولى والثانية ثانوي في أربع ثانويات من ولاية تيزي وزو. تعرف العينة العشوائية البسيطة على أنها تؤدي إلى إحتمال إختيار أي فرد من أفراد المجتمع كعنصر من عناصر العينة، فلكل فرد فرصة متساوية لإختياره ضمن العينة وإختيار فرد في العينة لا يؤثر على إختيار أي فرد آخر. (رجاء محمود أبوعلام، 2006: 165)

فالعينة العشوائية البسيطة هي عبارة عن شكل مبسط للعينة الإحتمالية وهي تعرف على أن كل وحدة من المجتمع لها نفس فرصة الإختيار. (جمال محمد أبو شنب، 2007: 328).

3-5- خصائص العينة:

شملت دراستنا على سبعة متغيرات تصف خصائص عينة البحث وهي الجنس السن المستوى التعليمي، المستوى الإقتصادي، المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم حجم الأسرة حيث أنها لم تؤخذ بعين الإعتبار.

3-5-1- متغير الجنس: الذي سنمثله في الجدول التالي:

جدول رقم (02): توزيع أفراد العينة وفق الجنس.

النسبة المئوية	التكرار	البيانات الجنس
37.86%	106	ذكور
62.14%	174	إناث
100%	280	المجموع

نلاحظ من خلال جدول رقم (02): أن عدد الذكور الذي يقدر بـ 106 تلميذ أي بنسبة 37.86% أقل من عدد الإناث الذي يقدر بـ: 174 تلميذة أي بنسبة 62.14% أي نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور وهذا يعود إلى تزايد عد الإناث في مؤسسات التعليم الثانوي أكثر منه عند الذكور.

3-5-2- متغير السن: الذي سنمثله في الجدول التالي:

جدول رقم (03): توزيع أفراد العينة وفق السن.

النسبة المئوية	التكرار	البيانات السن
17.85%	50	15
22.86%	64	16
29.65%	83	17
29.65%	83	18
100%	280	المجموع

نلاحظ من خلال جدول رقم (03): أن نسبة التلاميذ تتراوح أعمارهم ما بين 15 سنة إلى 18 سنة، حيث أن عدد التلاميذ الذين هم في سن السادسة عشر (16 سنة) يقدر بـ 64 تلميذ وتلميذة أي بنسبة 22.86%، أما عدد التلاميذ الذين هم في سن السابعة عشر (17 سنة)

يقدر بـ83 تلميذ وتلميذة أي بنسبة 29.65%، ومن هم في سن الثامنة عشر (18 سنة) يقدر بـ83 تلميذ وتلميذة أي بنسبة 29.65%، أما بالنسبة لعدد التلاميذ الذين هم في سن (15 سنة) الخامسة عشر يقدر بـ50 تلميذ وتلميذة أي بنسبة 17.85%.

3-5-3- متغير المستوى التعليمي: الذي سنمثله في الجدول التالي:

جدول رقم (04): توزيع أفراد العينة وفق المستوى التعليمي.

النسبة المئوية	التكرار	البيانات المستوى التعليمي
3.57%	122	أولى ثانوي
6.43%	158	ثانية ثانوي
100%	280	المجموع

نلاحظ من خلال جدول رقم (04): أن عدد التلاميذ في السنة الأولى ثانوي يقدر بـ 122 تلميذ وتلميذة أي بنسبة 43.57%، أما عدد التلاميذ في السنة الثانية ثانوي يقدر بـ 158 تلميذ وتلميذة أي بنسبة 56.43%.

3-5-4- متغير المستوى الإقتصادي: الذي سنمثله في الجدول الآتي:

جدول رقم (05): توزيع أفراد العينة حسب المستوى الإقتصادي:

النسبة المئوية	التكرار	البيانات المستوى الإقتصادي
8.21%	23	منخفض
83.22%	233	متوسط
8.57%	24	مرتفع
100%	280	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول (05): أن عدد التلاميذ اللذين لديهم مستوى إقتصادي منخفض يبلغ ثلاث و عشرون (23) تلميذ و تلميذة أي نسبة 8.21%، أما عدد التلاميذ اللذين لديهم مستوى إقتصادي متوسط يبلغ مائتان و ثلاث و ثلاثون (233) تلميذ و تلميذة أي بنسبة

83.22%، أما عدد التلاميذ الذين لديهم مستوى إقتصادي مرتفع يبلغ أربع و عشرون (24) تلميذ و تلميذة أي بنسبة 8.57%.

نلاحظ أن التلاميذ الذين لديهم مستوى إقتصادي متوسط يمثلون أكبر نسبة من ذوي اللذين ينتمون إلى فئة المستوى الإقتصادي المنخفض و المرتفع.

3-5-5- متغير المستوى التعليمي للأب: الذي ستمثله في الجدول التالي:

جدول رقم (06): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب.

النسبة المئوية	التكرار	البيانات المستوى التعليمي للأب
10%	28	دون مستوى
17.14%	48	إبتدائي
29.30%	82	متوسط
30.35%	85	ثانوي
13.21%	37	جامعي
100%	280	المجموع

نلاحظ من خلال جدول رقم (06): أن عدد التلاميذ اللذين لديهم والدهم في المستوى المتوسط والثانوي أكبر من المستويات الأخرى، ففي المستوى المتوسط يبلغ عددهم 82 تلميذ وتلميذة، بنسبة 29.30%، وفي المستوى الثانوي 85 تلميذ وتلميذة أي بنسبة 30.35%، أما بالنسبة للمستويات الأخرى، فيبلغ عدد التلاميذ اللذين لديهم والدهم ينتمي إلى فئة المستوى دون المستوى 28 تلميذ وتلميذة أي بنسبة 10%، أما المستوى الإبتدائي يبلغ عددهم 48 تلميذ وتلميذة أي بنسبة 17.14%، أما اللذين لديهم والدهم في المستوى الجامعي يبلغ عددهم 37 تلميذ وتلميذة أي بنسبة 13.21%.

3-5-6- متغير المستوى التعليمي للأُم: الذي ستمثله في الدول التالي:

جدول رقم (07): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأُم.

النسبة المئوية	التكرار	البيانات المستوى التعليمي للأُم
15.72%	44	دون مستوى
30%	84	إبتدائي
23.21%	65	متوسط
23.21%	65	ثانوي
7.86%	22	جامعي
100%	280	المجموع

نلاحظ من خلال جدول رقم (07): أن عدد التلاميذ اللذين لديهم أمهاتهم ينتمون إلى فئة مستوى الإبتدائي أكبر من المستويات الأخرى ويقدر بـ84 تلميذ وتلميذة أي بنسبة 30%، ثم يأتي عدد التلاميذ الذين لديهم أمهاتهم ينتمون إلى فئة مستوى متوسط والثانوي يبلغ 65 تلميذ وتلميذة على التوالي أي بنسبة 23.21% على الترتيب. أما للمستوى دون المستوى يقدر عددهم بـ44 تلميذ وتلميذة أي بنسبة 15.72% والمستوى الجامعي يقدر عددهم بـ22 تلميذ وتلميذة أي بنسبة 7.86%.

3-5-7- متغير حجم الأسرة: الذي ستمثله في الجدول التالي:

جدول رقم (08): توزيع أفراد العينة حسب حجم الأسرة.

النسبة المئوية	التكرار	البيانات حجم الأسرة
16.78%	47	(2 - 3)
34.30%	96	(4 - 5)
48.92%	137	6 فأكثر
100%	280	المجموع

نلاحظ من خلال جدول رقم (08): أن عدد التلاميذ اللذين ينتمون إلى الأسر المتكونة من 6 أفراد فأكثر يبلغ 137 تلميذ وتلميذة أي بنسبة 48.92%، ثم يأتي عدد التلاميذ اللذين ينتمون إلى الأسر المتكونة من 4-5 أفراد، حيث يبلغ عددهم 96 تلميذ وتلميذة أي بنسبة

34.30%، أما عدد التلاميذ الذين ينتمون إلى الأسر المتكون من 2 - 3 أفراد يبلغ عددهم 47 تلميذ وتلميذة أي بنسبة 16.78%.

4- مكان إجراء الدراسة:

إن موضوع البحث الذي نحن بصدد دراسته والمتمثل في الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق (حالة-سمة)، وبالتالي بحثنا هذا يحتاج لإختبار الفرضيات التي تمت صياغتها، وبما أن المراهق هو ركيزة موضوعنا وبحثنا فميدان العمل كان في المؤسسات التعليمية، وهكذا كان عملنا على مستوى أربع ثانويات وعلى مستويين الأولى ثانوي والثانية ثانوي بولاية تيزي وزو، وتم تطبيق الأدوات على عينة الدراسة الأساسية في منتصف شهر فيفري 2010 على غاية منتصف شهر مارس 2010 .

- ثانوية أعميش أعلي بتيزي راشد ولاية تيزي وزو.
- ثانوية منصري أعمر بأيت واسيف ولاية تيزي وزو.
- ثانوية تاسفت ولاية تيزي وزو.
- ثانوية سي أو حسن أو طالب ببني ياني ولاية تيزي وزو.

5- منهج الدراسة:

إن إختيار المنهج المستخدم للدراسة يعتبر أمر تحدده طبيعة مشكلة البحث التي نريد دراستها، ويقصد بمنهج البحث الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة ظاهرة ما وتفسيرها ووصفها والتحكم فيها والتنبؤ بها، كما يتضمن المنهج ما يستخدمه الباحث من أدوات مختلفة للوصول إلى ذلك الهدف. (فؤاد البهي السيد، 1975: 123)

والغرض الأساسي من هذا البحث هو وصف واقع معين ألا وهو الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق (حالة-سمة)، فالمنهج الأكثر ملائمة وإستجابة لتطلعات الدراسة هو المنهج الوصفي الإرتباطي كوننا ندرس العلاقة بين متغيرين الذي إتبعناه للوصول إلى ما وصلنا إليه من نتائج.

والذي يعرفه الباحث هوني Honny في العلوم الإجتماعية على أنه: "المنهج الذي يجب أن يكون مقتصرًا أو مختصًا لبحث الظواهر أو الوقائع بما أنه تتضمن دراسة الحقائق الوصفية لمجموعة من الأوضاع. (صلاح مصطفى الفوال، 1982: 58-59)

أما في مجال التربية وعلم النفس يعرف على أنه: " كل إستقصاء ينصب على دراسة ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أو إجتماعية". (عبد الجليل الزوبعي و آخرون، 1974: 51).

فالمنهج الوصفي الإرتباطي هو مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع، إعتامدا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لإستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث وعلى الرغم من أن الوصف الدقيق المتكامل هو الهدف الأساسي لبحوث الوصفية إلا أنها كثيرا ما تتعدى الوصف إلى التفسير والتحليل وذلك في حدود الإجراءات المنهجية المتبعة وقدرة الباحث على التفسير والاستدلال. (شحاتة سليمان محمد سليمان، 2006: 337)

6- أدوات البحث المستعملة:

يسعى كل باحث لجمع المعلومات من الميدان، وهذا بإعتماده على مجموعة من الوسائل والأدوات التي تمكنه من الحصول على البيانات والمعلومات عن موضوع بحثه ودراسته، وكانت بالنسبة لدراستنا:

6-1- إستبيان الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق: (أنظر الملحق رقم 02)

نظرا لعدم وجود أداة تقيس الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق المتمدرس إضطربنا لبناء إستبيان بهدف جمع المعلومات من الميدان وجمع أكبر قدر من المعلومات حول موضوع الدراسة.

يعرف الإستبيان على أنه وسيلة قائمة بذاتها وتستخدم لجمع بيانات بطريقة سريعة وعن موضوعات محددة ومن مجموعة كبيرة من الأفراد، والإستبيان عبارة عن استمارة للبحث تضم عددا من الأسئلة يطلب من المبحوث أن يجيب عليها بنفسه.
(جمال محمد أبو شنب، 2007: 259)

6-1-1- وصف الاستبيان وطريقة تنقيطه:

تم بناء الإستبيان بالإعتماد على الدراسة الإستطلاعية وبعض الدراسات السابقة والعودة إلى قراءة ومراجعة بعض المقاييس التي تم الإقتباس منها بعض البنود بمساعدة الأستاذ المشرف، قمنا بإعداد إستبيان مرفقا بتعليمية الإستبيان وإستمارة البيانات الشخصية فكانت التعليمية كالآتي:

في إطار إنجاز بحث علمي لتحضير شهادة ماجستير في علم النفس المدرسي بعنوان الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق (حالة-سمة)، نرجو منكم الإجابة بكل حرية حول الأسئلة الموجودة في هذا الإستبيان و ذلك بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة أمام كل عبارة وفقا لإحتمالات الإجابة.

أما إستمارة البيانات الشخصية خاصة بأفراد العينة و التي تتمثل في: الجنس، السن المستوى التعليمي...

يتكون من (36) بند، موزعة بالشكل التالي:

(11) بندا تقيس الصراع النفسي، (11) بند تقيس الصراع بين الوالدين، (14) بند تقيس الصراع بين الآباء و الأبناء.

حيث تم توزيع البنود بصفة مشتتة تجنباً لتأثير الإيحاء والتحيز، وفيما يلي كيفية ترقيم البنود لكل محور:

- أرقام البنود التي تقيس الصراع النفسي هي: 1 - 4 - 7 - 10 - 13 - 16 - 19 - 22 - 25 - 26 - 32.

- أرقام البند التي تقيس الصراع بين الوالدين هي: 2 - 5 - 8 - 11 - 14 - 17 - 20 - 23 - 27 - 28 - 34.

- أرقام البنود التي تقيس الصراع بين الآباء و الأبناء هي: 3 - 6 - 9 - 12 - 15 - 18 - 21 - 24 - 29 - 30 - 31 - 33 - 35 - 36.

حيث يتكون الإستبيان من أسئلة إيجابية وعددها (17) بند و الأخرى سلبية عددها (19) بند والتي يتم تمثيلها في الجدول التالي:

جدول رقم (09): يمثل البنود الإيجابية والسلبية للإستبيان.

البنود	أرقام البنود	مجموعها
البنود الإيجابية	2 - 4 - 6 - 9 - 12 - 14 - 16 - 21 - 23 - 25 - 26 - 27 - 28 - 29 - 32 - 33 - 36	17
البنود السلبية	1 - 3 - 5 - 7 - 8 - 10 - 11 - 13 - 15 - 17 - 18 - 19 - 20 - 22 - 24 - 30 - 31 - 34 - 35	19

أما بالنسبة لإحتمالات الإجابة على عبارات الإستبيان إتبعنا طريقة ليكرت وكانت إحتتمالات على شكل: دائما - غالبا - أحيانا - أبدا.

6-1-2- طريقة تقدير الدرجات: تمت طريقة تصحيح الإستبيان حسب الجدول

التالي:

جدول رقم (10): يمثل طريقة تقدير درجات الإستبيان.

البنود	إحتمالات الإجابة	دائما	غالبا	أحيانا	أبدا
البنود الإيجابية	1	2	3	4	
البنود السلبية	4	3	2	1	

أي أن في البنود الإيجابية تعطى الدرجات (1 - 2 - 3 - 4) بالنسبة لإحتمالات الإجابة (دائما - غالبا - أحيانا - أبدا) على الترتيب.

وفي البنود السلبية تعطى الدرجات (4 - 3 - 2 - 1) بالنسبة لإحتمالات الإجابة
(دائما - غالبا - أحيانا - أبدا) على الترتيب أيضا، وبالتالي يتكون الإستهيبان من 36 بند
وإحتمالات الإجابة هي:

- بالنسبة للعبارات الإيجابية (4 - 3 - 2 - 1)

- بالنسبة للعبارات السلبية (4 - 3 - 2 - 1)

إذن: الدرجة النهائية العظمى للإستهيبان هي: $4 \times 36 = 144$ درجة.

الدرجة النهائية الصغرى للإستهيبان هي: $1 \times 36 = 36$ درجة.

وهذا يعني أن أدنى درجة يمكن أن يحصل عليها المراهق هي 36 درجة.

وأعلى درجة يمكن أن يحص عليها المراهق هي 144 درجة.

وبالتالي وجب علينا حساب قيمة الوسيط لتعيين الدرجات المنخفضة من المرتفعة.

رتبة الوسيط $= \frac{1 + ن}{2}$ ، حيث ن يمثل عدد القيم أي $ن = 144 - 35 = 109$.

و: يمثل الوسيط

$$55 = \frac{1 + 109}{2} = \text{رتبة الوسيط}$$

$$55 = \text{رتبة الوسيط}$$

حيث 55 تمثل الرتبة التي تقابل درجة (90) التي تمثل الوسيط.

الوسيط = 90 (أنظر الملحق رقم (04))

فالدرجات الواقعة من الوسيط فما تحت تعتبر منخفضة والدرجات التي تساوي

الوسيط فهي تعتبر متوسطة والدرجات الواقعة فوق الوسيط تعتبر مرتفعة.

فالوسيط هو القيمة من التوزيع التي يكون عدد القيم التي أقل منها في التوزيع مساويا

لعدد القيم التي أعلى منها في نفس التوزيع، أي أنه عبارة عن المشاهدة التي تقسم التوزيع

إلى نصفين مماثلين.

- طريقة حساب الوسيط من المشاهدات المفردة:

- نقوم أولاً بترتيب البيانات تصاعدياً أو تنازلياً، و نجد ترتيب الوسيط.

- فإذا كان عدد القيم فردياً فإن ترتيب الوسيط هو $\frac{1 + ن}{2}$

حيث ن: عدد القيم. (فريد أمل أبو زينة و آخرون، 2006: 79)

هكذا يمكن القول أن:

- الدرجات الواقعة من الوسيط فما تحت تعبر على درجات الصراع المنخفضة.

- الدرجات الواقعة فوق الوسيط تعبر على درجات الصراع المرتفعة.

- الدرجات التي تتساوى مع الوسيط تعبر على درجات متوسطة الصراع.

بعدما قمنا بدراسة إستطلاعية للتأكد من سهولة فهم العبارات وعدم وجود إشكال في الإجابة عليها، قمنا بتوزيع الإستبيان على عينة البحث و ذلك في بداية الفصل الثاني من العام الدراسي (2009 - 2010)، وبالذات في (شهر جانفي 2010). حيث إنتقلنا إلى الثانويات التي سبق وذكرناها ووزعنا عليهم 300 نسخة بمساعدة مستشاري التوجيه المدرسي والمهني، وفي الأخير تم جمع 280 نسخة من الإستبيان والمقياس اللذان تم تطبيقهما معا على عينة الدراسة.

6-1-3- الخصائص السيكومترية للإستبيان:

- صدق الإستبيان:

عرضنا المقياس على مجموعة من المحكمين تتكون من تسعة (9) أساتذة منهم سبعة (7) أستاذ من قسم علم النفس بجامعة مولود معمري ببنيزي وزو، تخصص علم النفس التربوي وعلم النفس العيادي والمقياس النفسي، و(2) أستاذين من جامعة الجزائر تخصص علم النفس التربوي والإحصاء المعمق، للحكم على مدى صلاحية كل بند لقياس ما وضع لقياسه، مدى وضوح الفقرات ومدى وضوح تعليمة الإستبيان، والقيام بالتعديل المناسب الذي يراه المحكم ضروري، وكانت معظم الملاحظات إيجابية.

- ثبات الإستبيان:

إعتمدنا على طريقة التجزئة النصفية في حساب الثبات، وذلك بإجراء معادلة سبيرمان براون بين مجموع درجات العبارات الفردية والتي يبلغ عددها (18) ودرجات العبارات الزوجية التي يبلغ عددها 18 أيضا، حيث بلغ معامل الارتباط بين نصفي الإختبار $r = 0.60$ ويشير إلى أن الإستبيان يتميز بدرجة عالية من الثبات.

6-1-4- زمن تطبيق الإستبيان:

لاحظنا خلال الدراسة الإستطلاعية أن الوقت المستغرق لتطبيق الإختبار ما بين 10 إلى 15 دقيقة وهذا بعد قراءة التعليمات، إضافة إلى الإستبيان إعتدنا كذلك على تطبيق مقياس القلق في دراستنا.

حيث يعرف المقياس على أنه مجموعة من المثيرات التي تقدم للفرد لإثارة إستجابات تكون أساسا لإعطاء الفرد درجة رقمية، وهذه الدرجة القائمة على عينة ممثلة لسلوك الفرد، تعتبر مؤشرا للقدر الذي يمتلكه الفرد من الخاصية التي يقيسها الإختبار. (رجاء محمود أبوعلام، 2006: 369)

6-2- مقياس القلق لسبيلبرجر:

وضع هذا الإختبار الباحث سبيلبرجر وجورست ولوشين سنة (1970)، تحت عنوان "state-traint anxiety inventory"، وقام عبد الرقيب أحمد البحيري بإقتباس الإختبار وإعداده وترجمته إلى اللغة العربية وتكييفه في البيئة المصرية سنة (1984)، وأطلق عليه إسم "إختبار حالة وسمة القلق للكبار" ويشمل هذا الإختبار مقياسين منفصلين يعتمدان على أسلوب التقدير الذاتي، وذلك لقياس مفهومين منفصلين للقلق، الأول "حالة قلق anxiety State" والثاني "سمة قلق" Trait anxiety.

يستخدم هذا الإختبار لدراسة ظاهرة القلق لدى البالغين الأسوياء منهم والمرضى ويستعمل في المجال المدرسي لمعرفة التلاميذ القابلين للإصابة بالقلق.

- وصف المقياس: (أنظر الملحق رقم 01)

إن هذا المقياس من أكثر المقاييس تقديرا للقلق وأوسعها إستخداما في البحث العلمي والممارسة العيادية، لأنها تتصف بجميع الخصائص السيكومترية للمقياس الجيد وتتكون القائمة من صورتين، وكل صورة تحتوي على عشرين (20) عبارة وهي متنوعة بين العبارات السالبة والموجبة ويقابل كل عبارة أربعة (04) إجابات تحدد درجة القلق وهي تتبع الترتيب التالي:

- في قلق حالة (مطلقا، قليلا، أحيانا، كثيرا).
- في قلق سمة (مطلقا، أحيانا، غالبا، دائما).

- **الصورة الأولى:** وهي تقيس حالة القلق التي يعيشها المفحوص في الوضعية الراهنة تتطلب تعليمات لما يشعر به المفحوص في لحظة معينة من الوقت، يرمز لهذه الصورة بالرمز (ط-1)، حيث أن عباراته مصاغة ايجابية في عشرة (10) منها سلبية في عشرة (10) أخرى تقابلها أربع إجابات تحدد درجة القلق وتتبع هذه الإجابات الترتيب التالي (مطلقا، قليلا، أحيانا، كثيرا)

- **الصورة الثانية:** وهي تقيس حالة القلق أي ما يشعر به المفحوص بوجه عام وهي ثابتة نسبيا ويرمز لهذه الصورة بالرمز (ط-2)، ونجد أن عباراتها مصاغة في تسع (09) منها إيجابية وأخرى في إحدى عشر عبارة (11) مصاغة سلبا، وتقابل كل هذه العبارات أربعة إجابات تحدد درجة القلق وتسلسل حسب الترتيب التالي: (مطلقا، أحيانا، غالبا، دائما).

- **تعلية المقياس:**

- **تعلية الصورة الأولى: (ط - 1)**

إليك مجموعة من العبارات التي يمكن أن تصف ذاتك، إقرأ كل عبارة وضع علامة (x) في الخانة المناسبة التي تبين ما تشعر به حقيقة الآن، أي في الوقت الحالي، ليست هناك أجوبة صحيحة أو خاطئة، لا تضيع وقتا طويلا أمام كل عبارة بل قدم الجواب الذي يصف مشاعرك الحالية بشكلها الصحيح.

- **تعلية الصورة الثانية (ط - 2):**

إليك مجموعة من العبارات التي تصف ذاتك، إقرأ كل عبارة ثم ضع علامة (x) في الخانة المناسبة التي توضح كيف تشعر عموما، ليست هناك أجوبة صحيحة أو خاطئة، لا تضيع وقتا طويلا، قدم الإجابة التي تصف ما تشعر به عموما.

(Schweitzer et all, 1999 : 11)

6-2-1- كيفية تطبيق الإختبار:

صمم إختبار حالة وسمة القلق ليطبق بطريقة فردية أو جامعية ويقدم للمفحوص على أنه إستبيان للتقدير الذاتي وعادة ما يقرأ الفاحص التعليمات بصوت عال مركزا على أن مقياس القلق حالة يجيب عليه المفحوص حسب ما يشعر به في اللحظة ذاتها، أو حسب ما

يشعر به عندما يتصور موقفا معينا، أما سمة قلق فيركز على أن المفحوص يجيب عليها حسب ما يشعر به عامة، وتطبيق التعليلة بطريقة ثابتة.

يطبق مقياس قلق حالة أولا لأنه حساس ويمكن أن تتأثر درجاته بالحالة الإنفعالية إذا سبق بمقياس قلق سمة وإذا أثرت أسئلة من نوع خاص أثناء التطبيق، يفضل أن لا يعطى تغييرات معينة بل ينظر المفحوص بالإجابة حسب ما يشعر به عامة أو وفقا لما يشعر به في وقت معين، ويستجيب المفحوص على كل عبارة من عبارات المقياس بوضع علامة (x) أمام أحد الإحتمالات الأربعة المتفاوتة في الشدة. (عبد الرقيب أحمد البحيري، 1984: 10)

6-2-2- الخصائص السيكومترية للمقياس:

- ثبات المقياس:

إعتمدنا على طريقة التجزئة النصفية في حساب الثبات، وذلك بتطبيق معادلة سبيرمان براون بين مجموع درجات العبارات الفردية لمقياس قلق حالة والتي يبلغ عددها عشرة (10)، ودرجات العبارات الزوجية لمقياس قلق حالة والتي يبلغ عددها عشرة (10) أيضا وتوصلنا إلى أن معامل الثبات (ر) بين نصفي المقياس $r = 0.88$ ، وتشير هذه الدرجة إلى أن المقياس يتميز بمعامل ثبات عال جدا، كما قمنا بإستعمال طريقة التجزئة النصفية بالنسبة للصورة الثانية للمقياس (قلق سمة)، وقمنا أيضا بتطبيق معادلة سبيرمان براون بين مجموع درجات العبارات الفردية والتي يبلغ عددها عشرة (10) ودرجات العبارات الزوجية والتي يبلغ عددها عشرة (10) كذلك، وتوصلنا إلى أن معامل الثبات ر بين نصفي مقياس قلق سمة $r = 0.99$ ، وتشير هذه الدرجة إلى أن المقياس يتميز بمعامل ثبات عال جدا.

- صدق المقياس:

عرضنا المقياس على مجموعة من المحكمين تتكون من تسعة (9) أساتذة، منهم سبعة (07) أستاذ من قسم علم النفس بجامعة مولود معمري بتيزي-وزو، تخصص علم النفس التربوي و(02) أساتذة من جامعة الجزائر، تخصص علم النفس التربوي والإحصاء المعمق للحكم على مدى صلاحية كل بند لقياس ما وضع لقياسه، مدى وضوح العبارات، ومدى وضوح التعليمات (الصورة الأولى) و(الصورة الثانية)، والقيام بالتعديل الذي يراه المحكم ضروري وكانت معظم ملاحظات الأساتذة إيجابية.

6-2-3- طريقة تصحيح المقياس:

تتراوح قيمة درجات الإختبار من عشرين (20) درجة كحد أدنى إلى ثمانين (80) درجة كحد أقصى، لكل صورة من صورتني إختبار حالة وسمة القلق.

يجيب المفحوص على المقياس بوضع إشارة (x) على إحدى النقاط الأربعة المتواجدة أمام كل عبارة والمدرجة على النحو التالي:

- مقياس قلق حالة: مطلقا - قليلا - أحيانا - كثيرا.

- مقياس قلق سمة: مطلقا - أحيانا - غالبا - دائما.

يكون تقدير الإجابات: 1 - 2 - 3 - 4 على التوالي أو: 4 - 3 - 2 - 1 على التوالي

وهذا حسب مفتاح التصحيح التالي:

جدول رقم (11): يوضح مفتاح تصحيح الصورة الأولى (قلق حالة).

العبارات	أرقامها	مجموعها	مطلقا	قليلا	أحيانا	كثيرا
السلبية	3 - 4 - 6 - 7 - 9 - 12 - 13 - 14 - 17 - 18	10	1	2	3	4
الإيجابية	1 - 2 - 5 - 8 - 10 - 11 - 15 - 16 - 19 - 20	10	4	3	2	1

تختلف طريقة التصحيح لكل العبارات السلبية والموجبة فإن العبارات السلبية تنقط من

(1 إلى 4)، أما الموجبة من (4 إلى 1) كما يوضح الجدول رقم (11)

جدول رقم (12): يوضح مفتاح تصحيح الصورة الثانية (قلق سمة).

العبارات	أرقامها	مجموعها	مطلقا	قليلا	أحيانا	كثيرا
السلبية	22 - 24 - 25 - 28 - 29 - 31 - 32 - 35 - 37 - 38 - 40	11	1	2	3	4
الإيجابية	21 - 23 - 26 - 27 - 30 - 33 - 34 - 36 - 39	9	4	3	2	1

تختلف طريقة التصحيح لكل العبارات السلبية والموجبة، فإن العبارات السالبة تنقط

من (1 إلى 4)، أما الموجبة من (4 إلى 1) كما يوضح الجدول رقم (12).

في الصورة الأولى والثانية نقوم بجمع العبارات السلبية والإيجابية والتي تساوي

عشرين (20) عبارة في كل صورة، ونقوم بضربها في أربعة (4) (عدد الاحتمالات الإجابة)

فنحصل على المجموع 80 أي $20 \times 4 = 80$ ، بحيث يكون الحد الأدنى للصورة عشرين (20) أي: $20 = 1 \times 20$ ، ولمعرفة القلق عند المفحوص نقوم بجمع الدرجات المتحصل عليها لكل صورة على حدى، وذلك بعد مراعاة العبارات السلبية والإيجابية وكيفية تنفيذها. أما مستويات القلق يتحدد حسب الجدول التالي:

جدول رقم (13): يوضح تصنيف مستويات القلق.

الفئة	الدرجة	مستويات القلق
1	20	خالي من القلق
2	40 - 21	قلق طبيعي
3	60 - 41	قلق فوق المتوسط
4	80 - 61	قلق شديد

(Schweitzer et all, 1999 : 13)

فالذي يتحصل على الدرجة عشرين (20) فلا يعاني من إنفعال القلق، والذي يتحصل على الدرجة من (21 - 40) فقلقه طبيعي، والذي يتحصل على الدرجة من (41 - 60) فيكون قلقه فوق المتوسط أما الذي يتحصل على الدرجة من (61 - 80) فقلقه شديد.

6-2-4- زمن تطبيق الإختبار:

ليس للإختبار زمن محدد للتطبيق لكن لاحظنا خلال الدراسة الإستطلاعية أن الوقت المستغرق من قبل التلاميذ للإجابة على بنود المقياس (حالة وسمة) قلق كان يتراوح ما بين (10 دقيقة إلى 15 دقيقة) وهذا بالنسبة لكل صورة من صور المقياس، بمعنى قلق حالة: 10-15 دقيقة، قلق سمة: 10 - 15 دقيقة.

7- إجراءات تطبيق الأدوات:

بعد التأكد من سلامة وصلاحية الأدوات وتحديد المؤسسات التعليمية لإجراء الدراسة الأساسية اتبعنا مجموعة من الخطوات الإجرائية عند تطبيق الأدوات في كل مؤسسة تعليمية من المؤسسات التي شملتها الدراسة وهي:

- لقاء أفراد عينة الدراسة الأساسية في كل مؤسسة من المؤسسات التعليمية الأربعة لتطبيق الأدوات.

- تم تطبيق أدوات الدراسة خلال الفترة الممتدة من منتصف شهر فيفري 2010 إلى منتصف شهر مارس 2010 كان الإشراف على تطبيق الأدوات المستعملة من طرفنا وبمساعدة مستشاري التوجيه المدرسي والمهني لكل مؤسسة والذين قدموا يد المساعدة من البداية حتى نهاية تطبيق الأدوات، حيث أبدوا التلاميذ الكثير من التجاوب والإنضباط.

- تم تطبيق أدوات الدراسة بصورة جماعية داخل كل قسم حيث تم شرح طريقة الإجابة على الإستهبيان والمقياس طلبا من التلاميذ قراءة التعليمات جيدا ووضع العلامة (x) أمام كل عبارة التي يراها مناسبة وفقا لإحتمالات الإجابة في كل من المقياس والإستهبيان.

8- إجراءات تفريغ البيانات عن طريق الحاسوب الآلي:

تشمل عملية تفريغ البيانات وعرضها في نطاق تنفيذ البحث العلمي وهي الخطوة التي تلي جمع البيانات الميدانية والمكتبية وتبويبها وتصنيفها وتشمل على مرحلتين أساسيتين:

الأولى: تتضمن أسلوب المراجعة الميدانية والمكتبية.

الثانية: عملية التفريغ اليدوي و الآلي للبيانات.

ويتم تحليل البيانات بتصنيفها إلى عناصرها الجزئية فإذا كان تصنيف المادة العلمية يعتمد على فئات أساسية فإن تحديدها وتحليلها يعتمد على النظرية الموجهة للبحث وعلى الفروض الموجهة له وأهدافه ونوعية المجتمع الذي يتعامل معه بالدراسة، أما التفسير فهو يهدف إلى تبرير كيفية وجود العناصر على هذا النحو المركب ويسعى إلى اكتشاف المعاني والدلالات التي تشير إليها هذه الإجابات على الأسئلة من خلال ربطها بالمعارف والمعلومات السائدة إذ يمكن القول إن التحليل والتفسير يمثلان هدفين رئيسيين يحكمان عملية البحث.

(جمال محمد أبو شنب، 2007: 273-274)

إستخدمنا الحاسوب الآلي في تحليل البيانات والوصول إلى النتائج ونظرا لتعدد متغيرات الدراسة وكبر حجم العينة (280 مراهق) يتطلب ذلك منا ترتيب البيانات وتفريغها وفق نظام الحاسوب وقمنا بترميز المتغيرات الأساسية وبعدها أدخلت جميع الدرجات المتحصل عليها في ذاكرة الحاسوب ثم بداية المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج الإحصاء المطبق في العلوم الإنسانية والاجتماعية (Spss).

9- الأساليب الإحصائية المستعملة:

لا يمكن لأي باحث أن يستغني عن الطرق والأساليب الإحصائية مهما كان نوع الدراسة التي يقوم بها لأن الوسيلة التي تمكنه من معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين متغيرات الموضوع الدراسة التي يقوم بها لأن الوسيلة التي تمكنه من معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين متغيرات الموضوع الدراسة أم لا وبالرجوع إلى فرضيات الدراسة والتي تتمثل في فرضيات الارتباط، فقد استخدمنا الأساليب الإحصائية التالية لمعالجة البيانات المتحصل عليها بعد تطبيق إستبيان الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق ومقياس القلق للكبار لسيلبرجر:

9-1- الوسيط:

هو النقطة التي تقع في منتصفها توزيع الدرجات بحيث يسبقها نصف عدد الدرجات ويعقبها النصف الآخر، والوسيط مقياس نزعة مركزية يصلح للوصف أكثر من كونه مقياسا للحجم أو المقدار، وهو مفيد على وجه الخصوص في وصف توزيع تكراري عندما يحتوي على قيم متطرفة. (مروان أبو حويج و آخرون، 2002: 165-166)

- طريقة حسابه:

لحساب الوسيط في مجموعة من الدرجات غير المجمعة تتبع الخطوات التالية:

1- ترتيب الدرجات ترتيبا تنازليا.

2- إذا كان عدد الدرجات فرديا يكون الوسيط هو الدرجات الموجودة في الوسط

و $\frac{1+n}{2}$ ، حيث n هو عدد القيم.

3- إذا كان عدد الدرجات زوجيا، يكون الوسيط نقطة في المنتصف بين الدرجتين الموجودتين في الوسط، أي متوسط هاتين الدرجتين:

$$و = \frac{\left(1 + \frac{ن}{2}\right) + \frac{ن}{2}}{2} ، حيث ن عدد القيم. (مروان أبو حويج و آخرون، 2002: 165-166)$$

ونحن في دراستنا، عدد الدرجات فرديا، إذا نطبق القانون $و = \frac{1+ن}{2}$. أنظر الملحق رقم (04).

9-2- النسب المئوية:

يلجأ الباحث أحيانا إلى إستخراج النسب المئوية، وللنسب المئوية أهميتها في العمليات الإحصائية وخاصة عند حساب الفروق بين النسبتين ودلالة هذه الفروق.

التكرار

$$\text{قانون النسبة المئوية} = \frac{\text{المجموع الكلي للعينة}}{\text{مئة } x}$$

(غريب السيد أحمد، 1998: 47). أنظر الملحق رقم (4)

9-3- الإنحراف المعياري:

هو الجذر التربيعي للتباين ويمكن حسابه على النحو التالي:

$$\text{الإنحراف المعياري} = \sqrt{\frac{\text{مجم} (م - 1) (س - 1)^2}{ن}}$$

س: المتوسط الحساب للتوزيع.

م: الدرجات (القيم).

ن: عدد أفراد العينة. (فريد كامل أبوزينة، 2006: 105)

9-4- المتوسط الحسابي: هو حاصل قسمة مجموع قيم التوزيع على عددها.

$$و يمكن حسابه كما يلي: س = \frac{\text{مجم } س}{ن}$$

س: المتوسط الحسابي.

ن: عدد أفراد العينة.

مجم س: مجموع القيم. (نفس المرجع: 76)

9-5- معامل الارتباط:

يقاس الارتباط بين متغيرين بمعامل الارتباط، حيث يدل معامل الارتباط على درجة العلاقة بين المتغيرين، هل هي قوية ضعيفة أو متوسطة؟

ومعامل الارتباط يدلنا أولاً على قوة العلاقة بين متغيرين وعلى اتجاه هذه العلاقة: موجبة أو سالبة (نفس المرجع: 164)

يعتبر معامل ارتباط بيرسون من أكثر معاملات الارتباط شيوعاً وإستعمالاً عندما يكون كلا من المتغيرين متغيراً كمياً متصلًا، و يتم حسابه بالمعادلة التالية:

$$r = \frac{\sum (x - \bar{x})(y - \bar{y})}{\sqrt{[\sum (x - \bar{x})^2][\sum (y - \bar{y})^2]}}$$

ن: عدد أفراد العينة.

مج س: مجموع درجات المتغير الأول.

مج ص: مجموع درجات المتغير الثاني. (فريد كامل أبوزينة، 2006: 165 - 166)

خلاصة:

إتبعنا في دراستنا خطوات إجرائية عديدة، بدأ من التذكير بفرضيات البحث ثم إتباع أسلوب العينة العشوائية في اختبار عينة الدراسة من أربع (4) مؤسسات تعليمية بولاية تيزي وزو، ثم استخدمنا المنهج الوصفي الإرتباطي لدراسة ظاهرة نفسية اجتماعية وتربوية في أن واحد واعتمدنا على أداتين في جمع المعلومات ألا وهي: استبيان الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس ومقياس القلق لسبيلبرجر، وفي الأخير اعتمدنا على مجموعة من الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات التي تم جمعها.

الفصل السادس:

عرض وتفسير النتائج

تمهيد:

8- عرض نتائج الدراسة الميدانية.

1-1- عرض النتائج على أساس المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

1-2- عرض النتائج على أساس معامل ارتباط بيرسون.

- عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى.
- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية.
- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة.
- عرض نتائج الفرضية الجزئية الرابعة.
- عرض نتائج الفرضية الجزئية الخامسة.
- عرض نتائج الفرضية الجزئية السادسة.

9- تفسير نتائج الدراسة الميدانية.

- 1-2- تفسير نتائج الفرضية الجزئية الأولى.
- 2-2- تفسير نتائج الفرضية الجزئية الثانية.
- 3-2- تفسير نتائج الفرضية الجزئية الثالثة.
- 4-2- تفسير نتائج الفرضية الجزئية الرابعة.
- 5-2- تفسير نتائج الفرضية الجزئية الخامسة.
- 6-2- تفسير نتائج الفرضية الجزئية السادسة.

- مناقشة نتائج الدراسة.

- خاتمة.

- اقتراحات.

- قائمة المراجع.

- الملاحق

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية كما أفرزتها المعالجة الإحصائية للبيانات المتحصل عليها بعد تطبيق الأدوات على عينة الدراسة، لغرض تحليل وتفسير النتائج واختبار فرضياتها، حيث اعتمدنا على حساب معامل ارتباط بيرسون البسيط في حساب العلاقة بين المتغيرين، لمعرفة مدى تحقق أو رفض كل فرضية من فرضيات الدراسة.

1 - عرض نتائج الدراسة الميدانية:

بعد تطبيق استبيان الصراع النفسي للاجتماعي للمراهق المتمدرس ومقياس قلق (حالة-سمة) على المراهقين المتمدرسين في الثانوية، اللذين تتراوح أعمارهم من (15-18 سنة)، وجمع المعطيات وفرزها وفق الإطار المنهجي المحدد في الفصل السابق تم تبويب البيانات في جداول.

1-1- عرض النتائج على أساس المتوسط الحسابي والانحراف المعياري:

سنحاول عرض النتائج في الجدول التالي:

جدول رقم (14): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدى أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

عدد أفراد العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البيانات المتغيرات
280	03,70	24,28	الصراع النفسي
280	07,22	55,49	الصراع الاجتماعي
280	11,34	43,65	قلق حالة
280	09,60	46,16	قلق سمة
280	09,32	79,77	الصراع النفسي الاج
280	41,60	93,95	قلق (حالة -سمة)

نلاحظ من خلال جدول رقم (14): الذي يبين لنا نتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدى المراهقين المتمدرسين حسب متغيرات الدراسة، فيتبين لنا أن قيمة المتوسط الحسابي في متغير الصراع النفسي تبلغ 24,28 أما الانحراف المعياري تبلغ 03,70 بمعنى أن قيم درجات الصراع النفسي تميل إلى التجمع والتمركز حول قيمة 24,28، وهذا يعني أن أفراد عينة الدراسة يظهر لديهم صراع نفسي منخفض المستوى.

أما الصراع الاجتماعي تبلغ قيمة المتوسط الحسابي 55,49 والانحراف المعياري 07,22، أي أن درجات الصراع الاجتماعي تميل إلى التجمع حول قيمة 55,49، هذا يعني أن أفراد عينة الدراسة يظهر لديهم صراع اجتماعي منخفض.

أما بالنسبة لقلق حالة تساوي قيمة المتوسط الحسابي 43,65 والانحراف المعياري 11,34، أي أن درجات قلق حالة تميل إلى التركز والتجمع حول قيمة 43,65، هذا يعني أن أفراد عينة الدراسة لديهم قلق حالة بمستوى فوق المتوسط، أنظر جدول رقم (13) تصنيف مستويات القلق.

قلق سمة تساوي قيمة المتوسط الحسابي 46,16 والانحراف المعياري 09,60، بمعنى أن قيم أو درجات قلق سمة تميل إلى الاقتراب والتجمع حول قيمة 46,16، هذا يعني أن أفراد عينة الدراسة لديهم قلق سمة بمستوى فوق المتوسط.

أما الدرجة الكلية لمتوسط الحسابي لقلق (حالة-سمة) تساوي 93,95 والانحراف المعياري 41,60، بمعنى أن قيم أو درجات قلق (حالة-سمة) تميل إلى التركز أو التجمع حول قيمة 93,95، هذا يعني أن أفراد العينة الذين لديهم قلق (حالة-سمة) يظهرون مستوى من القلق مرتفع.

أما بالنسبة لقيمة المتوسط الحسابي في الصراع النفسي الاجتماعي تساوي 79,77 والانحراف المعياري 09,32، بمعنى أن قيم أو درجات الصراع النفسي الاجتماعي تميل إلى التجمع والتركز حول قيمة 79,77، هذا يعني أن أفراد عينة الدراسة يظهرون مستوى من الصراع النفسي الاجتماعي قريب من المتوسط.

نستنتج أن المراهقين الذين لديهم صراع نفسي اجتماعي قريب من المتوسط يظهرون قلق (حالة-سمة) مرتفع، أي أن كلما كان الصراع النفسي الاجتماعي لدى المراهق المتمدرس مرتفعاً، كلما ارتفع مستوى القلق لديهم.

أما بالنسبة للانحراف المعياري فهو يمثل انحراف القيم أو الدرجات عن متوسطها وكلما صغرت قيمته، دل ذلك على أن طبيعة البيانات متقاربة ومتراكمة حول المتوسط الحسابي، و بالتالي التشتت قليل و العينة متجانسة.

أي أن الانحراف المعياري يمثل لنا مدى تقارب البيانات وتباعدها لظاهرة معينة عن متوسطها الحسابي.

بالتالي نلاحظ من خلال جدول رقم (14): أن قيم الانحراف المعياري بالنسبة لمتغيرات الدراسة أصغر من قيم متوسطاتها وهذا يعني أن طبيعة البيانات متفاوتة ومتراكمة حول المتوسط الحسابي والتشتت قليل والعينة متجانسة.

1-2-2- عرض النتائج على أساس معامل ارتباط بيرسون:

قمنا بحساب معامل ارتباط بيرسون البسيط بعد التأكد من العلاقة الخطية.

1-2-1- عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

منطلق هذه الفرضية هو أنه توجد علاقة بين الصراع النفسي للمراهق المتمدرس وظهور القلق (حالة-سمة).

جدول رقم (15): علاقة الارتباط بين الصراع النفسي وظهور القلق (حالة-سمة).

المتغيرات	قلق (حالة - سمة)	مستوى الدلالة
الصراع النفسي	0,20	0,01

يتبين من خلال الجدول رقم (15)، أن علاقة الارتباط بين الصراع النفسي وظهور القلق (حالة-سمة)، والتي بلغت (0, 20) علاقة موجبة و دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0, 01.

1-2-2- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

منطلق هذه الفرضية هو أنه: توجد علاقة بين الصراع النفسي للمراهق المتمدرس وظهور قلق حالة.

جدول رقم (16): علاقة الارتباط بين الصراع النفسي وظهور قلق حالة.

المتغيرات	قلق حالة	مستوى الدلالة
الصراع النفسي	0,38	0,01

يتبين من خلال الجدول رقم (16): أن علاقة الارتباط بين الصراع النفسي وظهور قلق حالة والتي بلغت (0,38) علاقة موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0,01.

1-2-3- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

منطلق هذه الفرضية هو أنه: توجد علاقة بين الصراع النفسي للمراهق المتمدرس وظهر قلق سمة.

جدول رقم (17): علاقة الارتباط بين الصراع النفسي وظهر قلق سمة.

المتغيرات	قلق سمة	مستوى الدلالة
الصراع النفسي	0,41	0,01

يتبين من خلال الجدول رقم (17): أن علاقة الارتباط بين الصراع النفسي وظهر قلق سمة والتي بلغت (0,41) علاقة موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0,01.

1-2-4- عرض نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

منطلق هذه الفرضية هو أنه: توجد علاقة بين الصراع الإجتماعي للمراهق المتمدرس وظهر قلق (حالة-سمة)

جدول رقم (18): علاقة الارتباط بين الصراع الإجتماعي وظهر قلق (حالة-سمة).

المتغيرات	قلق (حالة - سمة)	مستوى الدلالة
الصراع الاجتماعي	0,17	0,01

يتبين من خلال الجدول رقم (18): أن علاقة الارتباط بين الصراع الاجتماعي وظهر قلق (حالة-سمة) والتي بلغت (0,17) علاقة موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0,01.

1-2-5- عرض نتائج الفرضية الجزئية الخامسة:

منطلق هذه الفرضية هو أنه: توجد علاقة بين الصراع الاجتماعي للمراهق المتمدرس وظهر قلق حالة.

جدول رقم (19): علاقة الارتباط بين الصراع الاجتماعي وظهور قلق حالة.

المتغيرات	قلق (حالة - سمة)	مستوى الدلالة
الصراع الاجتماعي	0,38	0,01

يتبين من خلال الجدول رقم (19): أن علاقة الارتباط بين الصراع الاجتماعي وظهور قلق حالة والتي بلغت (0,38) علاقة موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0,01.

1-2-6- عرض نتائج الفرضية الجزئية السادسة:

منطلق هذه الفرضية هو أنه: توجد علاقة بين الصراع الاجتماعي للمراهق المتمدرس وظهور قلق سمة.

جدول رقم (20): علاقة الارتباط بين الصراع الاجتماعي وظهور قلق سمة.

المتغيرات	قلق سمة	مستوى الدلالة
الصراع الاجتماعي	0,36	0,01

يتبين من خلال الجدول رقم (20): أن علاقة الارتباط بين الصراع الاجتماعي وظهور قلق سمة والتي بلغت (0,36) علاقة موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0,01.

من خلال نتائج الفرضيات الجزئية والتي وجدنا أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين متغيرات الدراسة وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0,01.

نستنتج أن هناك علاقة بين الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمرس وظهور القلق (حالة-سمة)، أي أن الفرضية العامة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0,01.

2 تفسير نتائج الدراسة الميدانية:

بعدما قمنا بعرض نتائج الفرضيات الجزئية للدراسة، سنقوم بتفسيرها وتحليلها اعتماداً على نتائج العلاقة الارتباطية لكل فرضية واعتماداً على الدراسات السابقة التي تناولت

متغيرات الدراسة من الرغم أنها قليلة خاصة التي تناولت موضوع الصراع النفسي الاجتماعي لدى المراهق.

2-1- تفسير نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

تشير الفرضية الجزئية الأولى إلى أنه هناك علاقة إرتباط موجبة بين الصراع النفسي للمراهق المتمدرس و ظهور القلق، وللتأكد من مدى صدق الفرضية الأولى استخدمنا معامل إرتباط بيرسون لحساب العلاقة بين المتغيرين، وهذا بعد التأكد من العلاقة الخطية.

يتبين من الجدول رقم (15) أن علاقة الإرتباط بين الصراع النفسي والقلق(حالة-سمة) موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01)، وهذا يعني أنه إذا كان الصراع النفسي لدى المراهق مرتفعا إزداد ظهور القلق لديه، وهذا يعود إلى كون المراهق في فترة حرجة من مراحل عمره ألا وهي مرحلة المراهقة، فيها يمر بكثير من الصعوبات والصراعات والقلق، فيرى كل من الباحث دولارد و ميلر أنّ القلق حالة غير سارة يعمل الفرد على تجنبها يحدث نتيجة الصراع، والصراع قد يأخذ الكثير من الأشكال مثل صراع الإقدام-الإحجام أو صراع الإقدام-الإقدام، أو صراع الإحجام-الإحجام، وأن هذا الصراع حالة من عدم الاتزان تؤدي إلى القلق، ولا يكون هناك مفرّ من هذا الصراع حتى يعود الإلتزان مرة أخرى. (نزيم سرداوي، 2008: 212-213)

فالنضج الجسمي والنشاط الفيزيولوجي الداخلي يعكس أثار على مشاعر المراهق حيث يواجه مطالب لم يسبق له أن واجهها ولا يعرف كيفية إشباعها، فهو يجد نفسه أمام تغيرات نمائية تحدث على مستوى جسمه تجعله يسلك سلوكات غير عادية، قد تتعارض أحيانا مع توجيهات الوالدين و الأسرة و المجتمع بصفة عامة، مما نجده يقف حائرا في كيفية الاستجابة لهذه التغيرات، هذا ما يوقعه في الحيرة والقلق والارتباك.

وهذا ما يؤكد الباحث غرزياني قائلا: أن القلق إنفعال يتميز بالغموض تارة والتردد الحيرة والشك تارة أخرى، هو القاسم المشترك لأغلب الإضطرابات المرضية، بحيث يظهر القلق نتيجة نقص نفسي أو صراع نفسي داخلي أو صعوبة فهم الأحداث وتفسيرها.

(نفس المرجع: 198)

كما نجد أن المراهق الذي يسعى وراء التكيف وتقبل ذاته في حالة توتر وقلق، وهذا ما يؤكد الباحث **ماسرمان (1943)**: أن القلق حالة من التوتر الشامل الذي ينشأ خلال صراعات الدوافع ومحاولات الفرد وراء التكيف. (فهيمى مصطفى، 1987: 199)

كذلك ما يؤكد الباحث **كابلان Kaplan**: أن الذي لا يتقبل نفسه يكون غير قادر على التسامح مع مواقف لا تشعره بالأهمية، وأن التقبل السلبي للذات يؤدي إلى الصراع والقلق. (نزيم سرداوي، 2008: 181)

القلق إستجابة لتهديد غير محدد، كثيرا ما يصدر عن الصراعات الداخلية اللاشعورية ومشاعر عدم الأمن والنزاعات الغريزية المنبعثة من داخل النفس.

فيرى الباحث **دولارد و ميلر** أن الطفل يتعلم أنواع الصراع في سنوات حياته الأولى وذلك على مستوى لا شعوري، مما يجعل للعمليات اللاشعورية أهميتها في تكوين القلق والخوف. (نفس المرجع: 21)

وتتمثل العمليات اللاشعورية في كل من الدوافع والمثيرات والاستجابات التي تعلمها الطفل في وقت ما حيث أصبحت مكبوتة في داخله.

يرتبط الصراع النفسي عند المراهق المتمدرس بجوانب عدة منها الجانب الجسدي الجسدي نتيجة للتغيرات النمائية السريعة التي تحدث في هذه المرحلة وفي الجانب الفيزيولوجي نتيجة للنشاط الهرموني السريع أيضا وكذا بالدوافع اللاشعورية الداخلية والنزعة الغريزية ومشاعر عدم الأمن المنبعثة من ذات المراهق، حيث نجده دائما يسعى إلى تقبل ذاته وتحقيق التكيف مع المحيطين به وهذا ما يؤدي به إلى الوقوع في حيرة وتردد وقلق.

وبصفة عامة يمكن القول أن الفرضية الجزئية الأولى قد تحققت.

2-2- تفسير نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

تشير الفرضية الجزئية الثانية إلى أنه توجد علاقة إرتباطية موجبة بين الصراع النفسي للمراهق المتمدرس وظهور قلق حالة، وللتأكد من مدى صدق الفرضية الجزئية الثانية، إستخدمنا معامل إرتباط بيرسون لحساب العلاقة بين المتغيرين، وهذا بعد التأكد من العلاقة الخطية.

يتبين من الجدول رقم (16): أن علاقة الارتباط بين الصراع النفسي وقلق حالة موجبة و دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01)، وهذا يعني أنه إذا كان الصراع النفسي لدى المراهق مرتفعاً، إزداد ظهور قلق حالة لديه، ويظهر كثيراً قلق حالة عند المراهقين المتمدرسين خاصة في وضعية الإمتحان أو عند إستجواب المعلم لهم أو في حالة عدم قيامهم بالواجبات المنزلية، وكذلك في حالة ما إذا لم يتم إستعاب الدرس جيداً خوفاً من الرسوب أو عدم التحصيل الجيد، فهي حالة انفعالية مؤقتة، وهذا ما يؤكد **سبيلبرجر (1972)**: يشار إلى القلق كحالة إنفعالية ذاتية مؤقتة، وموقفية أقرب ما تكون إلى حالة الخوف الطبيعي حيث يشعر بها كل الناس في مواقف التهديد، تؤدي إلى تنشيط جهازهم العصبي المستقل ويهيئهم لمواجهة مصدر التهديد. (حداد نسيمة، 2001: 81)

هذا ما تؤكدته نتائج دراسة الباحث **ساسش و ديسنهوس (1969)**، **Sachs و ألن (1970)** على وجود إرتفاع في درجات قلق حالة عند الطلبة قبل إمتحان نهاية السنة وانخفاضه بعدها.

ف نجد المراهق المتمدرس في موقف حرج أمام الرغبة في التحصيل الجيد من جهة وعدم قدرته على فهم وإستعاب الدرس من جهة ثانية وأمام المنافسة التي ستكون قائمة بينه وبين أقرانه وأمام صعوبة أسئلة الامتحان، وهناك أمثلة كثيرة تجعل المراهق في صراع نفسي مع ذاته، ورغباته ودوافعه التي يرغب في تحقيقها وبين العوائق التي ستواجهه مما يؤدي ذلك إلى حالة قلق، فكلما كان درجة قلق حالة مرتفعاً كان إدراك موقف الصراع كبيراً وكان على المراهق حله وحسمه (الصراع)، والمراهق في حاجة خاصة إلى إيجاد صدقات تشعره بأهمية وقيمته كفرد، وتساعد على أن يكشف نفسه من خلال ممارسة الأدوار الجديدة التي يجب أن يتعلمها في أثناء تعامله مع غيره، فهو يبحث عن مجموعة الرفاق التي تهيئ له الفرصة المناسبة للهروب من مطالب الكبار في الأسرة والمدرسة.

هذا ما يؤكد الباحث **روجرز Rogers**، أن آراء الرفاق هامة في تقييم المراهق لذاته. (نزيم سرداوي، 2008: 160)

كما يلعب المظهر الجسدي للمراهق دوراً هاماً في خلق صراع بداخله، فالمراهق ينظر لجسمه كمركز للذات، فشكل الوجه وتناسقه وجماله والطول والوزن يؤثر بشكل كبير

في مدى تقبله لذاته و تقييمه لها وسيكون لديه نوعا من القلق إذا كان هناك قصور أو عدم كفاية لبعض أجزاء جسمه، إذ أن النقص في أي جانب قد ينمي عنده الشعور بالنقص وجده يقارن نفسه بأقرانه خاصة، حتى طريقة الملابس والمظهر الخارجي بصفة عامة. فنجده في صراع مع نفسه حول اللباس الذي سيلبسه لكي يكون الأفضل بين زملائه مما يؤدي به إلى ظهور حالة قلق خاصة عند المراهقات.

هذا ما يؤكد دراسة الباحث ستوبز وكوف ووريردن **(1991)Stubbs, Koff et Rierden** التي أسفرت نتائجها على أن المراهقات أكثر انتباها لأجسامهن من المراهقين. (نفس المرجع: 170)

فرضا المراهق وقناعته بصورة جسمه تعد أحد العوامل التي تؤدي إلى التوافق والصحة النفسية، في حين أن عدم الرضا عن صورة الجسم تؤدي إلى سوء التوافق الذي يصب في قالب الصراع النفسي، وهذا ما يؤدي إلى ظهور حالة قلق لدى المراهق.

لا بد من الإشارة إلى أن النظرة إلى الجسم لا تكون واحدة عبر المراحل المختلفة ففي مرحلة الطفولة تنسم النظرة إلى الجسم بالكلية، وفي مرحلة المراهقة تبدأ النظرة إلى أجزاء الجسم ومقارنتها مع بعضها وهذا ما يجعل المراهق في صراع داخلي نتيجة للتغيرات الحاصلة على مستوى جسده، ما يقارن نفسه مع جماعة الرفاق، وفي هذا السياق تتفق آراء الباحثين حول الدور الأساسي للمظهر الجسمي للفرد في مرحلة المراهقة، حيث تشير نتائج دراسة سيمونس وروزنبرج **(1978)Simons et Rosenberg** ولرنر وبراكني **Larmer et Brackmey (1978)** وهارتر **(1987)Harter** إلى أهمية المظهر الجسمي عند المراهق والدور الذي يلعبه في سلوكه الشخصي والاجتماعي. (نفس المرجع: 171)

يعتبر القلق لب وصميم الصحة النفسية فهو أساس جميع الإنجازات الإيجابية في الحياة و هو أيضا أساس جميع الأمراض النفسية وهو أمر مصاحب للصراع النفسي. فالمراهق المتمدرس تظهر عليه حالة قلق فيشغل بها عقله ويسوء تحصيله وأدائه الدراسي ويعود ذلك إلى الصراع بين دوافعه ورغباته ومطالبه وانشغاله بمظهره الجسمي ومقارنة نفسه بأقرانه، نتيجة للتغيرات الحاصلة على مستوى جسده، ومحاولة دائما أن يكون الأفضل على مستوى نظر الآخرين إليه.

بصفة عامة يمكن القول أن الفرضية الجزئية الثانية قد تحققت.

2-3- تفسير نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

تشير الفرضية الجزئية الثالثة إلى أن هناك علاقة إرتباطية موجبة بين الصراع النفسي للمراهق المتمدرس وظهور قلق سمة، وللتأكد من مدى صدق الفرضية الجزئية الثالثة، إستخدمنا معامل إرتباط بيرسون لحساب العلاقة بين المتغيرين، وهذا بعد التأكد من العلاقة الخطية.

يتبين من الجدول رقم (17): أن علاقة الارتباط بين الصراع النفسي و قلق سمة موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01)، وهذا يعني أنه كلما كان الصراع النفسي لدى المراهق مرتفعاً، ازداد ظهور قلق سمة لديه، فالمرحلة في مرحلة انتقالية، بمعنى أن المراهق في هذه المرحلة لا يكون طفلاً وليس راشداً، وتتميز بمجموعة من التغيرات الجسمية، المعرفية، الانفعالية والاجتماعية، وفيها تتشكل الصراعات النفسية مع الذات والمحيط.

فترى الباحثة هورني Horny، أن الفرد يتمنى أن يشبع مطالبه وأن تتحقق رغباته لكن إمكانية تلبية هذه التمنيات تصطدم بواقع الظروف الإجتماعية في ظل النظام القائم، وهو لذلك يقع في صراع داخلي شديد وهو صراع بين الذات الحقيقية و الذات المثالية التي تنشأ عن حاجات الفرد الداخلية وتؤثر في الشخصية. (نزيم سرداوي، 2008: 132)

فالمراهق دائماً يحاول أن يكون صورة مثالية عن ذاته، فنجد أنه يرى نفسه على علم بكل شيء وأن لباسه أفضل لباس والبرامج التلفزيونية مثلاً التي سيشاهدها ذات فائدة بالمقارنة مع البرامج التي يشاهدها زملائه، وإذا أخطأ في تصرف ما أو في سلوكه مع غيره، فإنه يضطرب ويتوتر، فهو يرى أنه لا يجب أن يخطئ ويجب أن يكون دائماً على صواب، فهورني تلقي الضوء على الصراع الأساسي للشخصية، وذلك بكشفها لمصادر القلق الأساسي الذي يهدد شخصية الفرد، فالمراهق يتمنى أن تتحقق كل رغباته لكن لا يستطيع ذلك، لأن تلبية هذه الرغبات تصطدم بالواقع الذي يعيشه مما نجده في صراع مع نفسه و هذا ما يولد القلق لديه.

يذكر **سبيلبرجر** أنه يمكن التوقع من الأفراد اللذين لديهم سمة قلق عالية أنهم سوف يظهرون ارتفاعا في حالة القلق أكثر من نظرائهم الذين لديهم سمة قلق منخفضة، وذلك لتأثرهم بالمواقف المثيرة كشيء خطير أو مهدد. (نفس المرجع: 358)

كما أنه يمكن إرجاع الصراع النفسي إلى التردد الذي يعترى المراهق في موقف إمتحان درسي، فالمراهق الذي يبدي استعدادا عاليا من القلق يتميز بعبئة تنبيه للتهديد منخفضة و هذا ما يجعله يدرك التهديد ويشعر بالعجز لمجرد انه في موقف تقييمي، فيظهر عليه الخوف وترتفع عنده حالة القلق، وهذا ما يعيق قدرته على التفكير والتركيز في الإجابة على أسئلة الامتحان، فيصبح بذلك عاجزا عن تقديم أية إجابة حتى على الأسئلة السهلة، حيث يشير **سبيلبرجر** أنه كلما ارتفع قلق سمة ارتفع معه قلق حالة (نزيم سرداوي، 2008: 357)

هذا ما توصلت إليه نتائج دراسات **هودجز (1967)** و **لامب (1969)** و **هودجز وفيلغ (1970)** إلى أن درجات حالة القلق، ترتفع لدى الأفراد ذوي سمة القلق العالية مقارنة بالأشخاص ذوي سمة القلق المنخفضة وذلك في مواقف التهديد والفشل أو تهديد الأنا.

(نفس المرجع: 358)

فالصراع النفسي لدى المراهق ينشأ نتيجة لتصادم دوافعه ورغباته التي تلح على الإشباع في أن واحد ولهذا ما يؤدي إلى ظهور قلق سمة لديه.

عموما يمكن القول أن الفرضية الجزئية الثالثة قد تحققت.

2-4- تفسير نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

تشير الفرضية الجزئية الرابعة إلى أنه هناك علاقة إرتباطية موجبة بين الصراع الإجتماعي للمراهق المتمدرس وظهور القلق (حالة-سمة)، وللتأكد من مدى صدق الفرضية الجزئية الرابعة استخدمنا معامل إرتباط بيرسون العلاقة بين المتغيرين وهذا بعد التأكد من العلاقة الخطية.

يتبين من الجدول رقم (18): أن علاقة الارتباط بين الصراع الإجتماعي والقلق (حالة-سمة) موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) وهذا يعني أنه كلما كان الصراع الإجتماعي مرتفعا لدى المراهق، إزداد أو إرتفع ظهور القلق عنده وهذا يعود إلى كون المراهق لا ينظر إلى الأمور بالعين التي ينظر بها الأهل، فالموسيقى التي تعجب أبويه

لا تعجبه بالضرورة والعكس بالعكس، وأذواقه في الملبس والمأكل قد تصدم أذواق أبيه وطريقته في التفكير وفي الحكم على الأمور تثير استغراب الأهل ودهشتهم وحتى استنكارهم أحياناً، وما يميز مرحلة المراهقة خاصة على الصعيد الإجتماعي هو ما يعرف بصراع بين الآباء والأبناء، والذي يظهر في التنافر بين مفاهيم وتصرفات ومواقف كل من المراهقين والمعنيين بتربيتهم لاسيما الأهل، وهذا ما يؤدي إلى ظهور القلق لديهم.

فهورني ترى أن الصراع النموذجي الذي يؤدي إلى القلق هو الصراع بين الاعتماد على الوالدين وبين دوافع العدوان الموجّهة نحوهما، وهذا هو الصراع الأساسي الذي يؤدي إلى القلق.

إن المعاملة التي يتلقاها الطفل لها علاقة وطيدة بنشأة القلق فنوع العلاقة بين الوالدين عامة والأم خاصة، لها انعكاس على ظهور حالات القلق عنده.

وهذا ما ذهب إليه الباحث **بولبي Boulby (1969)**، حين بين أن علاقة الطفل بأمه علاقة مترابطة متنسقة، وهي هامة لشعور الطفل بالأمن و الطمأنينة وأن كثير من المشكلات التي يظهرها المراهق في حياته ترجع إلى حرمانه من الدفء العاطفي بين الطفل أمه في مرحلة الطفولة المبكرة. (تريم سرداوي، 2008: 206)

إن نوع التربية والرعاية التي يتلقاها الأبناء يكون لهما تأثير كبير في نشوء القلق فتفاوت التربية والرعاية بين الأبناء يعتمد على استقرار العلاقات الأبوية، وخلو الجوّ العائلي من الخلافات والمنازعات وتوفير القدر الكافي من الحنان والحماية والتشجيع والتوجيه ووجود القدوة الحسنة التي سيقنتي بها الأبناء، وهذا يجعله قوي الشخصية والإرادة والثقة بالنفس والقدرة على التوافق، أما من نشئوا في أوضاع عائلية مضطربة يسودها الخلاف والنزاعات الزوجية، والانفصال بين الوالدين وسوء التربية وعدم التوجيه، تزيد لديهم نسبة الإصابة بالقلق.

هذا ما تؤكده الباحثة **سعدية محمد علي بهادر (1980)**: إلى أن خصائص شخصية المراهق ترتبط بالعلاقات الإنفعالية وأنماط التربية التي خبرها خلال حياته مع والديه.

يشير الباحث **سيرز Sears** إلى أن دفء الأبوين ومحبتها لأبنائهما وعلاقتها الإيجابية بهم يزيد من توافقهم النفسي الإجتماعي. (نفس المرجع: 152-149)

فروع العلاقة القائمة بين الوالدين من جهة وبين الوالدين وأبنائهم المراهقين من جهة ثانية لها صلة قوية بالفروق الفردية التي قد تظهر في تقييم المراهق لنفسه. فالرعاية الوالدية والعلاقات التي تقوم بين الوالدين وأبنائهم، يشكل عاملا هاما في نمو القلق لدى الابن.

هذا ما يؤكد الباحث **كاغتن Kagan (1956)** أن عدم وجود نموذج ذكري أبوي واضح يتطابق معه الإبن يكون ذلك سببا في نشأة القلق. (نزيم صرداوي، 2008: 236) كما نجد أن الأبوين يتوقعان الكمال من قبل أبنائهم المراهقين وهذا ما يؤدي إلى ظهور استجابات القلق عنده نتيجة عدم الوصول إلى مستوى هذه التوقعات، كون المعايير التي يرسمها الوالدين مرتفعة جدا، ولا يرضون عن أي شيء يقدمه المراهق من مجهود. كما أن الصراع يظهر عند المراهق لرغبته في الإستقلالية وعدم التبعية للأهل فالفتى الذي نمت جسده حتى أصبح بطول والده، أصبح يطالب بالتعامل معه كما لو أن له جميع حقوق الكبار، لاسيما وأنه متلهف منذ الطفولة لتحقيق هذا الحكم الذي بات قريب المنال وهذا ما يشعر المراهق بالقلق، فمن جهة يرى أنه قد أصبح رجلا يستطيع الاعتماد على نفسه و لكن من جهة ثانية يرى أنه لا يزال طفلا، كون أنه غير قادر على تلبية جميع متطلباته وحاجيته وعلى الأبوين فعل ذلك، فالصراع بين الحاجة إلى التقرب إلى الوالدين والحاجة إلى الاستقلال، تؤدي بالضرورة إلى الشعور بالقلق. من خلال كل ما سبق يمكن القول أن الفرضية الجزئية الرابعة قد تحققت.

2-5- تفسير نتائج الفرضية الجزئية الخامسة:

تشير الفرضية الجزئية الخامسة إلى أنه هناك علاقة إرتباطية موجبة بين الصراع الإجتماعي للمراهق المتمدرس وظهور قلق حالة، ولتأكد من مدى صدق الفرضية الجزئية الخامسة إستخدمنا معامل إرتباط بيرسون لحساب العلاقة بين المتغيرين وهذا بعد التأكد من العلاقة الخطية.

يتبين من الجدول رقم (19): أن علاقة الإرتباط بين الصراع الإجتماعي وقلق حالة موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01) وهذا يعني أنه كلما كان الصراع الإجتماعي لدى المراهق المتمدرس مرتفعا، إرتفع ظهور قلق حالة عنده.

نرى قد يرجع ذلك إلى عملية التنشئة الإجتماعية التي يأخذها المراهق، فالتربية الخاطئة التي قد يمارسها الأبوين مع أبنائهم المراهقين من السيطرة والإسراف في العطف إلى الطموح الزائد من الآباء و انعكاسه على معاملتهم للأبناء تساهم في ظهور القلق عندهم. هذا ما يؤكد الباحث **كامبل Cambell**: أن أساليب الأسرة التربوية وتوقعات الوالدين ولتجارب السلبية التي يمر بها المراهق، تساعد على تطوير الاستعداد للقلق. (حداد نسيمه، 2001: 94)

كذلك دراسة الباحث **أوكابانغ Ookapang** التي تؤكد على أن التربية الأسرية التي تتميز بالإحباط والانتقاد بدل التشجيع، ستعمل لا محالة على نشأة القلق لدى الأبناء والذي يكون عاملا سلبيا في أعمالهم. (نفس المراجع: 54)

إن كل طبقة اجتماعية داخل المجتمع تشكل بعض القيم والتقاليد والثقافة الخاصة بها وهي تلعب دورا هاما في تشكيل وتحديد أساليب المعاملة الوالدية، وأساليب أفرادها نحو التنشئة الإجتماعية وفقا للقيم والثقافة التي تنسم بها كل طبقة.

وهذا ما أوضحتها دراسة **بروفنبرنز Brogfenbrenner (1958)**، أن العلاقات بين الآباء والأبناء هي علاقات أكثر تفتحا وأقل تسلطا في الطبقة الاجتماعية الوسطى والعليا من طبقة العمال.

تزداد حاجات المراهقين في التزين والتفسيح ومسايرة الرفاق، فيرهقون الأهل بطلباتهم اللامحدودة: مصروف جيب، سيارة، أزياء، مقتنيات خاصة، أدوات للموسيقى، للتسلية رحلات، فنجد الوالدين يريدون التدخل في إختيار ابنهم لرفاقه، يشجعونه أحيانا على إختيار من لا يرغب في صحبتهم ويطلبون منه الإبتعاد عن اللذين يرتاح إليهم، فيشعر الآباء بالقلق من صحبه رفاق السوء والمراهق نجده مرتاحا لصحبتهم، فهو يؤكد ذاته من خلالهم ولا يفكر بنتائج هذه العلاقة مستقبلا، فالبيئة التي يعيش فيها المراهق تساهم إسهاما إيجابيا في نشأة القلق عنده، لما بها من تعقيدات و تناقضات.

يذكر الباحث **نيومن Newmoun** أن جماعة الرفاق في سن المراهقة تلعب دورا هاما في تقدير المراهق لذاته. (نزيم سرداوي، 2008: 160)

البيئة الأسرية أثارا واضحة وحاسمة على مجمل شخصية المراهق و نواحي حياته وعندما تلبي البيئة متطلبات النمو لدى المراهق يغلب في النتيجة أن يكون المراهق متزن الشخصية، وخالية من الصراع أما عندما تعجز عن تلبية حاجاته وتواجهه بالقمع فإنه سيعاني من صراع نفسي اجتماعي ويؤدي إلى ظهور القلق لديه.

حيث توصلت نتائج دراسة **حمد مصطفى مياسا (1979)** إلى أن أبناء الأسر ذات المستوى الاجتماعي والإقتصادي المرتفع يدركون والديهم على أنهم أكثر إهتماما ودفئا لهم من أبناء الأسر ذات المستوى الاجتماعي والإقتصادي المنخفض والمتوسط. (نزيم سرداوي، 2008: 154)

الحقيقة أن دور المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة مهم في تحقيق التوافق لدى المراهق و يؤثر بشكل كبير على تحصيلهم الدراسي.

هذا ما تؤكدته نتائج دراسة الباحث **شيف وزملانه Schiff et All (1978)** إلى أن الوسط الاجتماعي والثقافي له تأثير واضح على التحصيل الدراسي، ويبدو أنه أكثر من العامل الوراثي، إذ يتبين أن لتفوق التلميذ الدراسي أو انخفاضه علاقة وثيقة بالمحيط الذي يعيش فيه، وكذلك دراسة الباحث **بيني وجدي Beney et Giddey (1983)** إلى أن 90% من المعلمين يرون أن الوسط العائلي والاجتماعي يلعب دورا أساسيا في نجاح التلميذ الدراسي. (نفس المرجع: 289)

كما أن للمستوى التعليمي للوالدين دورا أساسيا في تنشئة الأبناء، فالوالدين اللذان يكونان على درجة عالية من التعليم، هما أكثر تبصرا وقدرة لفهم وتلبية حاجيات المراهق النفسية والجسمية، العقلية والاجتماعية، فهما غالبا يتعاملان مع الأبناء تعاملًا سليما وفق الأسلوب العلمي، بينما عند الوالدين الأقل تعليما قد يغلب تعاملهما مع الأبناء بأساليب القسوة أو الإهمال أو السيطرة، وبالتالي يكون المراهق عرضة للصراع الاجتماعي نتيجة لمقارنته مع أقرانه من مستوى تعليمي عال وهذا ما يؤدي إلى ظهور القلق لديه.

هذا ما تؤكدته دراسة الباحث **جيرار وكلكرك Girard et Clerc**، إلى أهمية الإرث الثقافي وحجمه للوالدين وتأثيره في نجاح التلميذ أو فشله في المدرسة، وأنه من إعتبار مستوى الوالدين التعليمي كبعد أساسي لنظام الأسرة الاجتماعي.

دراسة الباحث صوفي وجيرار **Sauvy et Girard (1965)** على قوة تأثير المستوى الثقافي للأسرة في نجاح أو إخفاق التلميذ الدراسي، ويتجلى ذلك من خلال نوعية المساعدة الوالدية التي يتلقاها بالبيت. (نفس المرجع: 289)

يبدو مما سبق أن للمستوى الاجتماعي، الإقتصادي والتعليمي للأسرة التأثير الواضح في تكوين شخصية العلمية لأبنائهم المراهقين.

من خلال ما تعرضنا إليه يمكن القول أن الفرضية الجزئية الخامسة قد تحققت.

2-6- تفسير نتائج الفرضية الجزئية السادسة:

تشير الفرضية الجزئية السادسة إلى أنه هناك علاقة إرتباطية موجبة بين الصراع الاجتماعي لمراهق المتمدرس وظهور قلق سمة، وللتأكد من مدى صدق الفرضية الجزئية السادسة، إستخدمنا معامل إرتباط بيرسون لحساب العلاقة بين المتغيرين، وهذا بعد التأكد من العلاقة الخطية.

يتبين من الجدول رقم (20): أن علاقة الإرتباط بين الصراع الاجتماعي للمراهق المتمدرس و قلق سمة موجبة و دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01)، وهذا يعني أنه: إذا كان الصراع الإجمالي لدى المراهق المتمدرس مرتفعا، إزداد ظهور القلق لديه، وهذا ربما يرجع إلى كون المراهقة مرحلة حرجة في مسيرة نمو الفرد نظرا لتسارع وتيرة النمو فيها مما يعرض المراهق إلى مشكلات التكيف مع الذات ومع المحيط الذي يعيش فيه سواء كان ذلك داخل الأسرة أو في المدرسة.

حيث أشارت دراسة الباحث **هوروكس Horrocks** إلى أن موقف المراهق من المجتمع والمدرسة و علاقاته بأفراد كل منهما هي امتداد لموقفه من البيت.

(نزيم صرداوي، 2008: 152)

فالمراهقة هي مرحلة الانسلاخ عن تبعية الطفولة و إحرار الإستقلالية عن الكبار في وقت يكون فيه الفرد في مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد، فلا هو بالطفل ولا هو بالراشد، مطلوب منه عمل الحداد للطفولة التي لا تزال أثارها حية فيه، ومطلوب منه تحقيق الاستقلالية عن الكبار الذين لا يزال في أشد الحاجة إليهم.

يذكر الباحث نيومن Newman (1979) أن المصدر الأساسي لتقييم الذات في سن المراهقة يأتي من مدى سماح الوالدين للمراهق بأن يلعب دور الراشد.

تضيف هيرلوك Hurlock (1967) أن درجة الحرية التي يوفرها الوالدين لأبنائهما تؤثر في مفهوم الذات وتقديرهم لها، وأن شعورهم بأهميتهم لدى الوالدين يقودهم إلى الشعور بالأهمية. (نفس المرجع: 152)

كما يرى الباحث فروم أن الذات هي منبع الصراعات التي تنشأ نتيجة محاولة الإنسان التوافق مع ذاته والإرتباط مع الأشخاص الآخرين ويتولد الصراع من محاولة الفرد الانعزال عن الآخرين لتحقيق الفردية، إلا أنه يدرك أن الانعزال لا يطاق وبالتالي نجده في قلق وتوتر، هذا ما يؤكد الباحث مورر Mourer (1950) أن القلق خبرة تمر بها الذات طالما هي في حالة صراع مع مكونات الذات العليا أي الضمير. (نزييم سرداوي، 2005: 194)

فكل من الحيرة والقلق الذي يظهر عند المراهق يمثل تعبيراً عن الصراع النفسي الإجتماعي الذي عيشه أنا المراهق بين سندان الهو ومطرقة الأنا الأعلى.

فيرى فروم أن القلق ينشأ عن الصراع بين الحاجة للتقرب إلى الوالدين وبين الحاجة إلى الاستقلال عنهم. (نفس المرجع: 208)

فالبينة الأسرية أثارا واضحة و حاسمة على كل من شخصية المراهق ونواحي حياته فالمستوى الإجتماعي والإقتصادي المرتفع للأسرة مؤشر على مكانتها العالية والراقية وتحقيها للنجاح، والأفراد اللذين يحتلون مكانا مرموقا في النظام الإجتماعي ويتمتعون بمستوى معيشي مرتفع، هم أكثر نجاحا وتقديرا لذواتهم، وأبنائه المراهقين متوافقين نفسيا واجتماعيا وأقل عرضة للصراع والقلق.

كذلك بالنسبة للمستوى التعليمي للوالدين، فيظهر واضحا في تنشئة أبنائهم المراهقين وتحقيق التوافق النفسي الاجماعي لهم، ونجدهم أيضا أقل عرضة للإضطرابات النفسية ولأعراض القلق، عكس ذوي المستوى الإقتصادي، الإجتماعي والتعليمي المنخفض فنجد أبنائهم المراهقين في حالة صراع مع أنفسهم ومع أبنائهم، نتيجة للوضعية المعيشية المزرية خاصة أثناء مقارنة أنفسهم مع جماعة رفاقهم ذوي المستوى المرتفع، فيتولد لديهم القلق.

عموما يمكن القول أن الفرضية الجزئية السادسة تحققت.

من خلال عرض وتفسير نتائج الفرضيات الجزئية يمكن القول أن الفرضية العامة القائلة أنه توجد علاقة بين الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق المتمدرس وظهور القلق (حالة-سمة) قد تحققت، وهذا بعد التأكد من تحقق الفرضيات الجزئية الستة.

مناقشة نتائج الدراسة:

دلت النتائج المتحصل عليها أثناء القيام بالدراسة حول علاقة الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق المتمدرس وظهور القلق (حالة - سمة)، إلى أن الفرضية العامة التي مفادها: توجد علاقة بين الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق المتمدرس وبظهور قلق (حالة - سمة) دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01).

حيث إعتمدنا على تطبيق إستبيان الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق ومقياس قلق (حالة - سمة) لسبيلبرجر: فكان عرض وتحليل نتائج الفرضيات الجزئية كالآتي:

يتبين من خلال عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الأولى والتي مفادها توجد علاقة بين الصراع النفسي للمراهق وظهور قلق (حالة-سمة)، أن هناك علاقة إرتباط موجبة عند مستوى الدلالة (0,01)، أي أنه كلما كان الصراع النفسي للمراهق المتمدرس مرتفعاً، إزداد ظهور القلق (حالة-سمة) لديه وحسب رأينا هذا راجع إلى أن مرحلة المراهقة كونها مرحلة حساسة جدا يحصل فيها مجموعة من التغيرات الجسيمة والفيزيولوجية التي تؤثر على الحياة النفسية للمراهق وتجعله في حالة قلق، فالنضج الجسمي و النشاط الفيزيولوجي الداخلي يجعل المراهق في حالة من الحيرة والإرتباك نتيجة لهذه التغيرات التي لم يستوعبها بعد، لذلك فهو تارة يتصرف كالكبار وطورا كالصغار، فيرى أنه قد حقق حلمه القديم وصار بالغاً لكنه يخشى من رجولته على أبيه، كما يظهر الخجل عنده والميل للانطواء والتمركز حول الذات، نتيجة التغيرات الجسيمة المفاجئة والعنيفة، فهي مصدر قلق واهتمام من قبله، فمن خلال ما سبق ذكره وحسب النتائج المتوصل إليها من خلال حساب معامل إرتباط بيرسون والذي يساوي 0,20 أن الفرضية الجزئية الأولى قد تحققت .

يتبين من خلال عرض و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثانية و التي مفادها:

توجد علاقة بين الصراع النفسي للمراهق المتمدرس وظهور قلق حالة، أنّ هناك علاقة إرتباط موجبة عند مستوى الدلالة (0,01)، أي أنه كلما كان الصراع النفسي للمراهق المتمدرس مرتفعاً، إزداد ظهور قلق حالة لديه، وحسب رأينا هذا يرجع إلى كون المراهق المتمدرس في الثانوية يكون في وضعيات عديدة، منها: وضعية إمتحان، وضعية استجواب المعلم له أو حالات عدم القيام بالواجبات المقدمة له، أو في حالات الخوف من الرسوب، مما

وجد المراهق في موقف صراع داخلي، بين الرغبة في النجاح، هذا النجاح الذي يستوجب القيام بالواجبات الدراسية المقدمة له والتركيز داخل القسم، وبين منافسة زملائه على التحصيل الجيد مما نجده في حالة قلق.

كما نجده منشغل بمظهره الجسمي ومقارنة نفسه بأقرانه و محاولته أن يكون الأفضل في جميع الجوانب، ومن خلال كل ما سبق، ومن خلال النتائج المتوصل إليها من حساب معامل ارتباط بيرسون والذي يساوي (0,38). يمكن القول أن الفرضية الجزئية الثانية قد تحققت.

كما يظهر من خلال عرض و تحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة والتي مفادها: توجد علاقة بين الصراع النفسي للمراهق المتمدرس وظهور قلق سمة، أن هناك علاقة إرتباط موجبة عند مستوى الدلالة (0,01)، أي أنه كلما كان الصراع النفسي للمراهق المتمدرس مرتفعا، إزداد ظهور قلق سمة لديه، حسب رأينا هذا يعود إلى كون المراهق يرغب دائما في إشباع رغباته ولكن إمكانية إشباعها تصدم بالواقع الاجتماعي في ظل القيم والنظام القائم، مما نجده يقع في صراع داخلي مع نفسه ومع الواقع الخارجي الذي يفرض عليه إتباع القوانين والخضوع للنظم الاجتماعية، والمراهق الذي لديه استعداد داخلي لقلق سمة، نجد أنه تظهر عليه أعراض القلق بمجرد أن يكون هناك تهديد أو منبه سيثير إنفعالاته وهذا ما يفسر أن المراهق الذي يكون في موقف صراع داخلي يظهر عليه توتر و ارتباك وقلق، وبالتالي من خلال ما سبق و بالرجوع إلى النتائج المتوصل إليها من خلال حساب معامل إرتباط بيرسون والذي يساوي (0,41)، يمكن القول أن الفرضية الجزئية الثالثة قد تحققت.

ويتبين من خلال عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الرابعة والتي مفادها: توجد علاقة بين الصراع الاجتماعي للمراهق المتمرس وظهور قلق (حالة-سمة)، أن هناك علاقة إرتباط موجبة عند مستوى الدلالة (0,01)، أي أنه كلما كان الصراع الاجتماعي للمراهق المتمدرس مرتفعا، إزداد ظهور القلق (حالة-سمة) لديه، وحسب رأينا يعود هذا إلى أن الآباء يعتبرون نجاح الولد نجاحهم، وفشله فشلهم، وبينما كانت كلمتهم مسموعة في مرحلة الطفولة أصبحوا الآن في مواجهة من يعاندهم ويناقشهم، حيث نجد المراهق يطالب بالاستقلالية

وبحقوقه ولا يبالي بواجباته، فالمرافقة لم تعد مشكلة الأبناء فقط، بل هي أيضا مشكلة الآباء فالآباء يخافون على مستقبل أبنائهم، يخافون من مصاحبة أصدقاء السوء، يخافون عليهم من الوقوع في الخطأ باعتبارهم قليلو الخبرة ومتهورون، متردون يرفضون أي نوع من الوصايا والنصح، مما يؤدي إلى وقوعهم في حالة من القلق، كما أن الأبناء المراهقون ينزعجون من تدخل آبائهم في كل ما يخصهم وفي إتخاذ قراراتهم الخاصة بهم، وحتى طريقة اللباس والبرامج التلفزيونية التي سيشاهدونها يختارها الآباء، وكذا أوقات الدخول إلى البيت والذهاب إلى السينما مع الأصدقاء، مما نجدهم في حالة من القلق نتيجة لحيرتهم الشديدة بين تقبل انتقادات وآراء آبائهم، أم الإستقلال عنهم والحصول على الحرية التامة وعدم التبعية لهم.

من كل ما سبق ومن خلال النتائج المتوصل إليها، حيث وجدنا أن معامل ارتباط بيرسون يساوي (0,17)، يمكن القول أن الفرضية الجزئية الرابعة قد تحققت.

كما يظهر من خلال عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الخامسة والتي مفادها: توجد علاقة بين الصراع الإجتماعي للمراهق المتمدرس وظهور قلق حالة، أن هناك علاقة ارتباط موجبة عند مستوى الدلالة (0,01)، أي أنه كلما ارتفع الصراع الإجتماعي عند المراهق المتمدرس، إزداد ظهور قلق حالة لديه، حسب رأينا يرجع ذلك إلى التربية المتسلطة التي يأخذها الأبناء من آبائهم، وهذا ما يؤكد كل من الباحث **دنييس وبينى Denis et Paini (1989)** أن الأسرة التي يتصف فيها الآباء بالدفء والتسامح والمحبة كان أبنائهم أكثر كسفا لذواتهم من الأسر التي تتصف بالقسوة و التسلط و السيطرة.

(نزيم سرداوي، 2008: 150)

كما أن للأبوين دورا هاما في تربية أبنائهم تربية خالية من الصراع والقلق فاتجاهات الوالدين القائمة على التسامح والحرية والتفهم، فإنهم يوفران جوا ملائما لنمو أبنائهم، إن محبتهم لهم غالبا ما تقود هؤلاء الأبناء إلى محبة أقرانهم، والعلاقة الطيبة الإيجابية بين الأبناء وآبائهم تزوده بقاعدة ناجحة في علاقاته مع أقرانه، وتزيد من ثقته بنفسه، والأبناء الأكثر تقبلا وقبولا عند أقرانهم ورفاقهم وهم ذوي علاقات إيجابية وطيبة مع آبائهم.

فالجوّ الأسري الذي يسود فيه الصراع تتعدم فيه عوامل الأمان وتضطرب فيه الأدوار وتضيع المسؤوليات، فالعلاقة بين الوالدين التي يسيطر عليها الخلافات والنزاعات ويسود فيها الأنانية والكراهية حتما سيؤثر ذلك على أبنائهم المراهقين، وعلى صحتهم النفسية ويؤدي ذلك إلى ظهور القلق والإضطراب لديهم بشكل يدفعهم إلى التفاعل مع الحياة بشكل سلبي.

بالتالي نستخلص من كل ما سبق ومن خلال النتائج المتوصل إليها، حيث وجدنا أن معامل إرتباط بيرسون يساوي (0,38)، أن الفرضية الجزئية الخامسة قد تحققت.

يتبين من خلال عرض و تحليل نتائج الفرضية الجزئية السادسة والتي مفادها: توجد علاقة بين الصراع الإجتماعي للمراهق المتمدرس وظهور قلق سمة لديه، أن هناك علاقة إرتباط موجبة عند مستوى الدلالة (0,01)، أي انه كلما إرتفع الصراع الإجتماعي عند المراهق المتمدرس، إزداد ظهور قلق سمة لديه، وحسب رأينا يمكن إرجاع ذلك إلى الصراعات التي تنشأ داخل الأسرة، فالمراهق دائما يبحث عن تحقيق التوافق مع نفسه ومع أفراد أسرته، ولكنه في الوقت نفسه يبحث عن الإستقلالية والقضاء على التبعية والضغط التي يمارسها الآباء عليهم، مما نجده في قلق وتوتر وعدم الراحة النفسية، كما أن للمستوى الإجتماعي، الإقتصادي والتعليمي للأبوين تأثير على أبنائهم المراهقين، فالأبناء الذين ينتمون إلى الأسر ذات المستوى المعيشي المرتفع ومستوى تعليمي عالي نجد أن أبنائهم متوافقون نفسيا وإجتماعيا، ويظهر ذلك جليا في سلوكياتهم وتصرفاتهم وعلاقاتهم مع الآخرين، فلا تظهر لديهم أعراض القلق والإضطرابات النفسية الأخرى عكس الأبناء الذين ينتمون إلى الأسر ذات المستوى المعيشي والتعليمي المنخفض، الذين يظهرون عدم التوافق وأعراض القلق والإضطرابات النفسية.

من خلال ما سبق ذكره والنتائج المتوصل إليها، حيث وجدنا أن معامل إرتباط بيرسون يساوي (0,36)، أن الفرضية الجزئية السادسة قد تحققت.

بالتالي نستخلص أن كل من الفرضية الجزئية الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة الخامسة والسادسة قد تحققت، فعليه يمكن القول أن الفرضية العامة والتي مفادها: توجد علاقة بين الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق المتمدرس و ظهور قلق (حالة -سمة)، قد تحققت.

خلاصة عامة:

يتميز عصرنا الحالي بالصراعات النفسية الإجتماعية، نظرا لتعقيد الحياة وصعوبتها فكثرت الإضطرابات النفسية، الإنفعالية والسلوكية، فالصراع النفسي الاجتماعي هي الحالة أين تتصادم فيها الدوافع والحوافز، تجعل الفرد يقف حائرا أمام هدفين أو أكثر، أو أمام موقفين مكافئين في القوة ومتناقضان في الإتجاه، يلحان على الإشباع في نفس الوقت بالتالي عليه أن يفاضل ويأخذ القرار، مما نجده في حالة من التوتر والضييق، الكدر والقلق ويحدث الصراع النفسي الاجتماعي عند الفرد ويكون داخلي مع نفسه أو خارجي مع مجتمعه، حيث يجد نفسه في حيرة وتردد يدفعه إلى إتجاهات متعددة مما يسبب له القلق ويظهر الصراع النفسي الاجتماعي كثيرا في مرحلة المراهقة، حيث ينشأ عند المراهق بين مجموعة دوافع قوية تتركز حول الدافع الجنسي، وبين قيود ودوافع العالم الخارجي وتقاليد و إتجاهاته، ويبلغ الصراع النفسي الاجتماعي حده الأقصى في أوائل المراهقة وهو يؤثر في جميع أساليب المراهق وخاصة سلوكه الاجتماعي والانفعالي، حيث يتميز هذا السلوك بانتقاله من حالة انفعالية إلى حالة أخرى، فهو يتأرجح بين التهور والجبن والمثالية و الواقع، الغيرة والأنانية، الغضب والإستسلام...

وخلال فترة المراهقة يبدي المراهق ميلا إلى الثورة و التمرد على السلطة الوالدية بطريقة أو بأخرى، ومع ذلك فإن الصراع قد ينشأ للأساليب التالية: هل يذهب المراهق إلى السينما مع أصدقائه أم لابد أن يكون معه أخوه الأكبر أو من يعينه له والده؟ متى يطلب منه قضاء بعض الحاجات للأسرة؟ أيّ الأصدقاء يمكن أن يخرج معهم؟ وهكذا.

أما بالنسبة للبنات فقد تنشأ الخلافات بينها وبين أبويها لأسباب أخرى منها: متى تبدأ في وضع المساحيق التجميلية؟ هل تختار ملابسها بنفسها؟ هل يسمح لها بزيارة صديقاتها في منزلهن؟ لماذا يظل أخاها مشرفا عليها حتى ولو كان أصغر منها؟ وهكذا...

هذا ما يدفع المراهق في الواقع في الصراع النفسي الاجتماعي مما يؤدي بهم إلى القلق، فالمراهق لا ينظر إلى الأمور بالعين التي ينظر بها والديه، فأذواق المراهق في الملابس والمأكول والبرامج التلفزيونية التي يجب أن يشاهدها قد تصدم مع أذواق أبويه وطريقته في التفكير وفي الحكم على الأمور تثير إستغراب والديه ودهشتهم، والصراع بين المراهق ووالديه هو أحد حقائق الحياة التي لا مناص منها، كما أن الصراع الذي يحدث

داخل النسق الأسري خاصة بين الأبوين تؤثر على أبنائهم المراهقين، فالمجادلات المستمرة الحادة بينهم تؤدي إلى شعور المراهق بعدم الأمن والقلق، فالفشل في الحياة الزوجية وانهيار علاقة الحب والمودة هي إحدى صور الخلافات المتزايدة بين الوالدين وإدمان الكراهية، حيث تصبح الحياة بينهم هشة ومستحيلة، ومن ثم تترك أثارا على أبنائهم فيزيد نفور المراهق من المنزل وفقدانه الاطمئنان والأمن والإستقرار ووقوعه في صراع الذي يؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية كالقلق.

لهذا إهتم بحثنا بدراسة موضوع الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقة بظهور القلق (حالة-سمة).

فهو يدرس ظاهرة نفسية، إجتماعية وتربوية في نفس الوقت، فكان تساؤلنا كالتالي: هل توجد علاقة بين الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق المتمدرس وظهور قلق (حالة-سمة)؟

للإجابة على هذا التساؤل، وجب علينا اقتراح إجابات مؤقتة ألا وهي فرضيات الدراسة والمتمثلة في:
الفرضية العامة:

- توجد علاقة بين الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق المتمدرس وظهور قلق (حالة - سمة).

التي تنفرع إلى:

- الفرضية الجزئية الأولى:

- توجد علاقة بين الصراع النفسي للمراهق المتمدرس وظهور قلق (حالة-سمة).

- الفرضية الجزئية الثانية:

- توجد علاقة بين الصراع النفسي للمراهق المتمدرس وظهور قلق حالة.

- الفرضية الجزئية الثالثة:

- توجد علاقة بين الصراع النفسي للمراهق المتمدرس وظهور قلق سمة.

- الفرضية الجزئية الرابعة:

- توجد علاقة بين الصراع الإجتماعي للمراهق المتمدرس وظهور قلق(حالة-سمة).

- الفرضية الجزئية الخامسة:

- توجد علاقة بين الصراع الإجتماعي للمراهق المتمدرس وظهور قلق حالة.

- الفرضية الجزئية السادسة:

- توجد علاقة بين الصراع الإجتماعي للمراهق المتمدرس وظهور قلق سمة.

حيث قمنا بدراسة ميدانية، طبقنا فيها إستبيان الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق المتمدرس الذي يتكون من (36) بند مقسمة على: (11) بند يقيس الصراع النفسي، (11) بند يقيس الصراع بين الوالدين و(14) بند يقيس الصراع بين الأباء والأبناء. قمنا أيضا بتطبيق مقياس قلق (حالة-سمة) لسبيلبرجر، وتمت إجراءات التطبيق على عينة من المراهقين المتمدرسين في الثانوية وكان حجمها (280) تلميذ وتلميذة، بولاية تيزي وزو وبعد الحصول على النتائج قمنا بتفريغ البيانات وتبويبها، عرضها وتفسيرها بالإعتماد على الحاسوب الآلي وبرنامج (Spss) وإعتمدنا على الأساليب الإحصائية التالية: الوسيط المتوسط، النسب المئوية، معامل ارتباط بيرسون البسيط والانحراف المعياري فتوصلنا في الأخير إلى أنه:

توجد علاقة بين الصراع النفسي الإجتماعي للمراهق المتمرس وظهور قلق (حالة-

سمة).

إقتراحات:

- السماح للمراهق بالتعبير عن أفكاره الشخصية.
 - توجيه المراهق نحو البرامج التلفزيونية الفعالة لتكريس وممارسة مفهوم التسامح والتعايش.
 - العمل على مشاركة المراهق في أعماله والأنشطة التي يفضلها وتشجيعه، بهدف تقليص مساحات الصراع وتوسيع حقول التوافق وبناء جسور التفهم.
 - تشجيع الوالدين على وضع أهداف مشتركة مع أبنائهم المراهقين واتخاذ القرارات بصورة جماعية مقنعة.
 - السماح للمراهق باستضافة أصدقائه في البيت مع الحرص على التعرف إليهم والجلوس معهم لبعض الوقت.
 - على الوالدين تجنب إستعمال الألفاظ والعبارات السلبية مثل: أنت فاشل، عنيد متمرد أنت دائما تجادل وتنتقد، أنت لا تفهم أبدا، لأن هذه العبارات والألفاظ تستفز المراهق وتجلب المزيد من المشاكل والمتاعب وتؤدي إلى الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق.
 - إن غياب التوجيه السليم، والمتابعة اليقظة من طرف الوالدين لأبنائهم المراهقين يقودهم حتما إلى التمرد على الأسرة وقيم المجتمع، فالمراهق يعيش الصراع بين الحنين إلى مرحلة الطفولة المليئة باللعب وبين التطلع إلى مرحلة الشباب التي تكثر فيها المسؤوليات.
- كما يجب إعلام المراهق بـ:
- 1- أنه ينتقل إلى مرحلة أخرى، فهو يخرج من مرحلة الطفولة إلى مرحلة جديدة تعني أنه كبير وأصبح مسئولا عن تصرفاته.
 - 2- أن هناك تغيرات جسدية، عاطفية، عقلية، اجتماعية تحدث في نفسيته وفي بنائه فهو لم يعد طفلا يلعب ويلهو، بل أصبح له دور في الحياة.
 - 3- أن يفهم ما يعاني منه من قلق وعصبية وتمرد، لأن مرحلة المراهقة هي مرحلة الإحساس المرهف، مما يجعله شخصا سهل الاستثارة والغضب ولهذا يجب على الأولياء زرع الأمان والاطمئنان في نفسية إبنهم.

4- إشاعة روح الشورى في الأسرة، لأن تطبيقها يجعل المراهق يدرك أن هناك رأياً ورأياً آخر معتبراً، لا بد أن يحترم، وتعليمه كيفية عرض رأيه بصورة عقلانية منطقية وجعله يدرك أن هناك أمور لا يمكن المساس بها، منها على سبيل المثال الدين، التماسك الأسري، الأخلاق والقيم.

5- تقليل الخلافات بين الوالدين وعدم عرض غضبهم أمام أبنائهم المراهقين والاعتماد على أساليب حل الصراع بينهم مثل: المشاركة في الحوار، التفاوض والتفاهم بعيداً عن مسامع الأبناء، كذلك الاستماع الفعال لكل واحد منهما، أخذ وجهة نظر الآخر بعين الاعتبار، المناقشة وتبادل الكلام والحديث والابتعاد عن العناد.

المراجع

قائمة المراجع:

1- باللغة العربية:

1. إحسان محمد حسن: موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت- لبنان الطبعة الأولى، 1999.
2. أحمد زكي صالح: الأسس النفسية للتعليم الثانوي، دار النهضة العربية القاهرة، 1972.
3. أحمد زكي صالح: علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، بدون تاريخ.
4. أحمد عبد اللطيف وحيد: علم النفس الاجتماعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان-الأردن، 2001.
5. أحمد محمد الزغبى: علم النفس النمو (الطفولة والمراهقة)، عمان- الأردن، دار زهران لنشر والطباعة، 2001.
6. أحمد محمد السنهوري: الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، مكتبة المعارض الحديثة للنشر و التوزيع، طبعة جديدة، الإسكندرية، 1994.
7. أديب الخالدي: المرجع في الصحة النفسية- نظرة جديدة- جامعة المستنصرية (العراق)، دار وائل لنشر، عمان - الأردن، 2009.
8. أديب الخالدي: المرجع في الصحة النفسية، الدار العربية للنشر والتوزيع المكتبة الجامعية، غريان، 2002.
9. إمتثال زين الدين الطفيلي: علم النفس النمو من الطفولة إلى الشيخوخة دار المنهل اللبناني، الطبعة الأولى، 2004.
10. أمل محمد حسونة: علم النفس النمو، الدار العلمية للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، 2004.
11. إيمان فوزي: الصحة النفسية، المكتبة الجامعية للنشر والتوزيع، عين الشمس دون تاريخ.
12. باسا غانا: مبادئ في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983.

13. ثائر غباري وآخرون: **علم النفس العام**، مكتبة المجتمع العربي لنشر والتوزيع عمان-الأردن، الطبعة الأولى، 2008.
14. جمال محمود أبوشنب: **البحث العلمي-التصميم والتنفيذ التجريبي**- دار المعرفة الجامعية، الأزارطة، الجزء الثاني، 2007.
15. حامد زهران: **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، دار العالم العربي، القاهرة 1977.
16. حامد عبد السلام زهران: **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، دون دار النشر القاهرة مصر، الطبعة الأولى، 1992.
17. حامد عبد السلام زهران: **الصحة النفسية**، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، 1988.
18. حامد عبد السلام زهران: **علم النفس النمو- الطفولة والمراهقة**- عالم المكتب القاهرة، مصر، الطبعة الخامسة، 1995.
19. حسن عبد الحميد رشوان: **الأسرة والمجتمع- دراسة في علم اجتماع الأسرة**- الناشر مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003.
20. حسن عبد الرحيم طلعت: **الأسس النفسية للنمو الإنساني**، المكتبة الأنجلو مصرية القاهرة، بدون سنة.
21. حسن منسي: **الصحة النفسية**، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن 2001.
22. حسين علي فايد: **الإضطرابات السلوكية**، كلية الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001.
23. حنان عبد الحميد العناني: **الطفل والأسرة والمجتمع**، دار الصفاء للنشر والتوزيع الأردن، الطبعة الأولى، 2000.
24. خليل المعاينة و آخرون: **علم النفس التربوي**، جامعة البلقان التطبيقية، الطبعة الأولى 2000.
25. خليل عبد الرحمن المعاينة: **علم النفس الاجتماعي**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الطبعة الأولى، 2000.
26. خليل ميخائيل معوض: **سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة**، دار الفكر الجامعي الإسكندرية- مصر، الطبعة الثالثة، 1994.

27. داليا مؤمن: الأسرة والعلاج الأسري، دار السحاب لنشر والتوزيع الطبعة الأولى القاهرة، 2004.
28. رجاء حمود أبو علام: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات، القاهرة، الطبعة الخامسة، 2006.
29. رشاردن: ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، الأمراض النفسية والعقلية دار النهضة العربية، القاهرة، 1979.
30. رمضان محمد القذافي: الصحة والتوافق، المكتب الجامعي الحديث الطبعة الثالثة الإسكندرية، 1998.
31. رمضان محمد القذافي: علم النمو - الطفولة والمراهقة - المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 2000.
32. زيدان عبد الباقي: الأسرة و الطفولة، مكتبة النهضة المصرية، 1980.
33. سامر جميل رضوان: الصحة النفسية، دار المسيرة للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة عمان - لأردن، 2009.
34. سعيد حسن العزة: الإرشاد الأسري و نظرياته وأساليبه العلاجية، دار الصحافة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2000.
35. سلوى عثمان صديقي: الأسرة والسكان منظور اجتماعي وديني، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2003.
36. سلوى عثمان صديقي: الأسرة والسكان، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية 2001.
37. سميح أبو مغلي وآخرون: علم النفس الاجتماعي، دار اليازوري العلمية لنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2002.
38. سميح أبو مغلي: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان 2002.
39. سميرة محمد: الاضطرابات العصابية لدى المرأة العاملة، مكتبة زهراء الشرق القاهرة 2000.

40. سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية للطباعة و النشر الأزرطة
2006.
41. سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية لطباعة والنشر الإسكندرية
1984.
42. سناء الخولي: مدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر التوزيع
الإسكندرية، بدون سنة.
43. سهير كامل أحمد: سيكولوجية نمو الطفل، النهضة المصرية، القاهرة 1994.
44. سيغموند فرويد: ترجمة محمد عثمان نجاتي، الكف، العرض القلق، ديوان المطبوعات
الجامعية، الجزائر، 1989.
45. شحاتة سليمان محمد سليمان: مناهج البحث بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية
لكتاب، الإسكندرية، بدون طبعة، 2006.
46. صالح حسين الداھري وآخرون: الشخصية والصحة النفسية، دار المسير للنشر
والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، الطبعة الأولى، 1999.
47. صبره محمد علي وآخرون: الصحة النفسية والتوافق النفسي، دار المعرفة الجامعية
الأزارطة، بدون طبعة، 2004.
48. صفوت وفيق مختار: أبناؤنا وصحتهم النفسية، دار العلم و الثقافة، بدون تاريخ.
49. صلاح الدين العمريّة: علم النفس النمو، دار غريب لطباعة النشر والتوزيع، لقاهرة
مصر، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
50. صلاح مصطفى الفوال: منهجية العلوم الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، 1982.
51. عباس محمود عوض وآخرون: علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة
الجامعية، الإسكندرية، 1994.
52. عبد الجليل الزوبعي وآخرون: مناهج البحث في التربية، مطبعة بغداد، الجزء الأول
1974.
53. عبد الحميد محمد الشاذلي: الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية المعهد العالي
للخدمة الاجتماعية بأسوان، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الثانية 2001.

54. عبد الرحمان العيسوي: الأعصية النفسية والذهانات العقلية- بحث ميداني في الأمراض النفسية والعقلية الشائعة- دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1990.
55. عبد الرحمن العيسوي: الأمراض النفسية وعلاجها، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 2002.
56. عبد الرحمن العيسوي: القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار المعرفة الجامعية، الأزارطة، 1999.
57. عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية نمو-دراسة في نمو الطفل والمراهق- دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، بدون سنة.
58. عبد الرحمن العيسوي: علم النفس النمو، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دون طبعة 1995.
59. عبد الرحمن سي موسى: الصدمة والحداد عين الطفل والمراهق، جمعية علم النفس الجزائر، الطبعة الأولى، 2002.
60. عبد الرقيب البحيري: إختبار قلق حالة وسمة للكبار، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1984.
61. عبد السلام عبد العفار: مقدمة في الصحة النفسية، دار الفكر لنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2007.
62. عبد الغني الديدي: التحليل النفسي للمراهقة، ظواهر المراهقة وقضاياها دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1995.
63. عبد الفتاح محمد دويدار: سيكولوجية النمو والارتقاء، دار المعرفة العربية، جامعة الإسكندرية، مصر، 1996.
64. عبد الفتاح محمد دويدار: في الطب النفسي وعلم النفس المرضي الإكلينيكي، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، بيروت، 1994.
65. عبد الفتاح محمد ويدرار: منهاج البحث في علم النفس، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، الطبعة الثانية، 1999.

66. عبد المنعم الميلادي: **الصحة النفسية**، المكتبة الجامعية للنشر والتوزيع الإسكندرية 2004.
67. عطا الله فؤاد الخالدي وآخرون: **الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، الطبعة الأولى، 2009.
68. غريب السيد أحمد: **الإحصاء والقياس في البحث الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية الجزء الأول، 1998.
69. الغريب رمزية: **العلاقات الإنسانية في حياة الصغير ومشكلاته اليومية**، مصر دون تاريخ.
70. فؤاد البهي السيد: **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة**، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1975.
71. فؤاد البهي السيد: **الأسس النفسية للنمو**، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، 1977.
72. فادية علي الجولاني: **الأسرة العربية- تحيل اجتماعي لبناء الأسرة وتغير اتجاهات الأجيال** - المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2004.
73. فاطمة المنتصر الكتاني: **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، الطبعة الأولى 2000.
74. فريد كامل أبو زينة وآخرون: **مناهج البحث العلمي والإحصاء في البحث العلمي** دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2006.
75. فوزي محمد جبل: **الصحة النفسية والسيكولوجية الشخصية**، المكتبة الجامعة الأزراطة، الإسكندرية، 2000.
76. فيصل محمد خير الزراد: **علاج الأمراض النفسية**، دار العلم املاسين بيروت، 1998.
77. فيوليت فؤاد إبراهيم وآخرون: **دراسات في سيكولوجية النمو - الطفولة المراهقة** - مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1998.
78. كمال أحمد وآخرون: **المدرسة والمجتمع**، المكتبة الأنجلو مصرية القاهرة- مصر 1976.

79. لطفي عبد العزيز الشر بيني: كيف نتغلب على القلق، المشكلة والحل، دار النهضة العربية، بيروت، بدون طبعة، 1977.
80. مجدي أحمد عبد الله: علم النفس المرضي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2006.
81. محمد أحمد البيومي خليل وآخرون: علم الاجتماع- دراسة التغيرات في الأسرة العربية- دار المعارف الجامعية، لبنان، 2004.
82. محمد أحمد محمد بيومي: علم الاجتماع العائلي- دراسة التغيرات في الأسرة العربية- دار المعرفة الجامعية، الأزارطة، مصر، 2003.
83. محمد الشناوي وآخرون: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان الطبعة الأولى، 2001.
84. محمد بن إسماعيل: سوء التوافق الدراسي لدى المراهقين الجزائريين مطبعة الكهنة الجزائر، الطبعة الثانية، 1992.
85. محمد خير الله الزراد: الأمراض العصابية والذهانية، دار القلم للنشر والتوزيع بيروت 1984.
86. محمد عماد الدين إسماعيل: النمو في المراهقة، دار القلم، الطبعة الأولى الكويت 1982.
87. محمد محروس وآخرون: دراسات في الصحة النفسية، دار قباء للنشر وتوزيع الأردن 1998.
88. محمد أحمد بيومي خليل: سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للطباعة النشر القاهرة، 2000.
89. محمد مصطفى زيدان: علم النفس للطفل والمراهق، عالم الكتب، القاهرة 1986.
90. محمد نجيب: مذكرات الأسرة والطفولة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان 1989.
91. محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت 1981.

92. مختار محي الدين: محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982.
93. مروان أبو حويج و آخرون: القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، الدار العلمية الدولية لنشر والتوزيع دار الثقافة النشر والتوزيع، عمان- القاهرة، الطبعة الثالثة 2002.
94. مصطفى فهمي: الصحة النفسية- دراسة في سيكولوجية التكيف- دار القلم، مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر، 1987.
95. مصطفى أحمد تركي: الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء، دار النهضة العربية، بيروت، 1974.
96. مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار الطباعة للنشر والتوزيع بيروت- لبنان، 1985.
97. مصطفى بوتفوشة: العائلة الجزائرية -التطور والخصائص الحديثة- ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
98. مصطفى زيدان: دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام، جامعة حلوان، غير منشورة، بدون سنة.
99. مصطفى غالب: تغلب على القلق، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الخامسة 1983.
100. مصطفى محمد الصفتي وآخرون: قراءات في علم النفس، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، دون تاريخ.
101. معن خليل عمر: علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن الطبعة الأولى، 1994.
102. ميشيل دبابنة: سيكولوجية الطفولة، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان- الأردن 1998.
103. نظام أبو حجلة: الطب النفسي التشخيص والعلاج، دار الزهران للنشر والتوزيع الأردن، بدون طبعة، بدون تاريخ.

104. نعيم الرفاعي: **الصحة النفسية- دراسة في سيكولوجية التكيف** - مطبعة المعرفة
القاهرة، 1967.

2- الرسائل والمجلات والمعاجم:

105. أحمد العايد وآخرون: **المعجم العربي الأساسي**، جماعة من كبار اللغويين العرب
بتكليف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دون تاريخ.

106. بن شيخ بختى: **التفكك الأسري وأثره في انحراف الأحداث**، رسالة ماجستير الجزائر
1990.

107. حداد نسيمة: **علاقة الدافع للإنجاز والقلق بالنجاح في الإمتحان البكالوريا**، رسالة
لنيل شهادة ماجستير، جامعة الجزائر، 2001.

108. زواني نزيهة: **إستراتيجية المقاومة ودافع الإنجاز الدراسي لدى المضطربين
سلوكيا**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوية، جامعة الجزائر، 2001.

109. زياني دريد فطيمة: **الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل**، مجلة العلوم الاجتماعية
الإنسانية المؤسسة العمومية الاقتصادية لأشغال الطباعة، العدد 13، جامعة باتنة
ديسمبر 2005.

110. شريفة شنوفة: **العمل المهني للمرأة و تأثيره على العلاقة الزوجية**، ماجستير علم
النفس وعلوم التربية، الجزائر، 2001.

112. نزييم صرداوي: **المحددات غير الذهنية للتفوق الدراسي**، دراسة مقارنة بين المتفوقين
والمتأخرين دراسيا من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة
الجزائر، 2008.

3- باللغة الأجنبية:

113. Baudier : **introduction à la psychologie de l'enfan**, édition pierre, tom1,
Mardaga, 1989.

114. Bernard P : **développement de la personnalité**, mason, Paris, 5éme édition,
1979.

115. Bourcet S : **Les troubles de l'adolescence**, ellipse, édition Marketing, Paris, 2001.
116. Boutanier Juliette Furvez : **l'angoisse**, presse universitaire de puf 1945.
117. Daniel Mellier, Henri Lehalle: **Psychologie du dévelloepemnt**, Dunod, Paris, 2002.
118. Debresse M : **l'adolescence**, P.U.F, paris ,1971.
119. Donald Winnicott: **l'enfant et sa famille, les premières relations**, Annette Robert, petite bibliothèque, Paris, 1991.
120. François Richard : **les troubles psychiques à l'adolescence**, Dunad, Paris, 1998.
121. Le hall. H: **psychologie des adolescents**, presse universitaire de France (P.U.F), PARIS, 1ére Edition, 1985.
122. Marie duru bellat et all : **sociologie de l'école**, revue et actualisée, Armando colin, 2éme édition, paris, 1999.
123. Pascal Marson : **25 mats clés de la psychologie et de la psychanalyse mots clés**, paris, 2004.
124. pier Oliegean : **Interne psychiatrie, Contre hospitalisation** paris,1995.
125. Pierre Ghoslin, (2006), **psychoogie de l'adolescent**, 2éme édition, paris.
126. Sweitzer (MB) et All : **inventaire auxiété etat trait** France, 4éme édition du centre psychologique appliquée paris.

-4 القواميس:

127. **Dictionnaire encyclopédique de l'éducation et la formation**, 2éme édition, Nathan université, 1998.
128. Nicolas Perrieu, **Larousse, grand dictionnaire de la psychologie**, Montréal, Québec, 1999.
129. Nopert Sillamy : **Dictionnaire de psychologie**, Bourdas, paris, 1983

الملاحق

ملحق رقم (01): مقياس قلق حالة - سمة (اسبيلبرجر)

مقياس (ط1):

التعليمة:

فيما يلي عدد من العبارات التي يستخدمها الأفراد في وصف أنفسهم، اقرأ كل عبارة بعناية و ضع علامة (x) في الدائرة المناسبة أمام العبارة التي تشير إلى ما تشعره به. ليس هناك عبارة ذات إجابة صحيحة أو خاطئة، و لا تستغرق وقتا طويلا في عبارة واحدة، تذكر أن تختار الإجابة التي تصف ما تشعر به حاليا.

الرقم	البنود	مطلقا	قليلا	أحيانا	كثيرا
01	أشعر بالهدوء				
02	أشعر بالأمان (بعيد عن الخطر)				
03	أشعر بالتوتر				
04	أشعر بالأسف				
05	أشعر بالاطمئنان				
06	أشعر بالاضطراب				
07	أشعر بالانزعاج لاحتمال وقوع كارثة				
08	أشعر بالراحة				
09	أشعر بالقلق				
10	أشعر بالسرور				
11	أشعر بالثقة في النفس				
12	أشعر بالنرفزة				
13	أشعر بالثوران				
14	أشعر بتوتر زائد				
15	أشعر بالاسترخاء				
16	أشعر بالرضا				
17	أشعر بالضيق				
18	أشعر أنني مستثار جدا (لدرجة الغليان)				
19	أشعر بالسعادة العميقة				
20	أشعر بأنني أدخل السرور على الآخرين				

مقياس (ط2):

التعلّيمية:

فيما يلي عدد من العبارات التي يستخدمها الأفراد في وصف أنفسهم، اقرأ كل عبارة بعناية و ضع علامة (x) في الدائرة المناسبة أمام العبارة التي تشير إلى ما تشعره به عامة. ليس هناك عبارة ذات إجابة صحيحة أو خاطئة، و لا تستغرق وقتا طويلا في عبارة واحدة، تذكر أن تختار الإجابة التي تصف ما تشعر به عموما.

الرقم	البنود	مطلقا	أحيانا	غالبا	دائما
21	أشعر بأنني أدخل السرور على الآخرين				
22	أتعب بسرعة				
23	أشعر بالميل إلى البكاء				
24	أتمنى لو كنت سعيدا مثلما يبدو الآخريين				
25	أفقد السيطرة على الأشياء لأنني لا أستطيع إتخاذ قراري بسرعة كافية				
26	أشعر بالراحة				
27	أنا هادئ الأعصاب				
28	أشعر أن المصاعب تتراكم لدرجة أنني لا أستطيع التغلب عليها				
29	أشعر بأنني قلق بشدة على أمور لا تستحق ذلك				
30	أنا سعيد				
31	أميل إلى تصعيب الأمور				
32	ينقصني الشعور بالثقة في النفس				
33	أشعر بالأمان				
34	أحاول تجنب مواجهة الأزمات والصعوبات				
35	أشعر بالحزن				
36	أشعر بالرضا				
37	تجول في ذهني بعض الأفكار التافهة و تضايقني				
38	تؤثر عليا خيبة الأمل بشدة لدرجة لا أستطيع إبعادها عن ذهني.				
39	أنا شخص مستقر				
40	أصبح في حالة من التوتر والاضطراب عندما أفكر كثيرا في اهتماماتي وميولي الحالية				

ملحق رقم(02): استبيان الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس

التعليمة:

في إطار انجاز بحث علمي لتحضير شهادة ماجستير في علم النفس المدرسي بعنوان: الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق (حالة- سمة)، نرجوا منكم الإجابة بكل حرية حول الأسئلة الموجودة في هذا الإستبيان وذلك بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة.

تأكد أن هذه المعلومات لا تستعمل إلا لأغراض علمية بحتة.

شكرا مسبقا على مساهمتكم

البيانات الشخصية و العائلية:

الجنس: ذكر أنثى

السن:

المستوى التعليمي: أولى ثانوي ثانية ثانوي

المستوى الاقتصادي: منخفض متوسط مرتفع

المستوى التعليمي للأب: دون مستوى ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

المستوى التعليمي للأم: دون مستوى ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

حجم الأسرة: (2-3) أفراد (4-5) أفراد 6 فأكثر

أبدا	أحيانا	غالبا	دائما	العبارات	
				يصعب عليا أخذ القرار في المواقف الصعبة	01
				يهتم أبي برأي أمي	02
				أتضايق من معاملة والدي لي كطفل	03
				أنا مسؤول على نفسي	04
				يحدث شجار بين أبي و أمي لأسباب لا أعرفها	05
				لا أغضب من انتقادي المستمر من طرف والدي	06
				أجد نفسي في حيرة و تردد	07
				والدي يختلفان عند اتخاذ قراراتهم	08
				والدي تعجبهما طريقة تعاملي مع إخوتي	09
				لا يسمح لي بزيارة أصدقائي في منزلهم	10
				كثيرا ما يهدد أبي أمي بإعادة الزواج	11
				يسمح لي والدي السهر مع أصدقائي	12
				أمنع من مشاهدة البرامج التلفزيونية التي أحبها	13
				أمي لا تنتقد أبي أمامي	14
				أنزعج من مراقبة والدي لتصرفاتي	15
				لا ينتابني الشك في الإجابة على تساؤلات الأستاذ	16
				عمل أمي يسبب مشدات بينها و بين أبي أمامي	17
				ينعتني أبي بالتافه كلما أبديت رأبي في أمور أسرية	18
				أشعر بالارتباك حول مستقبل أسرتي	19
				تتضايق أمي عن تأخر أبي ليلا لعدم دخوله البيت	20
				لا يسألني والدي عن المكان الذي كنت فيه بعد خروجي من المدرسة	21
				أنا عديم الفائدة في كل شيء	22
				لا يحدث في حضوري شجار بين أبي و أمي	23
				أتضايق من اختيار والدي لي البرامج التلفزيونية التي أشاهدها	24
				لا أتضايق عندما يسألني الأستاذ في القسم	25
				لا أمنع من الذهاب إلى السينما مع أصدقائي	26
				يتعاون أبي و أمي في تحمل المسؤولية	27
				يعبر والدي لحبهما لبعضهما البعض أمامي	28
				لا أتضايق من اختيار والدي ملابسني	29
				أمنع من قبل والدي من مرافقة بعض أصدقائي	30
				أخجل عندما أتحدث إلى والدي في أمور جنسية	31
				أرتبك أمام الأستاذ لعدم قيامي بالواجبات المنزلية	32
				والدي يهتمان بتقوياتي المختلفة	33
				أمي حزينة بسبب معاملة أبي لها	34
				يتجاهل والدي وجودي في الأمور المهمة	35
				لا يمنعني والدي من الحوار معهم في أمور أسرية	36

ملحق رقم (03): توزيع درجات استبيان الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق

الدرجات	الرقم	الدرجات	الرقم	الدرجات	الرقم	الدرجات	الرقم	الدرجات	الرقم
132	97	108	73	84	49	60	25	36	01
133	98	109	74	85	50	61	26	37	02
34	99	110	75	86	51	62	27	38	03
135	100	111	76	87	52	63	28	39	04
136	101	112	77	88	53	64	29	40	05
137	102	113	78	89	54	65	30	41	06
138	103	114	79	90	55	66	31	42	07
139	104	115	80	91	56	67	32	43	08
140	105	16	81	92	57	68	33	44	09
141	106	117	82	93	58	69	34	45	10
142	107	118	83	4	59	70	35	46	11
143	108	119	84	95	60	71	36	47	12
144	109	120	85	96	61	72	37	48	13
		121	86	97	62	73	38	49	14
		122	87	98	63	74	39	50	15
		123	88	99	64	75	40	51	16
		14	89	100	65	76	41	52	17
		125	90	101	66	77	42	53	18
		126	91	102	67	78	43	54	19
		127	92	103	68	79	44	55	20
		128	93	104	69	80	45	56	21
		129	94	105	70	81	46	57	22
		130	95	106	71	82	47	58	23
		131	96	107	72	83	48	59	24

ملحق رقم (04):

- كيفية حساب الوسيط:

رتبة الوسيط = $\frac{1 + n}{2}$ ، حيث n يمثل عدد القيم أي $n = 144 - 35 = 109$.

و: يمثل الوسيط

$$55 = \frac{1 + 109}{2} = \text{رتبة الوسيط}$$

رتبة الوسيط = 55

حيث 55 تمثل الرتبة التي تقابل درجة (90) التي تمثل الوسيط.

الوسيط = 90

- كيفية حساب النسب المئوية:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{التكرار}}{\text{المجموع الكلي للعينة}} \times 100.$$

مثلا: حساب النسبة المئوية لمتغير الجنس:

بالنسبة للذكور:

$$\% 37.86 = \frac{100 \times 106}{280} = \text{س} \left\{ \begin{array}{l} \%100 \leftarrow \text{س} \\ 280 \leftarrow 106 \end{array} \right.$$

$$\% 62.14 = \frac{100 \times 174}{280} = \text{س} \left\{ \begin{array}{l} \%100 \leftarrow \text{س} \\ 280 \leftarrow 174 \end{array} \right.$$

ملحق رقم (05): درجات أفراد عينة الدراسة:

الرقم	الجنس	درجات الصراع النفسي	درجات الصراع الاجتماعي	درجات الصراع النفسي الاجتماعي	درجات قلق حالة	درجات قلق سمة	درجات القلق الكلي
1	2	25	54	79	34	42	76
2	2	35	68	103	65	62	127
3	2	26	41	67	33	40	73
4	2	20	54	74	33	33	66
5	2	26	64	90	74	66	140
6	2	26	60	86	64	55	119
7	2	26	68	94	57	47	104
8	2	21	55	76	41	37	78
9	2	18	54	72	44	46	90
10	2	32	56	88	68	62	130
11	2	26	49	75	39	34	73
12	2	23	48	71	35	39	74
13	2	25	53	78	48	49	97
14	2	26	54	80	43	40	83
15	2	23	63	86	44	49	93
16	2	25	51	76	52	60	112
17	2	26	49	75	60	51	111
18	2	22	56	78	54	54	108
19	2	29	58	87	52	52	104
20	2	30	59	89	41	56	97
21	2	20	47	67	44	54	98
22	2	24	48	72	40	39	79
23	2	22	57	79	39	39	78
24	2	24	56	80	39	45	84
25	2	19	53	72	46	49	95
26	2	28	68	96	68	63	131
27	2	21	57	78	43	40	83
28	2	24	55	79	52	50	102
29	2	21	48	69	47	48	95
30	2	21	58	79	48	48	96
31	2	25	58	83	35	35	70
32	2	27	64	91	57	58	115
33	2	29	71	100	47	56	103
34	2	25	60	85	39	39	78

94	51	43	85	57	28	2	35
115	58	57	89	62	27	2	36
102	56	46	96	66	30	2	37
94	47	47	80	52	28	2	38
96	52	44	83	60	23	2	39
98	49	49	71	50	21	2	40
118	58	60	85	57	28	2	41
111	52	59	65	42	23	2	42
132	63	69	104	76	28	2	43
137	66	71	88	59	29	2	44
103	48	55	73	51	22	2	45
100	47	53	64	43	21	2	46
125	63	62	90	65	25	2	47
104	52	52	93	63	30	2	48
98	47	51	76	46	30	2	49
82	39	43	92	65	27	2	50
111	53	58	74	49	25	2	51
109	54	55	73	53	20	2	52
92	47	45	77	51	26	2	53
133	66	67	87	55	32	2	54
97	56	41	73	48	25	2	55
74	40	34	73	54	19	2	56
84	39	45	75	52	23	2	57
100	57	43	63	42	21	2	58
105	41	64	80	49	31	1	59
68	30	38	71	51	20	1	60
104	47	57	81	56	25	1	61
98	53	45	92	70	22	1	62
120	57	63	90	63	27	1	63
98	47	51	79	55	24	1	64
97	52	45	84	56	28	1	65
75	35	40	88	61	27	1	66
149	71	78	85	55	30	1	67
100	51	49	63	41	22	1	68
108	51	57	81	57	24	1	69
97	55	42	83	58	25	1	70
110	55	55	87	59	28	1	71
85	41	44	75	55	20	1	72

101	51	50	77	49	28	1	73
95	55	40	73	49	24	1	74
102	52	50	78	51	27	1	75
102	51	51	86	63	23	1	76
77	40	37	69	50	19	1	77
705	53	52	77	53	24	1	78
90	45	45	75	58	17	1	79
76	46	30	76	57	19	1	80
104	50	54	72	53	19	1	81
69	35	34	65	46	19	1	82
50	24	26	70	50	20	1	83
92	47	45	71	54	17	1	84
93	43	50	92	63	29	1	85
122	61	61	77	50	27	1	86
96	46	50	85	55	30	1	87
101	44	57	72	50	22	1	88
77	41	36	80	50	30	1	89
51	28	23	65	43	22	1	90
97	52	45	81	61	20	1	91
55	33	22	86	59	27	1	92
79	39	40	75	50	25	1	93
75	41	34	64	44	20	1	94
75	34	41	64	42	22	1	95
106	48	58	100	73	27	2	96
88	54	34	75	51	24	2	97
61	32	29	64	44	20	2	98
102	57	45	86	60	26	2	99
109	53	56	75	53	22	2	100
95	51	44	72	54	18	2	101
89	42	47	76	52	24	2	102
126	62	64	96	68	28	2	103
87	44	43	69	50	19	2	104
84	45	39	75	48	27	2	105
56	30	26	81	60	21	2	106
63	32	31	64	45	19	2	107
130	70	60	83	56	27	2	108
85	40	45	75	52	23	2	109
71	36	35	59	40	19	2	110

92	53	39	90	64	26	2	111
84	48	36	85	56	29	2	112
59	27	32	69	45	24	2	113
77	40	37	88	65	23	2	114
94	54	40	82	60	22	2	115
61	33	28	74	50	24	2	116
80	44	36	70	48	22	2	117
85	46	39	73	51	22	2	118
79	37	42	79	57	22	2	119
93	49	44	87	62	25	2	120
63	37	26	72	49	23	2	121
93	47	46	69	47	22	2	122
91	42	49	89	63	26	2	123
119	54	65	99	73	26	2	124
59	34	25	82	60	22	2	125
56	30	26	62	43	19	2	126
81	40	41	75	51	24	2	127
83	44	39	76	51	25	2	128
145	71	74	89	58	31	2	129
83	33	50	80	54	26	2	130
60	34	26	81	55	26	1	131
100	47	53	87	68	19	1	132
72	30	42	71	50	21	1	133
83	46	37	62	43	19	1	134
82	43	39	75	50	25	1	135
102	50	52	80	56	24	1	136
73	37	36	79	59	20	1	137
98	51	47	70	47	23	1	138
70	40	30	74	48	26	1	139
103	53	50	89	62	27	1	140
79	40	39	88	63	25	1	141
73	35	38	68	49	19	1	142
90	49	41	81	55	26	1	143
73	36	37	84	56	28	1	144
84	41	43	75	54	21	1	145
106	55	51	74	53	21	2	146
98	49	49	86	65	21	2	147
125	61	64	88	59	29	2	148

62	28	34	81	55	26	2	149
92	48	44	74	47	27	2	150
67	34	33	82	58	24	2	151
76	38	38	59	37	22	2	152
82	34	48	87	59	28	2	153
71	35	36	73	47	26	2	154
90	41	49	87	59	28	2	155
120	59	61	89	62	27	2	156
117	54	63	83	57	26	2	157
95	52	43	73	45	28	2	158
106	53	53	76	53	23	2	159
91	47	44	72	52	20	2	160
71	33	38	63	48	15	2	161
112	54	58	82	55	27	2	162
78	41	37	77	55	22	2	163
79	44	35	76	51	25	2	164
76	42	34	73	53	20	2	165
103	47	56	76	52	24	2	166
66	34	32	77	52	25	2	167
77	40	37	74	51	23	2	168
65	34	31	83	55	28	2	169
134	62	72	92	66	26	2	170
98	50	48	70	50	20	2	171
129	66	63	90	64	26	2	172
95	48	47	81	56	25	2	173
92	45	47	95	67	28	2	174
94	47	47	88	63	25	2	175
82	42	40	73	51	22	2	176
67	36	31	88	65	23	2	177
94	32	62	67	52	15	2	178
88	55	33	66	47	19	2	179
76	41	35	74	51	23	2	180
76	37	39	66	49	17	2	181
85	42	43	67	49	18	2	182
76	37	38	81	60	21	2	183
80	40	40	77	53	24	2	184
111	51	60	81	59	22	2	185
90	43	47	74	53	21	2	186

113	53	60	95	67	28	2	187
120	60	60	85	59	26	2	188
110	49	61	79	54	25	1	189
99	50	49	86	62	24	1	190
92	45	47	101	74	27	1	191
113	53	60	75	53	22	1	192
81	39	42	77	57	20	1	193
98	46	52	90	66	24	1	194
99	50	49	89	59	30	1	195
61	38	23	76	53	23	1	196
106	48	58	78	60	18	1	197
98	48	50	88	59	29	1	198
64	34	30	75	55	20	1	199
52	29	23	79	54	25	1	200
78	41	37	77	57	20	1	201
101	49	52	92	63	29	1	202
100	54	46	79	61	18	1	203
98	48	50	72	46	26	1	204
116	57	59	88	60	28	1	205
68	37	31	70	44	26	2	206
100	48	52	66	45	21	2	207
89	45	44	85	57	28	2	208
51	30	21	63	41	22	2	209
88	45	43	80	53	27	2	210
114	58	56	97	68	29	2	211
109	53	56	86	62	24	2	212
109	53	56	79	52	27	2	213
79	39	40	68	47	21	2	214
83	41	42	77	48	29	2	215
97	49	48	83	58	25	2	216
92	51	41	83	54	29	2	217
95	52	43	81	59	22	2	218
86	49	37	65	44	21	2	219
115	55	60	84	61	23	2	220
125	59	66	90	65	25	2	221
146	71	75	89	62	27	2	222
94	46	48	71	48	23	2	223
97	48	49	80	52	28	2	224

97	46	51	74	52	22	2	225
62	35	27	70	52	18	2	226
98	49	49	98	66	32	2	227
89	47	42	93	58	35	2	228
106	56	50	84	58	26	2	229
103	52	51	81	56	25	2	230
51	20	31	78	55	23	2	231
109	58	51	83	57	26	2	232
78	41	37	70	48	22	2	233
85	40	45	77	55	22	2	234
118	62	56	81	55	26	2	235
128	66	62	106	72	34	2	236
125	59	66	83	61	22	2	237
106	50	56	77	51	26	2	238
77	34	43	88	62	26	2	239
60	31	29	81	61	20	2	240
86	38	48	78	54	24	2	241
95	49	46	88	62	26	2	242
97	53	44	76	51	25	2	243
67	36	31	74	49	25	1	244
71	35	36	80	57	23	1	245
65	32	33	74	54	20	1	246
79	48	31	77	51	26	1	247
80	37	43	81	59	22	1	248
114	57	57	91	65	26	1	249
97	50	47	78	52	26	1	250
121	64	57	91	65	26	1	251
85	46	39	65	48	17	1	252
78	38	40	74	49	25	1	253
57	34	23	73	52	21	1	254
106	55	51	115	76	39	1	255
71	37	34	77	55	22	1	256
88	54	34	92	68	24	1	257
102	49	53	93	68	25	1	258
99	45	54	78	56	22	1	259
100	52	48	103	72	31	1	260
88	41	47	74	53	21	1	261
80	36	44	79	57	22	1	262

82	39	43	76	53	23	1	263
104	51	53	82	59	23	1	264
98	45	53	66	46	20	1	265
129	63	66	88	58	30	1	266
67	36	31	91	66	25	1	267
108	56	52	89	58	31	1	268
64	31	33	76	52	24	1	269
95	45	50	93	64	29	1	270
75	45	30	93	64	29	1	271
87	31	56	86	60	26	1	272
74	41	33	67	42	25	1	273
75	38	37	66	42	24	1	274
92	48	44	81	60	21	1	275
55	29	26	83	59	24	1	276
58	26	32	86	62	24	1	277
80	50	30	78	55	23	1	278
112	47	65	93	65	28	1	279
66	35	31	78	60	18	1	280

Statistiques

		قلق كلي	قلق بسمة	قلق حلة	ص.ن.إ.	صراع.إح.	صراع.نفس
N	Valide	280	280	280	280	280	280
	Manquante	0	0	0	0	0	0
Moyenne		93,95	46,16	45,65	79,77	55,49	24,28
Médiane		93,00	47,00	45,00	79,00	55,00	24,00
Mode		98	47	43	81	55	26
Ecart-type		41,60	9,60	11,34	9,32	7,22	3,70
Minimum		50	20	21	59	37	15
Maximum		705	71	78	115	76	39
Centiles	25	78,00	39,00	37,00	74,00	51,00	22,00
	50	93,00	47,00	45,00	79,00	55,00	24,00
	75	103,75	53,00	53,00	86,00	60,00	27,00

Corrélations

		قلق كلي	ص.ن.إ.
قلق كلي	Corrélacion de Pearson		
	Sig. (bilatérale)		
	N		
ص.ن.إ.	Corrélacion de Pearson	,205**	
	Sig. (bilatérale)	,001	
	N	280	

** . La corrélation est significative au niveau 0.01

Corrélations

		قلق كلي	صراع.نفس
قلق كلي	Corrélacion de Pearson		
	Sig. (bilatérale)		
	N		
صراع.نفس	Corrélacion de Pearson	,192**	
	Sig. (bilatérale)	,001	
	N	280	

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

Corrélations

		صراع.نفس	قلق حلة
صراع.نفس	Corrélacion de Pearson		
	Sig. (bilatérale)		
	N		
قلق حلة	Corrélacion de Pearson	,374**	
	Sig. (bilatérale)	,000	
	N	280	

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

Corrélations

		صراع بنفس	قلق بسمة
صراع بنفس	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N		
قلق بسمة	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	,409** ,000 280	

** . La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

Corrélations

		قلق كلي	صراع إج
قلق كلي	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N		
صراع إج	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	,166** ,005 280	

** . La corrélation est significative au niveau 0.01

Corrélations

		صراع إج	قلق حلة
صراع إج	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N		
قلق حلة	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	,376** ,000 280	

** . La corrélation est significative au niveau 0.01

Corrélations

		صراع إج	قلق بسمة
صراع إج	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N		
قلق بسمة	Corrélation de Pearson Sig. (bilatérale) N	,351** ,000 280	

** . La corrélation est significative au niveau 0.01